جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية 1917- 1948

إعداد

منيرة داود اسماعيل معالي

إشراف

الدكتور عبد القادر الجبارين

قُدّمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

أيار2011

This thesis is submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Modern and Contemporary History in the College of Graduate Studies and Academic Research, Hebron University.

دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية 1917- 1948

The role of Hebron in the Palestinian political action starting from

1917- 1948

إعداد الطالبة

منيرة داود اسماعيل معالي

" **نُوقشت هذه الرسالة يوم الخميس، بتاريخ 12/ 5/ 2011، الموافق 8/ 6/ لسنة 1432هــ وأجيزت".**

أعضاء لجنة المناقشة:

1.د. عبد القادر الجبارين	**مشرفاً ورئيساً**	**التوقيع** --------------
2.د. زهير غنايم	**عضواً خارجياً**	**التوقيع** --------------
3.د. عماد البشتاوي	**عضواً داخلياً**	**التوقيع** --------------

الإهـــــــــــداء

إلى من قال الله فيهما

(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

الإسراء،24

إلى روح والـــدتــــــي الغاليــــــــــــــــــــــــــة.

إلى من غــمرنـــي بالــحب والــحنان والــــدي المعطـــــــــــــــــــاء.

إلى أخـــي وأخــواتـــي الأعـــزاء.

إلى كل لاجئ فــلــســطينــــي هُــجــر مــن أرضـــه وأُبــعـــد عــن وطنـــه.

إلى الذين تعطرت الأرض بــمــســك دمــائــهــم الــطــاهــرة شــهـــداء فــلــســطين.

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي ومشرفي الدكتور عبد القادر الجبارين، فقد كان خير معين ليّ في انجاز هذه الدراسة.

كما وأتقدم بالشكر إلى الدكتور عماد البشتاوي على ما أسداه لي من النصح والإرشاد من بداية الإعداد لهذه الدراسة، وإلى الأساتذة الأفاضل: الأستاذ الدكتور خلقي خنفر، والدكتور محمد العلامي والدكتور أحمد اغريب، والأستاذ ياسر صالح، وجميع أساتذة قسم التاريخ في جامعة الخليل.

وإلى موظفي مكتبة الجامعة الأردنية، وأخص بذلك الأستاذ عبد الله دمدوم، وموظفي مكتبة جامعة اليرموك وخاصة الأستاذ جمال فوده، وجميع الموظفين في مكتبة أمانة عمان الكبرى وموظفي قسم التراث في مكتبة جامعة بيت لحم، وموظفي مكتبة بلدية الخليل.

وشكر خاص إلى أختي مها معالي على ما بذلته من جهد في طباعة الدراسة وتنسيقها.

وفي النهاية أقدم شكري إلى جميع من ساهم في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود.

المحتويات

الملخص

جاءت هذه الدراسة للبحث في دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية خلال ثلاثة عقود من الزمان، من عام 1917- 1948.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بدور الحركة الوطنية الفلسطينية في الخليل في الحياة السياسية، وقد بدأت بوصف عام للخليل في أواخر العهد العثماني، كما أوضحت الدراسة موقف الحركة الوطنية في الخليل من الادارة البريطانية، ومشاركتها في الجمعيات الإسلامية المسيحية، وانتخابات البلدية عام 1926 والمؤتمرات الفلسطينية وثورة البراق وأثرها في انتفاضة عام 1929 في الخليل، وقد ناقشت الدراسة دور الحركة الوطنية خلال الثلاثينات في مواجهة الهجرة الصهيونية، وبيع الأراضي.

إن الحركة الوطنية في الخليل لم تكن بعيدة عما يدور من صراع سياسي في مدينة القدس والمدن الفلسطينية الأخرى، لذلك جاءت مشاركتها في الأحزاب الفلسطينية، وفي أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى ضد الانتداب البريطاني وسياسته الداعمة للهجرة اليهودية، وبناء الوطن القومي اليهودي.

كما وصفت الدراسة الأوضاع السياسية في المدينة خلال الحرب العالمية الثانية، وموقف الحركة الوطنية في الخليل من قرار التقسيم، وتأليف اللجان القومية في المدينة والقرى، وكذلك مشاركة أهل الخليل في المعارك ضد القوات اليهودية في المستعمرات المجاورة للمدينة لمنع سقوط المدينة بيد القوات اليهودية وأظهرت الدراسة دور المدينة والقرى المجاورة لها في استقبال اللاجئين الذين هُجَروا من قراهم، أما التنافس المصري الأردني على حكم المدينة

وقضائها فقد كان له نصيب من الدراسة إذ أظهرت الدراسة الانقسامات في مجتمع الخليل بين مؤيّد ومعارض لتلك الحكومات.

وانتهت الدراسة بالوقوف على الحراك السياسي لأهل الخليل الداعم للوحدة مع الأردن، وقرارت مؤتمر أريحا الذي طالب بالوحدة مع الحكومة الأردنية، ومعارضة بعض الزعامات منهم لحكومة عموم فلسطين.

المقدمة

كان للسياسة التي اتبعتها جمعية اللاتحاد والترقي في بلاد الشام والعراق دور في دخول العرب الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الحلفاء، وبعد هزيمة الدولة العثمانية علق العرب عامة وأهل فلسطين خاصة آمالهم على مؤتمر السلم عام 1919 في الحصول على الاستقلال، إلا أن بريطانيا لم تلتزم بوعودها للعرب، فقامت بتقسيم بلاد الشام والعراق بينها فرنسا، حيث وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني مما دفع الفلسطينيون إلى تشكيل حركات وطنية لمواجهة الاستعمار، وقد كانت مدينة الخليل إحدى المدن الفلسطينية التي أخذت تكوّن لنفسها إطاراً سياسياً تستطيع من خلاله المشاركة في المعترك السياسي الفلسطيني، وذلك من خلال اشتراكها في الجمعيات الاسلامية المسيحية والمؤتمرات الفلسطينية من عام 1919 وحتى عام 1928 للحصول على الاستقلال الوطني، من خلال المقاومة السياسية.

لم تكن الخليل في معزل عما يجري من اضطرابات في مدينة القدس، وخاصة ثورة البراق وما نتج عنها من قيام ثورة في الخليل أدت إلى إنهاء الوجود اليهودي في المدينة حتى منتصف الثلاثينيات.

في النصف الثاني من الثلاثينيات شهدت فلسطين الثورة الفلسطينية الكبرى والتي اشتركت فيها الحركة الوطنية في الخليل بالإضافة لاشتراكها في الأحزاب السياسية أسوة ببقية المدن إلا أن الحكومة البريطانية لعبت دوراً في تعزيز الانقسامات بين الاحزاب في أواخر الثلاثينيات، بالإضافة إلى عوامل أخرى أدت إلى إنهاء الثورة.

شهدت الحركة الوطنية في الخليل حالة من الركود السياسي بسبب الحرب العالمية الثانية والتضييق على الحركة الوطنية بفرض الاقامة الجبرية عليها.

وبعد إعلان هيئة الأمم المتحدة لقرار التقسيم اتفق على تشكيل اللجان القومية في الخليل أسوة ببقية المدن الأخرى، وقد كان لهذه اللجان دور في تنظيم الحركة الوطنية في الخليل.

كما شاركت الخليل في مؤتمر أريحا والذي دعا إلى الوحدة مع الأردن، التي تحققت عام 1950.

أسباب اختيار موضوع البحث

تناولت الدراسة (دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية في الفترة ما بين 1917-1948) دور الحركة الوطنية في الخليل، وقد اختارت الباحثة موضوع الدراسة لإبراز ذلك الدور، الذي أغفلته الدراسات السابقة في تاريخ الخليل، إذ ركزت الدراسة بصورة أساسية على دور الحركة الوطنية وقضائها في مقاومة الانتداب البريطاني، وكفاحهم ضد القوات اليهودية في قضاء الخليل، والمدن المجاورة لها كمدينة بيت لحم والقدس، ودورهم في استقبال اللجوء الفلسطيني عام 1948.

منهجية الدراسة

اتبعت الباحثة المنهج التاريخي من حيث المناقشة، والمنهج المقارن في المواقف السياسية المتباينة، وخاصة بين الأحزاب الفلسطينية وانقسام أهل الخليل بين مؤيد ومعارض لهذا الحزب أو ذاك والمواقف المختلفة من الحكم المصري والأردني، وقد حاولت الباحثة في الدراسة جمع المعلومات من مصادرها الأولية المباشرة من خلال الاعتماد على الوثائق، والمذكرات الشخصية لمن عاصر تلك الحقبة التاريخية، بالإضافة إلى الصحف الفلسطينية والعربية المعاصرة للأحداث في محاولة لإخراج دراسة تتسم بالوضوح والموضوعية.

مشكلات وصعوبات الدراسة

واجهت الباحثة صعوبة الرجوع إلى الأرشيف الإسرائيلي بسبب الحصار الذي يفرضه الاحتلال على مدينة القدس.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تحدثت عن مدينة الخليل مثل:

- التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني 1920-1948. لِياسر حسين صالح.
- الجالية اليهودية في مدينة الخليل 1917-1936. لشحادة مرشد الرجبي.

وقد تناولت هذه الدراسة الأولى مدينة الخليل، من حيث وصف عام للتعليم في المدينة في ظل الانتداب البريطاني، كذلك جاءت الدراسة الثانية لتتناول جزئية في الحياة السياسية لمدينة الخليل ولهذا جاءت هذه الدراسة متممة لما سبقها من دراسات إذ تميزت بشموليتها في حديثها عن دور مدينة الخليل في العمل السياسي من عام 1917 حتى عام 1948، وبهذا جاءت هذه الدراسة لتضيف شيئاً جديداً في هذا المجال.

فصول الدراسة

جاءت الدراسة في ثلاثة فصول وتمهيد ومقدمة وخاتمة، تناول التمهيد الظروف السياسية العامة في فلسطين في نهاية الدولة العثمانية، ووصف عام لأوضاع الخليل خلال الحرب العالمية الأولى من عام 1914-1917.

أما الفصل الأول فقد تحدث عن الحركة الوطنية في الخليل في فترة الحكم البريطاني 1917- 1929، منذ دخول القوات البريطانية للمدينة وإدارتها العسكرية، ومشاركتهم في الجمعيات الإسلامية المسيحية، وثورة النبي موسى 1920، وانتخابات البلدية 1926، وجمعية الشبان المسلمين بالإضافة لمشاركتهم في المؤتمرات الفلسطينية، واللجان التنفيذية التي كانت تضم في عضويتها ممثلين عن مدينة الخليل، وثورة البراق وأثرها في نشوب أحداث عام 1929 في الخليل، وسياسة بريطانيا القمعية ضد سكان المدينة وقضائها.

وأما الفصل الثاني فقد وضّح دور الحركة الوطنية في الخليل من عام 1930-1939، ومشاركة المدينة في المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر العربي، والدور الذي قامت به قيادات الخليل في منع بيع الأراضي وذلك بعد صدور الفتوى الشرعية التي نصت على تحريم بيع الأراضي، وثورة عز الدين القسام ومشاركة الخليل في الأحزاب السياسية الفلسطينية، وانقسام أهل الخليل بين مؤيد ومعارض لأكبر حزبين في ذلك الوقت وهما حزب الدفاع بقيادة راغب النشاشيبي والحزب العربي الفلسطيني بقيادة الحاج أمين الحسيني، ووحّدة الحزبين عند إعلان الثورة عام 1936، وتعرض الفصل أيضاً للحديث عن دور الحركة الوطنية في الخليل في الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، وقادة هذه الثورة في الخليل وفي مقدمتهم القائدان عبد الحليم الجولاني وعيسى البطاط.

وجاء الفصل الثالث مشتملاً على وصف الأوضاع العامة في الخليل أثناء الحرب العالمية الثانية، وتشكيل اللجنة القومية في مدينة الخليل، واللجان القومية الأخرى في قضائها وما لعبته تلك اللجان من دور سياسي خلال تلك الفترة، والحديث عن الخليل ونكبة 1948، من حيث المشاركة في معارك كفار عصيون وصوريف والمقحز وبيت جبرين، وأظهر هذا الفصل دور الخليل في استقبال اللاجئين الفلسطينيين بعد أن احتلت القوات اليهودية لقراهم.

وقد بيّن الفصل أيضاً شدة التنافس المصري- الأردني على الخليل، وانقسام أهالي الخليل بين مؤيد ومعارض لحكومة عموم فلسطين، ومؤتمر أريحا الذي جاء ليطالب بالوحدة مع الأردن بقيادة رئيس بلدية الخليل الشيخ محمد علي الجعبري، ورؤساء بلديات كل من بيت ساحور، وبيت لحم، وبيت جالا، في حين ظهرت بعض القيادات المعارضة للمؤتمر والمؤيدة لحكومة عموم فلسطين وللحكم المصري.

المصادر والمراجع

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر الأصلية، كالوثائق، والمذكرات الشخصية والمراجع العربية والأجنبية والدوريات والصحف والموسوعات والمقابلات الشخصية.

أولاً: الوثائق العربية المنشورة

كان لوثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1939 من أوراق أكرم زعيتر، ووثائق القضية الفلسطينية 1918-1935 لناهض زقوت، حيث خدمت الدراسة في فصليها الأول والثاني، أما الوثائق الهاشمية فقد أفادت الدراسة في معظم فصولها وخاصة المراسلات التي كانت تتم بين وجهاء أهل الخليل والملك عبد الله بن الحسين، فيما يخص احتلال اليهود للقرى في قضاء الخليل،

وكان للنشرة التي نشرتها بلدية الخليل عن مسيرتها ورؤسائها منذ تأسيسها أثر بارز في انتخابات بلدية الخليل التي جاء الحديث عنها في الفصل الأول من الدراسة.

كما تمت العودة للدستور العثماني ليخدم الدراسة في بعض جزئياتها من حيث التطرق للقوانين التي نصت على تعيين مخاتير القرى، وانتخابات المجالس البلدية فقد خدما الدراسة في الفصل التمهيدي والأول.

ثانياً: المذكرات الشخصية

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المذكرات الشخصية لمن عاصر هذه الحقبة التاريخية ككتاب بهجت أبو غربية "في خضم النضال العربي الفلسطيني"، حيث أفاد الدراسة في معظم فصولها وكتاب أكرم زعيتر "بواكير النضال من مذكرات أكرم زعيتر 1905-1935" الذي خدم الدراسة في فصلها الثالث، وكتاب عجاج نويهض "ستون عاماً مع القافلة العربية"

حيث خدم الدراسة في معظم فصولها، أما كتاب عزة دروزة "سجل حافل بمسيرة الحركة الوطنية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887-1984" فقد أفاد الدراسة في فصولها الثلاث وكتاب عبد الله التل "كارثة فلسطين" أفاد الدراسة في الفصل الثالث.

بالإضافة إلى العديد من المراجع التي أفادت الدراسة في جميع فصولها، مثل كتاب بيان الحوت "القيادات والمؤسسات"، وكتاب اميل الغوري" فلسطين عبر ستين عاما" وغيرها العديد من المراجع التي سيرد ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

ثالثاً: الصحف

تم الرجوع إلى العديد من الصحف التي كانت تصدر في تلك الفترة، مثل جريدة فلسطين (يافا)، والكرمل (حيفا)، والصراط المستقيم (يافا)، والجامعة العربية (القدس)، ومرآة الشرق (القدس)، الحياة (القدس)، الكوكب (القاهرة) وقد أفادت الدراسة في جميع فصولها.

رابعاً: الدوريات

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الدوريات مثل: مجلة شؤون فلسطينية، ومجلة صامد

خامساً: المقابلات الشخصية

لقد أمكن إجراء العديد من المقابلات الشخصية، وكان أهمها المقابلة التي تمت مع القائد العسكري في جيش الجهاد المقدس، بهجت أبو غربية، ومقابلة مع من عاصر تلك الحقبة الزمنية: أمثال توفيق عمرو، وأحمد العزة ، وداود المناصرة، وعبدو إدريس بلوط وعلي عيسى البطاط ابن القائد عيسى البطاط.

سادساً: المواقع الالكترونية

استعانت الدراسة بالموقع الالكتروني "فلسطين في الذاكرة" والذي يمثل التاريخ الشفهي لمن هجّروا من أراضيهم إثر نكبة عام 1948، حيث أجرى المركز مقابلات شخصية متعددة نشرت على الموقع الالكتروني www.palestine Remembered.com

- قناة الجزيرة، مقابلة مع بهجت أبو غربية: القضية الفلسطينية، www.aljazeera.net/NR/exeres/htm
- قناة الجزيرة الفضائية، مقابلة مع مشهور حديثة: مسيرة الجيش الاردني كما يراها مشهور حديثة www.aljazeera.net/NR/exeres/htm

التمهيد : **الخليل** 1864-1917

- **الخليل في أواخر العهد العثماني.**
- **الخليل خلال الحرب العالمية الأولى.**

التمهيد

الخليل في أواخر العهد العثماني 1864-1917

أصدرت الدولة العثمانية قانون الولايات عام 1864، وبموجب هذا القانون قُسمت فلسطين إلى ثلاثة ألوية تتبع لولاية دمشق، وهي لواء القدس ولواء نابلس ولواء عكا. أما الخليل فكانت عبارة عن أقضية تابعة للواء القدس [1]، وبموجب هذا القانون حاولت الدولة العثمانية الحد من نفوذ زعماء العشائر في قرى قضاء الخليل باستبداله بوظيفة المختار أو رئيس البلدية، وفقاً للدستور العثماني الذي نص على تعيين مخاتير للقرى في دوائر النواحي بقدر الحاجة [2]، إلا أن نفوذ شيوخ العشائر بقي الأقوى، وقد حاولوا نقل مركز نشاطهم إلى المدينة للمشاركة في مجالس الإدارة والمحاكم بالدرجة الأولى و المجالس البلدية ومحاكم التجارة بالدرجة الثانية، لكنهم اصطدموا مع وجهاء المدن وخاصة وجهاء القدس الذين منعوهم من المشاركة في تلك المجالس [3].

ومع ذلك فقد حافظ شيوخ العشائر في قرى قضاء الخليل على أعرافهم وتقاليدهم المحلية الخاصة بهم على العكس من القوانين العثمانية، إذ كان بإمكان الشيوخ وذويهم جمع ثروة طائلة باسم نظام الالتزام بحجة سيادة القانون [4]، وكان هذا نابعاً من رفض أهالي الخليل للحكم

---

[1] - دروزة، محمد: **نشأة الحركة العربية الحديثة،** 257؛ صبري، بهجت: **فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى،** 13.

[2] - **الدستور العثماني،** 1/ 409.

[3] - شولش، الكزاندر: **تحولات جذرية في فلسطين،** 277-278.

[4] - Pamela Ann Smith, Palestine and The Palestinians, 10-11.

المركزي، وكانوا يبدون تذمرهم نحو الحكام مما دفع بالدولة العثمانية إلى استبدالهم من حين لآخر، لعلّ ذلك يخفف من مفهوم الحكم المركزي حسب نظرة أهالي قضاء الخليل [1].

وعندما أصدر السلطان عبد الحميد الثاني الدستور العثماني الذي نص على تشكيل مجلس عمومي [2]، فاز يوسف ضيا الخالدي، نائباً عن القدس، وسرعان ما فض السلطان المجلس وشرد الأحرار، مما أدى إلى ظهور حركة سريّة في القدس عملت على استمالة الجيش وسيطروا على المراكز المهمة في البلاد، فكثر الفساد وعمت الفوضى لضعف الحكومة [3].

وتحت ضغط جمعية تركيا الفتاة أعاد السلطان عبد الحميد الثاني العمل بالدستور، وأصدر التشريعات ضماناً للحريات العامة وعفا عن السجناء السياسيين وتم انتخاب كل من سعيد بك الحسيني، وروحي الخالدي عن القدس، وحافظ السعيد عن يافا، والشيخ أحمد الخماش عن نابلس، وأسعد الشقيري عن عكا، وبعد فترة وجيزة أعلن السلطان ثورة على المجلس وفتك بالأحرار، فاجتمع النواب وقرروا خلع السلطان 1908، وعينوا مكانه محمد رشاد الخامس[4].

ولم يمض وقت طويل حتى سيطر الاتحاديون على الحكم، فأسس العرب مع مجموعة من الأتراك حزب الحرية والائتلاف ونافسوا الاتحاديين في مجلس المبعوثان، فانتخب روحي الخالدي وعثمان النشاشيبي نائبين عن القدس وقضائها، إلا أن الاتحاديين قاموا بحل المجلس

---

[1] - صبري، بهجت: **فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى** ، 20.

[2] - **مجلس العموم**: يتكون من مجلسين هما مجلس المبعوثان والأعيان، وقد اتسع هذا المجلس ليضم العديد من المجالس كمجلس الولايات، والألوية، الأقضية، والنواحي، والقرى، وكان لكل طائفة مجالس في المدن والقصبات للنظر في أمورها الخاصة، أما مجلس العموم فيوجد في مركز الولاية، كان يجتمع مرة واحدة في السنة برئاسة والي الولاية، أو أحد المأمورين في الولاية في حال غياب الوالي، ويشترط في إصدار القرارات حضور ثلثي الأعضاء، ومن مهامه العمل على تنظيم الشؤون السياسية والاقتصادية، ونشر المعارف والآداب. **الدستور العثماني** 1/ 410-411.

[3] - البرغوثي، عمر: **تاريخ فلسطين**، 269.

[4] - ياسين، عبد القادر: **كفاح الشعب الفلسطيني** ، 22.

مرة أخرى، ثم أعيدت الانتخابات للمرة الثالثة فحصل كل من راغب النشاشيبي وسعيد الحسيني وفيضي العلمي على غالبية الأصوات عن القدس [1]، وفي عام 1911 اتسع مجلس لواء القدس ليضم في عضويته اثني عشر عضواً موزعين على الأقضية، فانتُخب كل من سليم طهبوب وأمين عمرو عن قضاء الخليل [2].

وأهم الأسس التي قامت عليها البرامج الانتخابية للنواب الفلسطينيين في مجلس المبعوثان العثماني ما بين عامي 1912 و1914 محاربة الصهيونية وسنّ القوانين التي تمنع تملّك الصهيونيين للأراضي واستغلالهم للامتيازات الأجنبية، وبهذا كان الخطر الصهيوني من أهم العوامل التي ساهمت في الحدّ من الخلاف الحزبي بين الفلسطينيين الموالين للاتحاديين والائتلافيين [3].

إلا أن العلاقات عادت لتسوء بين الاتحاديين والفلسطينيين فبدأت الأنظار تتجه للاتحاد مع الشريف حسين، وعندما علم الاتحاديون بذلك حاولوا مهادنة العرب والاستجابة لمطالبهم، لكن اندلاع الحرب العالمية الأولى حال دون ذلك [4].

---

[1] - البرغوثي، عمر: **تاريخ فلسطين**، 271-272.

[2] - العارف، عارف: **المفصل في تاريخ القدس**، 316؛ صبري، بهجت، **فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى**، 23.

[3] - قاسمية، خيرية: **الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحكم البريطاني**، الموسوعة الفلسطينية القسم الخاص، مج 5، ق2/ 49-50.

[4] - البرغوثي، عمر: **تاريخ فلسطين**، 272.

مهما يكن من أمر فقد اقتصرت مشاركة أهالي الخليل وقضائها في مجالس الألوية على العائلات المتنفذة التي استغلت ممتلكاتها في توسيع نفوذها، فسيطرت على الوزارات الحكومية[1].

أما من الناحية العسكرية فقد حددت الدولة العثمانية مدة الخدمة العسكرية بخمس سنوات على الأقل ويحق لأي شخص التحق بالتجنيد أن يحصل على إعفاء لمدة سنة من خلال دفع البدل[2] الذي بلغت قيمته النقدية مائة وخمسين ليرة فقط للمسلمين أما غير المسلمين فكانوا يدفعون ضريبة بلغت قيمتها خمسون ليرة مقابل عدم اشتراكهم في الخدمة العسكرية، لأن من يُساق للجندية لا يمكنه العودة إلى بلده [3].

وقد فقدت الخليل بعضاً من رجالها المشاركين في الجيش العثماني على الجبهة في سالونيك واليمن التي انتهت عام 1911 [4]، وكذلك في بلاد البلقان (صربيا بلغاريا، رومانيا) فكره أهل جبل الخليل المشاركة في الحروب العثمانية لأن الخدمة العسكرية كانت تتم خارج بلدهم من جهة ولفقر الدولة العثمانية من جهة أخرى، فلم تكن قادرة على تأمين المواد الغذائية و وسائل النقل فكان الجيش يتنقل ماشياً على قدميه ولأن معظمهم كان يقتل في الحروب [5]، ولذلك هرب الكثير من الفلاحين في جبل الخليل إلى البدو للتخلص من الخدمة العسكرية، فكانوا

1- Pamela Ann Smith, Palestine and The Palestinians,p22.

2- دروزة، محمد: **نشأة الحركة العربية الحديثة**، 197.

3- شولش، الكزاندر: **تحولات جذرية في فلسطين**، 302-303.

4- أبو بكر، أمين: **قضاء الخليل**، 309.

5- أبو غربية، بهجت: **الخليل في عهد الانتداب البريطاني**، 2010/1/19 (مقابلة شخصية).

يشوهون أجسادهم بقطع الإبهام، أو إعماء عين واحدة حتى لا يساقوا كأذلاء ليحاربوا خارج بلادهم [1].

الخليل خلال الحرب العالمية الأولى

في الوقت الذي كانت تحاول فيه جمعية الاتحاد والترقي ضرب الحركات العربية في سوريا على يد جمال باشا قائد الجيش العثماني في الشام، كانت الأزمات الدولية قد بلغت ذروتها فاندلعت الحرب العالمية الأولى، واشتركت فيها الدولة العثمانية إلى جانب دول المحور [2]، في حين كانت الدولة العثمانية تستعد عسكرياً من خلال تنظيم قوات الرديف إلى شُعب عسكرية ووزعت المغلفات بأسماء من سيشاركون في الخدمة العسكرية على مخاتير القرى في الخليل وأمرتهم بعدم فتحها، إلا إذا أذنت لهم بذلك، وعندما أكملت الدولة العثمانية استعداداتها العسكرية أعلنت النفير العام فجمعت كافة جنودها وساقتهم إلى جبهات الحرب [3] دون أن تلجأ هذه المرة إلى إجراء القرعة، ولم تستثن من الاستنفار أي شخص قادر على حمل السلاح حتى شملت أصحاب الوظائف الدينية [4]

وقد عانت المدن والقرى الفلسطينية من الحرب العالمية الأولى عندما صادر العثمانيون جميع ما يلزم الحكومة والجيش من المواد الغذائية والدواب والعربات إذ كانت الدولة بحاجة إليها للتغلب على صعوبة المواصلات لافتقارها إلى السكك الحديدية وطرق المواصلات، وخاصة في جنوب فلسطين.

---

[1] - شولش، الكزاندر: **تحولات جذرية في فلسطين**، 304-305.

[2] - جبارة، تيسير: **تاريخ فلسطين الحديث**، 80.

[3] - البرغوثي، عمر: **تاريخ فلسطين**، 274.

[4] - أبو بكر، أمين: **قضاء الخليل**، 137.

كما تراجع الاقتصاد الفلسطيني فارتفعت الأسعار، وازداد الفقر خاصة بعد مصادرة الحكومة للمحاصيل الزراعية، وعينت لكل شخص مؤونته وبذاره فقط، فانتشرت المجاعة وفُقدت المواد الأساسية من الأسواق [1]، فكانت الكارثة الكبرى التي حلت بفلسطين عندما انتشر الجراد والأوبئة الفتاكة كالتيفوئيد والكوليرا، وكانت الحالة على أشدها في قضاء الخليل إذ رحل كثيرٌ من أهالي القضاء إلى مدينة القدس ونابلس وشرقي الأردن، فاستقروا فيها طلباً للرزق [2].

أما بالنسبة للعمليات العسكرية العثمانية في البلاد العربية فقد اشترك فيها حوالي ألفا رجل من بئر السبع والخليل ما بين راكبٍ وماشٍ وفارس [3]، وحين اشتدت المعارك في غزة قامت الدولة العثمانية بتعزيز قواتها على تلك الجبهة، حيث نقلت فرقة من الجيش العثماني السابع من حلب بقيادة فوزي باشا الذي اتخذ من الخليل مقراً لقيادته، وفي ذلك الحين كانت القوات البريطانية قد شددت من عملياتها العسكرية في الخليل لقطع الطريق الواصل بين الخليل وبئر السبع حتى وصلت تلك القوات إلى شمال الظاهرية [4]، فاشتبكت مع القوات العثمانية ودارت معارك فرعية هامة بين الطرفين، منها معركة غزة الثالثة التي استمرت مدة سبعة أيام[5]، فاستسلمت القوات البريطانية بعد محاصرتها مما جعل من الصعب عليها الاستمرار في عملياتها العسكرية في شمال الظاهرية [6].

---

[1] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 55-56.

[2] - عمرو، يونس: **مدينة خليل الرحمن العربية**، 113.

[3] - البرغوثي، عمر: **تاريخ فلسطين**، 279.

[4] - أبو بكر، أمين: **قضاء الخليل**، 137.

[5] - الوريدات، أنور: **الظاهرية**، 20.

[6] - أبو بكر، أمين: **قضاء الخليل**، 137.

عندها وجدت بريطانيا أن من مصلحتها مهادنة العرب والتقرب إليهم لمحاولة التغلب على القوات العثمانية، فعملت على الاتصال بالشريف حسين لإقناعه بالثورة على الدولة العثمانية وفي عام 1916 استغلت بريطانيا إعلان الشريف حسين للثورة، وتحرّك ابنه فيصل على رأس جيش عربي من الحجاز باتجاه العقبة شمالاً [1]، وعندما سيطرت قوات فيصل على شرق معان عملت على تأمين ميمنة جيش اللنبي وخط مواصلاته أثناء خروجه من مصر إلى غزة والساحل من هجمات القوات العثمانية المرابطة في الخليل وبئر السبع [2]، إلا أنها اشتبكت هناك بمعارك ضارية مع الجيش العثماني، فلجأت إلى إلقاء المناشير على أهالي بئر السبع والخليل موقعة باسم الشريف حسين، يذكر فيها الغاية من إعلانه الثورة على الدولة العثمانية، وهي: حفظ الدين، وحرية العرب، وقيام مملكة عربية بهدف إضعاف معنويات الجيش العثماني[3].

ونتيجة لذلك انضم عرب بئر السبع إلى جيش الأمير فيصل [4]، وفي هذه الأثناء عقدت بريطانيا مع كل من فرنسا وروسيا اتفاقية سرية عُرفت باتفاقية سايكس بيكو عام 1916 التي نصّت على وضع فلسطين تحت الإدارة الدولية، على أن تحتفظ بريطانيا بمينائي حيفا وعكا وبقيت هذه الاتفاقية سرية [5] ولم يكشف أمرها إلا بعد عام ونصف من توقيعها [6]، وقد اكتملت

---

[1] - جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن،** 114.، قاسمية، خيرية: **الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحكم البريطاني 1917-1948**، الموسوعة الفلسطينية، القسم الخاص، مج5، ق2/ 56.

[2] - أنطونيوس، جورج: **يقظة العرب،** 335.

[3] - جبارة، تيسير، وآخرون، **مدينة خليل الرحمن،** 114؛ قاسمية، خيرية: **الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحكم البريطاني 1917-1948**، الموسوعة الفلسطينية، القسم الخاص، مج5، ق2/ 56.

[4] - الصايغ، أنيس: **الهاشميون وقضية فلسطين،** 49.

[5] - العارف، عارف: **المفصل في تاريخ القدس،** 390.

[6] - أنطونيوس، جورج: **يقظة العرب،** 354.

حلقة التآمر الاستعماري على فلسطين بإصدار بريطانيا وعد بلفور [1]، وقد حاول الجنرال البريطاني كلايتون) (Clayton) أن يبقي على وعد بلفور سراً خوفاً على مستقبل العلاقات العربية البريطانية لتخوّف العرب من احتمال وقوع فلسطين بيد اليهود مما يتيح لألمانيا والدولة العثمانية إعطاء وعد للعرب والفلسطينيين بالاستقلال تحت السيادة العثمانية [2].

وفي كانون الأول عام 1917 احتل الجيش البريطاني بئر السبع وغزة بعد انسحاب الجيش العثماني من الجبهة الجنوبية للدفاع عن مدينة القدس، فاستغل الجيش البريطاني هذه الفرصة وبدأ بالتقدم عن طريق الخليل لمهاجمة مدينة القدس من الجنوب، وهكذا دخلت الخليل في دائرة عسكرية جديدة قبل مدينة القدس بعدة أيام [3].

---

[1] - الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 84.

[2] - قاسمية، خيرية: **الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحكم البريطاني 1917-1948**، الموسوعة الفلسطينية القسم الخاص، مج5، ق2/ 56.

[3] - أنطونيوس، جورج: **يقظة العرب**، 331؛ أبو بكر، أمين: **قضاء الخليل**، 137.

الفصل الأول: الخليل تحت الاحتلال البريطاني 1917-1929

- دخول القوات البريطانية إلى الخليل.
- الإدارة البريطانية في الخليل.
- الجمعيات الإسلامية المسيحية.
- دور الخليل في ثورة النبي موسى 1920.
- انتخابات بلدية الخليل 1926.
- جمعية الشبان المسلمين.
- المؤتمرات الفلسطينية ما بين عام 1919-1929.
- ثورة البراق 1929.

الفصل الأول

الخليل تحت الاحتلال البريطاني (1917 - 1929)

دخول القوات البريطانية إلى الخليل

تولى الجنرال اللنبي قيادة الحملة البريطانية في مصر عام 1917، ثم دخل فلسطين عن طريق بئر السبع في 21/تشرين الأول 1917، وأصدر منشوراً عسكرياً طالب فيه السكان في جنوب فلسطين أن يمتنعوا عن الأعمال التي من شأنها أن تقلق الراحة العمومية أو مساعدة أعداء بريطانيا وحلفائها [1].

اكملت القوات البريطانية احتلالها لبئر السبع في 31/ تشرين الأول/ 1917، ثم تابعت مسيرها حتى وصلت إلى غزة، فاضطر الجيش العثماني إلى الرحيل عن الخليل متجهاً إلى القدس للدفاع عنها وبقيت الخليل خمسة عشر يوماً قبل أن تحتلها القوات البريطانية، انتشرت خلالها الفوضى وانعدم الأمن، وكثرت السرقات لعدم وجود حكومة تنظم شؤون المدينة [2].

وعندئذ ذهبت مجموعة من الشباب برئاسة محمد سعيد طهبوب وسليم شنيتر حجازي إلى بئر السبع وطلبوا من الجيش البريطاني الدخول إلى مدينة الخليل بسلام بعد رحيل الجيش العثماني عنها، وقبل أن يصل الجيش البريطاني إلى المدينة، بيوم واحد قام أهل الخليل بنهب بعض مخازن المواد التموينية التي تركها الجيش العثماني عند الانسحاب من الخليل، وحرق البعض الآخر حتى لا يستفيد منها الجيش البريطاني، في حين ترك بعض شباب الخليل المدينة ورحلوا مع الجيش العثماني للدفاع عن مدينة القدس، وبقي البعض الآخر في بيوتهم، منتظرين

1- خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني**، 63.

2- جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 115-116.

وصول الجيش البريطاني وما سيؤول إليه مصيرهم [1]، وعندما وصلت القوات البريطانية إلى الخليل دخلتها من عدة جهات بطريقة الاستعراض العسكري دون أي مقاومة تذكر، وكانت هذه الفرق تتبادل الأدوار فيما بينها كنوع من التمويه، ولإشعار أهل الخليل بقوة بريطانيا العسكرية[2].

وبعد أن أنهت بريطانيا احتلال الخليل بدأت قواتها تتجه إلى مدينة القدس، وأثناء مرورها بالعَرّوب اشتبكت مع بعض المقاتلين العرب، مما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى العرب نُقلوا إلى مدينة القدس، استمر الجيش البريطاني في زحفه إلى القدس في ثلاثة خطوط الأول عن طريق الخليل والثاني عن طريق الساحل والثالث عن طريق يافا [3].

وقد صرح عصمت بك أحد القادة الكبار في الجيش التركي وهو في طريق عودته من الخليل إلى القدس أن الجيش البريطاني سيكون خلال يومين أو ثلاثة في القدس [4] وألقت الطائرات البريطانية التي حلقت فوق القدس نشرات تقول بأنهم سيدخلونها في احتفال عظيم [5] وفي التاسع من كانون أول عام 1917 احتلت القوات البريطانية القدس بقيادة اللنبي، وبسقوط مدينة القدس أصبح جنوب فلسطين تحت الحكم البريطاني [6].

ثم بعث أعيان الخليل (ناظر الحرم الإبراهيمي محمد طهبوب وحسين الرمق، وقاضي مدينة الخليل عبد الله طهبوب) كتاباً إلى الشريف حسين أعلنوا فيه ولاءهم له ولحليفته بريطانيا،

---

[1] - جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 115-116.

[2] - أبو غربية، بهجت: **الخليل في عهد الانتداب البريطاني**، 19/1/ 2010، (مقابلة شخصية).

[3] - السكاكيني، خليل: **يوميات خليل السكاكيني**، 170.

[4] - **نفسه**، 170.

[5] - السكاكيني، خليل: **كذا أنا يا دنيا**، 90.

[6] - جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 116.

وشكروا فيه الحاكم العسكري وجنوده؛ لحفظهم الأمن في المدينة وأنهم سيعملون على خدمتها[1]، أما القسم الشمالي من فلسطين فقد ظل تحت الحكم العثماني حتى أواخر عام 1918.

وبعد أن أنهت بريطانيا احتلالها لفلسطين أعلن الجنرال اللنبي قيام إدارة عسكرية فيها دعيت باسم (الإدارة الجنوبية لبلاد العدو المحتل) [2].

وقد أبلغ الجنرال اللنبي الأمير فيصل بأن جميع التدابير التي قد تتخذها بريطانيا في فترة الإدارة العسكرية ستكون مؤقته، ولن يسمح لها بأن تؤثر على القرارات النهائية التي سيتخذها مؤتمر الصلح، وأضاف بأن العرب سيكون لهم من يمثلهم في هذا المؤتمر، وأن التعليمات الصادرة للحكام العسكريين ستمنعهم من التدخل في الشؤون السياسية وسيتم عزل من يخالف هذه الأوامر.

وطمأن الجنرال اللنبي الأمير فيصل بأن الحلفاء سيحاولون الوصول إلى تسوية تطابق رغبات الشعوب التي يعنيها الأمر، ولذلك يجب عليه الوثوق بوعود الحلفاء التي قطعتها لوالده[3].

وقد علق لورنس على الوعد الذي قطعته بريطانيا للشريف حسين بالاستقلال بأنه حبر على ورق، ولن تمنحهم استقلال بلادهم، لكنه لم يكن صادقاً معهم، وكان يؤكد لهم باستمرار على وفاء بريطانيا بوعودها لهم، مبرراً ذلك بأن مشاركة العرب في الحرب هي الوسيلة الوحيدة لكسبها [4].

1- محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 32 ؛ للإطلاع على النص، انظر: خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني**، 804.

2- زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 53.

3- **وثائق فلسطين**، مائتان وثمانون وثيقة، 73.

4- **نفسه**، 74.

الإدارة البريطانية في الخليل

خضعت الخليل للحكم العسكري البريطاني كغيرها من بقية المدن الفلسطينية، واتسم الحكم العسكري فيها بالحكم المطلق؛ إذ خضعت جنوب فلسطين وخاصة الخليل للأحكام العرفية لمدة تزيد على ثلاثة وثلاثين شهراً، وسيطرت العناصر اليهودية على الإدارة العسكرية، فأصبح عدد الموظفين اليهود يفوق عدد الموظفين العرب، واستخدمت اللغة العبرية في الدوائر الحكومية إلى جانب اللغة العربية والانجليزية تمهيداً لإشراك اليهود في حكم البلاد، وأبقت على بعض الأنظمة العثمانية في إدارة البلاد، والتي كانت تخدم أهداف ومصالح الاحتلال العسكري لفلسطين [1].

وهكذا خضعت الخليل _أسوة ببعض مناطق فلسطين_ للحكم العسكري، حيث قسمت بريطانيا المناطق التي احتلتها في فلسطين عام 1917 إلى خمسة ألوية هي القدس ويافا، وغزة وبئر السبع، والخليل، وبعد أن أنهت احتلالها لجميع فلسطين عام 1918 زادت عدد الألوية إلى ثمانية ثم خُفّض عددها إلى سبعة ألوية حيث ضُمّت جنين إلى نابلس، وطولكرم لحيفا، ويافا والخليل إلى لواء القدس [2].

وعندما طبقت بريطانيا الانتداب عام 1922 قُسمت فلسطين إلى ثلاثة ألوية وهي: لواء القدس ويضم قضاء القدس وبيت لحم ورام الله والخليل، واللواء الشمالي مركزه حيفا، واللواء

---

[1] - خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني**، 85.

[2] - العارف، عارف: **المفصل في تاريخ القدس**، 387.

الجنوبي ومركزه يافا، وفي عام 1939 زاد عدد الألوية إلى ستة ألوية، وهي القدس والجليل واللد وحيفا ونابلس وغزة وظلت الخليل تتبع إداريا الى لواء القدس حتى عام 1948 (1).

عندما تسلم الحاكم العسكري مركزه في الخليل، أخذ يتجول في القرى التابعة لها، ويتفقّد احتياجات السكان، فأمر بالمحافظة على الأحراش وعدم قطع الأشجار الحرجية، وعيّن موظفين ليتجولوا في القضاء لمراقبة الأوضاع العامة، وبدأ الحاكم العسكري يتفقد بنفسه أمور القضاء وأمر بتأليف دوائر للبلدية في القرى، وقسّمها إلى سبعة دوائر عيّن لها رؤساء من أهل القضاء ممن يتّسمون بالنزاهة من أجل تحقيق المصلحة العامة، أما المدينة فقد زاد الاهتمام بها وبإعادة تأهيلها وذلك بتوفير المياه وتبليط الشوارع بإشراف رئيس البلدية (2).

كما قام الحاكم العسكري بتعيين قائد الدرك محمد حجازي من أجل حل النزاعات بين السكان وحفظ الأمن (3)، وأحياناً كان الحاكم العسكري يقوم بحل النزاعات بين السكان، ومثال ذلك عندما تدخل في حسم الخلاف بين أسرتين من قرية يطا فأصلح بينهما وفقاً للعرف والعادات(4).

كذلك أوجد الجنرال كلايتون (Clayton)، هيئة عسكرية تعمل تحت ادارته، وعين عسكريين بكل من الخليل وبيت لحم والقدس وبئر السبع، وأوجد وظيفة جديدة أطلق عليها اسم مفتش العرب، منحت للسيد باركر (Parker)، بالإضافة إلى العديد من الوظائف الأخرى كوظيفة المستشار المالي والقاضي والزراعة والمعارف والمالية والجمارك والواردات

---

[1]- طربين، أحمد: **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**، الموسوعة الفلسطينية، القسم الخاص، مج2، ق2 1121؛ لورنس، هنري: **مسألة فلسطين**، 68/2.

[2]- **الكوكب**، القاهرة، ع 147، 24 يونيه 1919، 11.

[3]- **نفسه**، القاهرة، ع 150، 22 يوليه 1919، 11.

[4]- **نفسه**، القاهرة، ع 153، 12 أغسطس 1919، 10.

والمصلحة الطبية، ومع ذلك أبقت بريطانيا على القوانين التي كانت سائدة أيام الحكم العثماني في الخليل وبقية المدن الفلسطينية الأخرى وتجنبت إحداث أي تغيير جوهري فيها [1].

في الوقت الذي قدمت فيه بريطانيا تطميناتها للشريف حسين، كانت ترتب في الخفاء لاستقبال لجنة صهيونية برئاسة وايزمن لفلسطين، وكان يرافقها الموظف البريطاني في وزارة الحربية اورمسبي غور(Ormsby-Gore) [2]، وأخذت اللجنة الصهيونية تتجول في كافة أنحاء فلسطين وطالبت الحكومة العسكرية بإشراكها في الحكم وإدارة شؤون البلاد فوراً، وتدريب قوة عسكرية تابعة لها، وأقامت نظاماً قضائياً مستقلاً ودائرة للاستخبارات (أي أنها أرادت إيجاد حكومة صهيونية داخل الحكومة العسكرية) مما أثار غضب الفلسطينيين [3]، وجعلهم يفكرون في توحيد صفوفهم كمسلمين ومسيحيين لمواجهة الخطر الصهيوني الذي يهدّد بلادهم تحت الحماية البريطانية فاتفقوا على إقامة ما عُرف بالجمعيات الإسلامية المسيحية [4].

الجمعيات الإسلامية المسيحية

تُعد الجمعيات الإسلامية المسيحية أول مظهر من مظاهر الوعي السياسي المنظم في فلسطين بعد خضوعها للاحتلال العسكري البريطاني من جهة ولانتشار الأنباء حول صدور وعد بلفور من جهة أخرى [5]، عندها شعر عرب فلسطين بالحاجة إلى من يمثّلهم لدى سلطات

1- كامل خلة، **فلسطين والانتداب البريطاني**، 65.

2- زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 52-53.

3- **نفسه**، 54.

4-حوراني، فيصل: **الحركة الوطنية الفلسطينية وعلاقتها ببريطانيا**، مجلة شؤون فلسطينية، أيار حزيران، ع 146-147، 1985، 4.

5- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 80.

الاحتلال البريطاني لتسهيل أمورهم الضرورية، وللحفاظ على حقوقهم [1]، فكوّن كبار الملاك الفلسطينيين الجمعيات الإسلامية المسيحية للحفاظ على نفوذهم السياسي والاجتماعي الذي كانوا يتمتّعون به أيام الحكم العثماني [2].

وكانت هذه الجمعيات تُشكّل من خلال اللجان التنفيذية التي كانت تنتخبها في مؤتمراتها[3] قوة تقف في وجه السياسة البريطانية الموالية للمنظمة الصهيونية [4]، وقد اعترفت الحكومة العسكرية بهذه الجمعيات ممثلة لسكان فلسطين وفقاً لقانون الجمعيات العثماني المطبق في فلسطين [5]، ولحاجتها لمثل هذه الجمعيات لتسهيل مهمتها في إدارة شؤون البلاد [6]، وحتى تستطيع أن توجهها كما تريد؛ ولتبرير النشاط الذي تقوم به المنظمة الصهيونية في فلسطين من تقديم الرعاية لليهود والصهيونيين، بأن المسلمين والمسيحيين لهم جمعيات مماثلة تُعنى بشؤونهم[7].

تألفت أولى الجمعيات الإسلامية المسيحية في يافا عام 1918 برئاسة راغب أبو السعود واتخذت شارة الهلال بداخله صليب شعاراً لها لتدل على وحدة أبناء فلسطين من مسلمين ومسيحيين[8].

---

[1] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 213.

[2] - ياسين، عبد القادر: **شبهات حول الثورة الفلسطينية**، 23.

[3] - **نفسه**، 23.

[4] - الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 91؛

J.C.Hurewitz, The Struggle for Palestine, p56.

[5] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 80.

[6] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 213.

[7] - خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني**، 194.

[8] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 215.

عمل مؤسسو الجمعيات على الاتصال بالنخب السياسية في جميع المدن الفلسطينية للانضمام إليها، وتمثيل كل مدينة بعضوين على أن تطبق قرارات الجمعية في سائر المدن [1] غير أن القيادات السياسية في القدس سارعت إلى تأسيس جمعية مماثلة في نفس العام برئاسة عارف الدجاني، تكونت هيئتها الإدارية من أربعين عضواً فصادقت الحكومة العسكرية البريطانية في القدس على نظامها الذي حُدّد في تقديم الخدمات العامة للفلسطينيين، وجعلت عضويتها مفتوحة لكل مواطن فلسطيني مسلم أو مسيحي، وهكذا تمكنت الجمعية في القدس من انتزاع الزعامة والسيادة من جمعية يافا، عندما دعت الجمعيات في جميع المدن إلى تأليف جمعية واحدة باسم الجمعيات الإسلامية المسيحية تضمّ في عضويتها عضوين عن كل جمعية ما عدا جمعية القدس فمُثلت بأربعة أعضاء ؛ لمكانة القدس الدينية، ولما تتمتع به زعامتها من نفوذ[2].

إن تأييد بريطانيا لإنشاء الجمعيات الإسلامية المسيحية في فلسطين ما هو إلا محاولة منها لإبقاء أي حركة سياسية فلسطينية تحت إشرافها، ولحفظ الأمن حتى تستطيع تحقيق أهدافها المتمثلة بفرض الانتداب من ناحية، وتنفيذ وعودها للحركة الصهيونية من ناحية أخرى، ولبيان تأييد الزعامات الوطنية الفلسطينية للوجود البريطاني على أرضها بعد أن حررت فلسطين من الحكم العثماني حسب زعمها [3].

---

[1] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 80.

[2] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 216؛ الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 81.

[3] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 81.

انتشرت الجمعيات الإسلامية المسيحية في المدن الفلسطينية؛ إذ بلغ عددها حوالي خمس عشرة جمعية أبرزها في مدينة القدس ويافا، ثم انتشرت في الخليل وبيت لحم، وغزة ونابلس وجنين وعكا وطولكرم والناصرة وطبريا وبيسان وحيفا وصفد وبئر السبع [1].

جاءت أهداف الجمعيات الإسلامية المسيحية حسب ما ورد في ميثاقها، المحافظة على حقوق أبناء الشعب الفلسطيني المادية والأدبية، وترقية شؤون الوطن الاقتصادية والتجارية، وإحياء العلم وتهذيب الناشئة الوطنية، إلا أن هدفها الرئيسي كان سياسياً متمثلاً بالاستقلال والاتحاد مع البلاد العربية والدفاع عن حقوق العرب وأماكنهم المقدسة [2]، ومكافحة النفوذ الصهيوني لمنع انتقال الأراضي لليهود [3] وتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الفلسطيني، ولذلك جاءت عضويتها مفتوحة للجميع؛ فكل مواطن فلسطيني مسلم أو مسيحي له الحق في أن يصبح عضواً فيها، على الرغم من أن الموجهين الحقيقيين لهذه الجمعيات كانوا من المثقفين والعلماء والمحامين والتجار [4].

وافقت الخليل على شعار الجمعيات على الرغم من أن الوجود المسيحي في مدينة الخليل قد اقتصر على وجود عائلتين فقط هما عائلة جبران وعائلة موندو، وكان وجودهما في الخليل بحكم الوظيفة، وقد ترأس فرع الجمعيات الإسلامية المسيحية بعد تأسيسها عام 1920 في الخليل[5] عليان عبد العزيز أبو غربية [1].

---

[1] - الحروب، أحمد: **دور الجمعيات الاسلامية والمسيحية في الحركة الوطنية الفلسطينية في الفترة 1918-1931**، ص18، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2001.

[2] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 81.

[3] - الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 98.

[4] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 81.

[5] - أبو غربية، بهجت: **الخليل في عهد الانتداب البريطاني**، 2010/1/19، (مقابلة شخصية).

ثم أصبح الشيخ طالب مرقة رئيساً للجمعيات الإسلامية المسيحية عن فرع الخليل، والشيخ محمود سلطان سكرتيراً عاماً لها، بالإضافة [2] إلى اثني عشر عضواً [3]، استمرت هذه الجمعيات في عملها حتى عام 1931 [4].

دور الجمعيات الإسلامية المسيحية السياسي

تمثل الدور السياسي للجمعيات الإسلامية المسيحية في الدعوة إلى عقد المؤتمر الوطني الأول في القدس باشتراك ممثلي الجمعيات في كافة المدن الفلسطينية؛ لتوحيد الصف الفلسطيني ورفع صوته إلى مؤتمر الصلح في باريس الذي سيعقد في عام 1919 [5]، مطالباً بإنشاء حكومة دستورية مستقلة، ومنع الهجرة الصهيونية، وربط فلسطين سياسياً مع سوريا [6].

ورُفعت لائحة احتجاج بوساطة الحاكم العسكري في طولكرم إلى مؤتمر الصلح العام في باريس، اشترك في التوقيع عليها من أبناء الخليل عدد من الذين أبعدتهم الدولة العثمانية

---

[1] - **عليان أبو غربية**: ولد في بلدة الزقازيق المصرية عام 1875، ثم عاد مع اسرته إلى الخليل، ثم غادرها إلى استنبول، مكث هناك عدة أشهر تمكن خلالها من الحصول على وظيفة مدير ناحية، وعندما عاد إلى الخليل وتولى هذا المنصب في كل من بيت جبرين والفالوجة وخان يونس. أبو غربية، بهجت، **في خضم النضال**، 3 .

[2] - **الجامعة العربية**، القدس، ع 714، 30 تشرين ثاني 1931، 2.

[3] - أعضاء الجمعيات الاسلامية المسيحية في الخليل: وهم: ياسين أبو الفيلات والشيخ محمد علي الجعبري والشيخ يعقوب شاور والحاج عبد المعطي الخطيب والشيخ أمين الحموري والحاج سليم حجازي وأحمد التميمي وحميدان بدر وإبراهيم ابو خلف وأحمد زراقو وظاهر دعنا وعبد العظيم الخطيب. **الجامعة العربية**، القدس، ع 714، 30 تشرين ثاني 1931، 2.

[4] - **الجامعة العربية**، القدس، ع 714، 30 تشرين ثاني 1931، 2.

[5] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 82؛ خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني**، 25.

[6] - زعيتر، أكرم: **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية**، وثيقة رقم (18)، 22.

لنشاطهم السياسي ضدها، وعادوا إلى فلسطين بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى ، وهم: داود شكري وموسى شكري وخليل عزت وتضمنت اللائحة العديد من الاحتجاجات؛ وهي (1):

إن فلسطين لم تكن وطناً لليهود على مر التاريخ، وإن هذا الادّعاء باطل؛ لأن وجودهم فيها لم يدم إلا وقتا قصيراً.

إن ادعاء اليهود حقهم في وطن قومي لهم في فلسطين، والقائم على أساس أنهم قد استعمروها في العهد السابق، لا يُعتبر حجة لهم في المطالبة بها وإن جاز ذلك فيحق لكل دولة استعمرت بلداً أن تعود وتطالب بضمه إليها.

إن فلسطين وطن للفلسطينيين؛ فالعلاقة الدينية والتاريخية التي تربط المسلمين والمسيحيين أكثر من اليهود، وإن ادّعاء اليهود بالحق التاريخي لا يعطيهم الحق بالاستقلال في فلسطين.

إن عدد اليهود في فلسطين لا يتجاوز ثمن عدد العرب، وإن ما يملكوه من الأراضي لا يتعدى 3% من مجموع الأراضي، فليس من العدل هضم حقوق الأكثرية.

إن الأتراك أرهقوا أهل فلسطين منذ عدة قرون، وحالوا دون تقدم سكانها علمياً أو اقتصادياً ولذلك فإنّ الفلسطينيين بحاجة إلى مدة زمنية بسيطة لاستعادة قواهم، مؤكّدين على رفضهم للهجرة الصهيونية؛ لأنها ستعيق تطور البلاد لأن أهلها سينشغلون في مقاومة اليهود المستعمرين (2).

---

[1] - الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية** 5–6؛ زقوت، ناهض: **وثائق القضية الفلسطينية**، 1/ 160-161.

[2] - الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية** 5–6.

بالرغم من الدور الذي لعبته الدولة العثمانية في تراجع الاقتصاد الفلسطيني، وخاصة اثناء الحرب العالمية الأولى إلا أننا لا نغفل الدور الذي لعبه الملتزمون في فلسطين عندما استغلوا نظام الالتزام العثماني في تحقيق مكاسبهم المادية، وبالتالي لايمكننا أن نحمل الدولة العثمانية وحدها مسؤولية ذلك التراجع [(1)].

كذلك قامت الجمعيات الإسلامية المسيحية بتقديم الشكاوي والاحتجاجات إلى الحكومة البريطانية على وعد بلفور، وكانت تنظم المظاهرات السلمية بعد حصولها على الإذن من الحكومة البريطانية، إذ كانوا يجتمعون في المساجد، ويخرجون بعد الصلاة فيسيرون في الشوارع حتى يصلوا دار الحكومة، ويقدموا لها احتجاجهم على وعد بلفور، وهكذا كان يحصل في كل عام [(2)]. بالإضافة للدور الذي لعبته الجمعيات الاسلامية المسيحية في عقد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس، وايصالها صوت الشعب الفلسطيني الرافض للاحتلال أثناء زيارة لجنة كنغ كرين لفلسطين عام 1919 [(3)].

وعندما وصلت لجنة كنغ كرين إلى فلسطين أذاعت بياناً على الشعب الفلسطيني أوضحت فيه أن الشعب الأمريكي ليس له أي مطامع سياسية [(4)] في الشرق الأدنى [(5)]، وأنه

---

[1] - النمر، إحسان: **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، 190/3.

[2] - **نفسه**، 190/3.

[3] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 82.

[4] - **وثائق فلسطين**، مائتان وثمانون وثيقة، 155.

[5] - **الشرق الأدنى**: تعبير سياسي كان يطلق على الأقطار العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، وبعد فرض الانتداب على البلاد العربية، أطلق عليها البلاد المنتدبة، وبعد عام 1925 أصبح يطلق عليها الشرق العربي أما الشرق الأوسط فيضم الشرق العربي وشمال افريقيا . الحوت، بيان: **ستون عاما مع القافلة العربية**، 362 .

يفضل أن يسود العدل والسلام الدائم [1]، وقد اتخذت اللجنة من الميزان شعاراً لها، عندما وضع أحد أعضائها قطعة قماش رسم عليها ميزان؛ لأن هدف اللجنة هو الوقوف على آراء السكان لإحقاق الحق [2] وليكون الرئيس الأمريكي على بينة من الحقائق لإظهار السياسة التي ستسير عليها الولايات المتحدة فيما يتعلق بمشاكل الشرق الأدنى، سواء أكان ذلك في مؤتمر الصلح أو في عصبة الأمم [3].

ابتدأ الوفد أعماله من القدس، ووضع برنامجاً لزيارة لواء القدس، فبدأ يوم الاثنين بمقابلة الجمعية الإسلامية المسيحية، ثم اتجه لمقابلة جمعية الصهيونيين، وبعد ذلك عمل على مقابلة وفود المسلمين والروم الأرثوذكس، وفي يومي الثلاثاء والأربعاء ذهب إلى بيت لحم ثم إلى الخليل، وبعدها إلى بئر السبع وغزة [4].

وقبل توجّه الوفد إلى الخليل أمر الحاكم العسكري في الخليل بعقد اجتماع مع وجهاء المدينة وعدد كبير من المتنورين _ أصحاب المعرفة_ من أهل القضاء؛ لإعطائهم بعض التعليمات بخصوص لجنة كنغ كرين، ولأخذ آراء وتطلعات الأهالي في مستقبل البلاد [5].

فحضر مجموعة من أهالي الخليل يتقدمهم المفتي محمد سعيد طهبوب ورئيس البلدية[6] حسين الشريف [7] ومخاتير القرى إلى مكتب الحاكم العسكري، فوقف الحاكم العسكري فيهم

---

[1] - **وثائق فلسطين**، مائتان وثمانون وثيقة، 155.

[2] - **الكوكب**، القاهرة،ع 147، 24 يونيه 1919، 1.

[3] - **وثائق فلسطين**، مائتان وثمانون وثيقة، 155.

[4] - **الكوكب**، القاهرة، ع 147، 24 يونيه 1919، 1. للإطلاع على برنامج زيارة لجنة كنغ كرين لفلسطين ينظر **المصدر نفسه**، ع 147، 24 يونيه، 1919، 1.

[5] - **نفسه**، القاهرة، ع 147، 24 يونيه 1919، 11.

[6] - **نفسه**، القاهرة، ع 149، 15 يوليه 1919، 10.

[7] - بلدية الخليل، **المسيرة البناء والتطوير**، 7.

خطيباً، وقال لهم: إن الدول الخمسة العظمى قررت في مؤتمر السلم عام 1919 بأن البلاد والشعوب المحررة من الدولة التركية، والتي انسلخت عنها بعد الحرب العالمية الأولى هي حرة مستقلة؛ وتلا عليهم ما جاء في التلغراف الذي وصله من الحاكم العسكري في القدس يبلغهم فيه عن حضور لجنة كنغ كرين إلى الخليل؛ لاستطلاع رأيهم في اختيار إحدى دول الحلفاء للوصاية عليهم، وهذا يتطلب انتخاب من ينوب عن الأهالي ليتحدث أمام اللجنة [1].

فقام الشيخ محمود سلطان سكرتير الجمعيات الاسلامية المسيحية في الخليل، وألقى خطاباً كان له أحسن الأثر في النفوس، حيث مدح فيه اليوم الذي أُعلن فيه استقلال وتحرير الشعوب التي مضى عليها مدة وهي خاضعة لنير الإستبداد، وذكر نبذة من تاريخ العرب ومجدهم وعلومهم ومعارفهم، وأثنى على دول الحلفاء الثناء الجميل لنصرتها للحق.

وبعد انتهاء الجلسة اجتمع أهالي الخليل، وانتخبوا مجموعة منهم ليمثلوهم أمام اللجنة، وفي اليوم التالي وصلت لجنة كنغ كرين إلى الخليل، وتوجهت إلى مكتب الحاكم العسكري، وجاء ممثلو الخليل يتقدمهم المفتي ورئيس البلدية والعلماء، وتحدث معهم أحد أعضاء اللجنة باللغة العربية قائلاً: "إن رئيس الولايات المتحدة وباقي الدول العظمى قرروا تحريركم واستقلال بلادكم، وقد انتدبونا لنأخذ أفكاركم ونظهر أمانيكم أمامهم فيمن تختارونه وصياً عليكم" [2].

فجاء رد ممثلي أهل الخليل بصوت واحد إن مطلبنا هو الاستقلال، فرد عليهم رئيس اللجنة: "ماذا لو كان الاستقلال غير ممكن في الوقت الحاضر"، فأصّر ممثلو أهل الخليل على

---

[1] - **الكوكب**، القاهرة،ع 149، 15 يوليه 1919، 10.

[2] - **نفسه**، القاهرة،ع 149، 15 يوليه 1919، 10.

الاستقلال التام ثم عاد ليفاوضهم على الوصاية؛ فقالوا له: إن الله هو الوصي علينا لا أنتم ولا نريد إلا الاستقلال [1].

فطلب منهم رئيس اللجنة أن ينظموا مضبطة في مطالبهم ويختموها، وفي الحال تم ذلك ورفعوا مطالبهم للجنة [2]. وبعد ذلك اتجهت اللجنة إلى بئر السبع وغزة، ثم اجتمعت بزعماء عدة مستعمرات يهودية، وكتبت تقريرها الذي عرضت فيه مطالب الشعب التي تمثلت بما يلي:

المطالبة باستقلال سوريا المتحدة، حيث قررت الأحزاب التي اجتمعت في يافا أن من حق سوريا المتحدة الحصول على حكومة مستقلة بلا دولة وصية، وإن كان لابد من الوصاية فإنهم يفضلون الولايات المتحدة، فأيد أهل القدس وغيرها من المدن الفلسطينية هذا القرار إلا أن أهل الخليل وسكان الجنوب رفضوا القبول بالوصاية رفضاً باتاً بعد أن أعلن المؤتمر السوري رغبته في مساعدة الولايات المتحدة بالدرجة الأولى، وبريطانيا بالدرجة الثانية ورفض الوصاية الفرنسية رفضاً باتاً من قبل عامة المسلمين في فلسطين، أما المسيحيون فكانت مطالبهم منقسمة فمنهم من أيد المسلمين في مطالبهم والبعض الآخر وافق على وصاية فرنسا، والجزء الآخر طالب بوصاية بريطانيا، أما البرنامج الصهيوني فقد طالب بجعل فلسطين جميعها بلداً يهودياً وتشجيع شراء الأراضي، والهجرة الصهيونية [3].

---

[1] - الفرا، محمد: **الخطر الصهيوني وحقوق شعب فلسطين**، الموسوعة الفلسطينية، القسم الخاص، مج5، ق25/2.

[2] - **الكوكب**، القاهرة، ع 149، 15 يوليه 1919، 10.

[3] - **وثائق فلسطين**، مائتان وثمانون وثيقة، 155-156؛ جامعة الدول العربية: **الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين**، المجموعة الأولى، 1915-1946، 117.

عرضت لجنة كنغ كرين تقريرها على الوفد الأمريكي في مؤتمر السلم، واقترحت عليه قبول الوصاية، وخاصة أن السواد الأعظم من أهل البلد يريد وصاية الولايات المتحدة، بينما مال أهل لبنان للوصاية الفرنسية [1].

وقد استمرت الجمعيات الإسلامية المسيحية في مواجهة السياسة البريطانية الهادفة إلى إدماج وعد بلفور في صك الانتداب وقيادتها للمؤتمرات الوطنية، لم تتوقف الجمعيات الإسلامية المسيحية عن إرسال المذكرات السياسية إلى المؤتمرات الدولية[2].

أما على الصعيد الداخلي فقد اشترك قادة الجمعيات الإسلامية والمسيحية في الثورات ضد البرنامج الصهيوني، مما دفع ببريطانيا إلى اعتقال بعض قادة فروع الجمعيات الإسلامية المسيحية في يافا ومنهم سكرتيرا الجمعية عبد القادر المظفر وموسى الكيالي، وقامت بمراقبة اجتماعاتها وحاولت إضعاف الجمعيات الإسلامية المسيحية في جميع الفروع من خلال بث الإشاعات عن تأليف أحزاب سياسية جديدة بديلاً عنها، مما دفعها إلى تجديد نشاطها في مختلف فروعها في المدن الفلسطينية، وتكذيب ما تنشره حكومة الانتداب البريطاني من ادعاءات

إلا أنّها ضعفت بسبب اشتداد الصراع بين قيادات الحركة الوطنية بزعامة الحسيني، وحركة المعارضة بزعامة راغب النشاشيبي وخاصة بعد فوز الأخير في انتخابات بلدية القدس عام 1927 [3].

ظلت الجمعيات الإسلامية المسيحية قاعدة للعمل السياسي تحت اسم اللجنة التنفيذية حتى حلّت محلّها الأحزاب السياسية في بداية عام 1931 [1].

---

[1] - **الكوكب**، القاهرة، ع 157، 16 سبتمبر1919، 1.

[2] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 186.

[3] - الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، 90.

دور الخليل في ثورة النبي موسى 1920

أراد قادة الحركة الوطنية أن يعبروا عن غضبهم وسخطهم على السياسة البريطانية التي تسعى إلى تطبيق وعد بلفور، فاستغلوا [2] موسم النبي موسى [3]، الذي يجتمع فيه الزوار المسلمون حاملين البيارق المحلية، قادمين من القرى والمدن إلى القدس، وكانت الحكومة تعترف رسمياً بهذا الموسم وتوفر الأمن للمشتركين فيه، حيث كان الموسم ينحصر في الاحتفالات الدينية والترفيهية، إلا أنه ونتيجة للظروف السياسية السائدة قررت الأوساط الوطنية في المدن الفلسطينية تحويل هذا التجمع للتحريض ضد الصهيونية والإدارة البريطانية، مما أدى إلى حدوث الصدام الرئيسي الأول بين الفلسطينيين واليهود، بالإضافة إلى الصدام بين الفلسطينيين والقوات البريطانية من جهة أخرى فيما يُعرف بثورة النبي موسى-عليه السلام-[4].

واختلفت الروايات حول بداية الصدام منها:

1- ذهب وفَد الخليل كي يُشارك الوفود الأخرى القادمة من المدن الفلسطينية إلى القدس بعد أن تجتمع في المسجد الأقصى، ثم يتجهون إلى أريحا. وقد استقبل وفد نابلس والقدس وفد الخليل بالقرب من باب الخليل، حيث بدأت الأناشيد الدينية التي تحولت إلى أناشيد سياسية ووطنية فهتف وفد الخليل مع الوفود الأخرى بالوحدة العربية والاستقلال والمناداة بالملك

---

[1] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 217.

[2] - أسعد، منى: **موقع القدس في الحركة الوطنية** ، مجلة صامد، ع85، 1991 42.

[3] - **موسم النبي موسى**: من المناسبات التي ابتكرها صلاح الدين الأيوبي وقيل الظاهر بيبرس بهدف تجميع الناس واستغلال هذا التجمع للتحريض على مقاومة الصليبيين وفي نفس الأسبوع الذي يحتفل فيه المسيحيون بعيد الفصح لعدم إثارة الاضطرابات. العسلي، كامل: **بيت المقدس في أدب الرحلات عند العرب والمسلمين** 351. لأنهم كانوا يخافون أن يجيء المسيحيون تحت اسم الحجاج والزائرين، فيحتلوا البلاد، وقد تميز هذا الموسم بأنه ديني وسياسي في آن واحد. السكاكيني، خليل: **كذا أنا يا دنيا**، 178.

[4] - الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 122.

فيصل ملكاً على المملكة العربية، وكانت الهتافات تنادي بسقوط الصهيونية وبريطانيا وكان الصدام الأول بين اليهود والعرب في القدس بسبب بصق أحد اليهود على المحتفلين فقام المسلمون بضربه، فاشتبك وفد الخليل والوفود الأخرى مع اليهود في هذه الاحتفالات[1].

2- لما وصل وفد الخليل باب الخليل، كان في استقباله وفدي نابلس والقدس؛ إذ بالشرطة تمنع وفد الخليل من الدخول إلى القدس، فقام أحد أفراد الوفد ويُدعى عبد اللطيف أبو سنينه، بضرب أحد رجال الشرطة بالسيف، وبعدها داهمت جماهير الخليل باب الخليل فاشتبكت مع اليهود لمدة ثلاثة أيام [2].

3- بدأت الاضطرابات عندما وصل الموكب الخليلي، وامتزج مع موكبي القدس ونابلس، حيث بدأوا بالهتافات السياسية وعندما وصلوا إلى شرفة [3].النادي العربي [4].فأخذوا يتناوبون الخطابة فرحبوا بالموكب الخليلي محاولين إثارة الحماسة ما استطاعوا، وفجأة وقعت الاضطرابات في الموكب، وكانت الحجارة تتساقط على اليهود فأُقفلت المخازن، وارتفع الصياح حيث أصيب أحد الجنود الصهاينة الذي كان معفراً بالتراب وملطخاً بالدم، ثم قام خليلي بضرب أحد اليهود الذي يعمل مساحاً للأحذية بصندوقه فشج رأسه، فأخذ

---

[1]- البديري، خليل: **ستة وستون عاماً مع الحركة الوطنية الفلسطينية وفيها**، 22؛ جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 119.

[2]- خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**، 234- 235.

[3]- السكاكيني، خليل: **كذا أنا يا دنيا**، 193- 194؛ أسعد، منى: **موقع القدس في الحركة الوطنية الفلسطينية 1918 – 1948**، مجلة صامد، ع 85، 1991، 42.

[4]- **النادي العربي**: أسسه مجموعة من الشباب الفلسطيني من بينهم الحاج امين الحسيني في مدينة القدس عام 1918على غرار النادي العربي في دمشق، أما أهدافه فتمثلت بالوحدة مع سوريا ومكافحة الصهيونية، تم انتخاب اللجنة التنفيذية للنادي للإشراف على مختلف النشاطات الأدبية والرياضية والسياسية. الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 86.

اليهود بالصياح، فرجع الخليلي إلى الموكب، واستمر الموكب بالمسير وهم يحملون العصي، وعندما حاول مساعد البوليس الانجليزي اعتقاله هجموا عليه وحاولوا ضربه بخنجر، وعندما وصلت القوات العسكرية عملت على ضبط الأمن في الطرقات ثم سار الموكب باتجاه حارة اليهود، وعملوا على نهب دكاكينهم، وضربوا اليهود فوقع جرحى كثيرون، فجاء اليهود في اليوم التالي يريدون اقتحام المدينة فمنعهم البوليس الانجليزي من ذلك [(1)].

4- وذكر آخرون أن الاضطرابات تعود إلى تحرش اليهود بالوفود العربية ومحاولتهم انتزاع العلم العربي من أيدي الشباب، ووقعت معارك دامية وقفت القوات البريطانية فيها إلى جانب اليهود [(2)].

لقد جاءت هذه الثورة لتؤكد على وحدة أبناء الشعب الفلسطيني من مسلمين ومسيحيين حينما اشترك المسيحيون في الموكب، وترديدهم للهتافات المطالبة بالوحدة والاستقلال، ورفضهم للهجرة الصهيونية [(3)].

رداً على هذه الأحداث قامت بريطانيا بإعلان الإدارة العرفية وعلقت الإعلانات على الجدران الخارجية لمدينة القدس، والتي نصّت على عدم السماح لأي شخص بالدخول أو الخروج من المدينة إلا بإذن من الحاكم العسكري [(4)].

---

[1] - السكاكيني، خليل: **كذا أنا يا دنيا**، 193- 194؛ أسعد، منى: **موقع القدس في الحركة الوطنية الفلسطينية 1918 – 1948**، مجلة صامد، ع 85، 1991، 42.

[2] - خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني**، 237.

[3] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 47/1.

[4] - السكاكيني، خليل: **كذا أنا يا دنيا**، 194.

واستطاعت بريطانيا أن تحدث شرخاً في صفوف الحركة السياسية الفلسطينية عندما عينّت راغب النشاشيبي رئيساً لبلدية القدس، بدلاً من موسى كاظم الحسيني الذي قاد ثورة العشرين[1].

فانقسم أهل الخليل بين مؤيد ومعارض للسياسة البريطانية، وتمثل ذلك بموقفهم من دعوة بريطانيا للقيادات السياسية لحضور حفل تنصيب [2] هربرت صموئيل [3] أحد كبار اليهود الصهاينة مندوباً سامياً على فلسطين[4].

دعت الجمعيات الإسلامية المسيحية بقيادة الأسرة الحسينية ومؤيديها من الخليل إلى الإضراب الشامل، وامتنعت عن حضور الحفل، بينما حضره ثمان وعشرون شخصية من المدن الفلسطينية على رأسهم راغب النشاشيبي، و حضره من الخليل كل من الشيخ مخلص الحموري رئيس بلدية الخليل، والشيخ توفيق طهبوب، وعبد الحي الخطيب، وعبد الفتاح العزة [5].

1- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 122.

2- السكاكيني، خليل: **كذا أنا يا دنيا**، 195.

3- جاء اختيار هربرت صموئيل ليعمل على وضع فلسطين في حالة سياسية واقتصادية وادارية تؤدي إلى قيام الوطن القومي اليهودي، فعين أحد غلاة الصهيونية يدعى بنتويش نائباً عاماً، وترك له مهمة إعداد القوانين وعين كبار الموظفين من اليهود أو الانجليز، واعتبرت اللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية والانجليزية، وترك لليهود الاستقلالية في إدارة معارفهم ومدارسهم فتشرف عليها وتديرها اللجنة التنفيذية الصهيونية على حين جعلت المعارف العربية بإدارة انجليز، وكتب على الطوابع والنقود أرض اسرائيل بالعبرية، وبدأت عملية انتقال الأراضي من أيدي العرب لليهود بعد أن رفع الضرائب فعجز الفلاحون عن سدادها، وفتح أبواب الهجرة لليهود إلى فلسطين. زعيتر، أكرم، **القضية الفلسطينية**، 68-69.

4- السكاكيني، خليل: **كذا أنا يا دنيا**، 195.

5-خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني**، 359؛ المحافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين** 40.

انتخابات بلدية الخليل1926.

تم تأسيس البلديات وفقاً للقانون الأساسي العثماني الذي فتح المجال للعمل على تشكيل المجالس البلدية والقروية، ثم قانون إدارة الولايات لعام 1864 [1]، الذي نص في الماده المائة والحادية عشرة على تشكيل المجالس البلدية في كل مدينة وقصبه تكون مقراً للوالي أو المتصرف [2] أو قائمقام [3]، وقد نصت المادة المائة والثانية عشرة من القانون العثماني على تشكيل مجلس إدارة البلدية الذي تكون من رئيس ومعاون وستة أعضاء مشاورين، وهم المهندس والطبيب وأمين الصندوق، وقد حددت المواد الأخرى من الدستور العثماني شروط العضوية للمجلس البلدي، والشروط الواجب توفرها في رئيس البلدية واختصاصات كل موظف في البلدية، أما وظائف المجلس البلدي فقد حددت في المادة المائة والرابعة والعشرين من القسم الثاني التي تنص على اختصاصات المجلس البلدي وتفرعاته والتي تبدأ من الإشراف على الأبنية والأسواق والنظافة العامة للمدينة والإشراف على تحديد الأسعار والأجور [4].

أما بالنسبة للمجالس القروية فقد نصت المادة التاسعة والخمسون على ضرورة تشكيل المجالس الاختيارية (القروية)، حيث يتم اختيارهم بطريقة الانتخابات، أما وظائف مجلس الاختيارية وشروطها فقد حددت في المادة الستين من قانون إدارة القرى، والتي تشمل النظر في الشكاوي التي تقع بين أهالي القرى، ومتابعة تقديم المذكرات المتعلقة باحتياجات القرية، ومتابعة

---

[1] - اشتيه، محمد، و حباس، أسامة: **البلديات وهيئات الحكم المحلي**، 130.

[2] - **الدستور العثماني**، 418/1.

[3] - **القائمقام**: أرفع مسؤول إداري في القضاء وكان تعيينه يأتي من الوالي أو عن طريق الانتخابات عندما كانت تتبع الأقضية للعاصمة مباشرة. أبو بكر، أمين، **قضاء الخليل**، 114.

[4] - انظر **الدستور العثماني**، 419/1-421.

الأمور الاقتصادية، وتحصيل الأموال الأميرية للدولة، والإبلاغ عن المواليد والوفيات وقضايا القتل وتسليم الجناة [1].

لم يطبق قانون تأسيس البلديات في مدينة الخليل حال صدوره، إذ تفيد بعض المصادر إلى افتقار المدينة لوجود مجلس بلدي فيها حتى العام 1877 لما تعانيه من ضيق الطرقات وسوء النظافة [2].

أما سجلات المحاكم الشرعية فقد أشارت إلى تأسيس المجلس البلدي في المدينة عام 1882 [3]، وترجع بلدية الخليل تأسيسها لعام 1880 عندما عينت الدولة العثمانية لجنة برئاسة عبدالله المحتسب الذي يعد [4] أول رئيس لبلدية الخليل[5].

على الرغم من الاختلافات في تاريخ تأسيس المجلس البلدي في مدينة الخليل، إلا أنها تُعد من أهم المدن في فلسطين التي أصبح سكانها يتمتعون بحقوقهم المدنية والسياسية من خلال إشراك أبناء الخليل في إدارة شؤونهم الداخلية في نهاية عهد الدولة العثمانية [6].

وعندما احتلت بريطانيا فلسطين وجدت بأن عدد المجالس البلدية فيها قد بلغ اثنين وعشرين مجلساً [7] في كافة المدن ومنها مدينة الخليل [1] التي أبقت فيها على المجلس البلدي

---

[1] - **الدستور العثماني**، 1/ 409-410.

[2] - القساطلي، نعمان: **الروضة النعمانية**، 134.

[3] - أبو بكر، أمين: **قضاء الخليل**، 124.

[4] - بلدية الخليل: **مسيرة البناء والتطوير**، 9؛ اشتيه، محمد؛ و حباس، أسامة: **البلديات وهيئات الحكم المحلي**،187.

[5] - **رؤساء بلدية الخليل**: تعاقب على رئاسة بلدية الخليل منذ تأسيسها كل من عبد الله المحتسب وأحمد زبلح وعبد الرحمن الشريف وعارف الشرف و حسين الشريف ومخلص الحموري وناصر الدين ناصر الدين وعبد الله كردوس وناصيف الخيري ومحمد الجعبري. بلدية الخليل: **مسيرة البناء والتطوير**، 7.

[6] - **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين** 1920-1921، 30/1.

[7] - **نفسه**، 30/1.

كما كان في العهد العثماني، إذا بقي رئيس البلدية حسين الشريف في منصبه كرئيس للبلدية منذ 1912 حتى عام 1920 [2]، وشهدت البلدية في عهده نمواً وازدهاراً نتيجة لما بذله من جهد متواصل في سبيل تطويرها، فأصبحت من البلديات التي تفتخر بها المدن على الرغم من أن البلدية كانت تدار بإشراف الحاكم العسكري عن طريق متابعة أعمال رئيس البلدية والتقارير التي يقدمها له [3].

بدأت بريطانيا بتغيير سياستها تجاه البلديات في عام 1920؛ إذ فرضت الرقابة على شؤونها الداخلية، وأخذت تتدخل في إقرار ميزانيتها، وإدخال العديد من التعديلات عليها، وجرّدتها من معظم الصلاحيات التي كانت تقوم بها كالإشراف على شؤون التعليم والصحة والكهرباء [4]. وعندما تسلّم المندوب السامي الإدارة في فلسطين لم تعد البلديات تتمتع بالصلاحيات السابقة؛ إذ لايحق للبلديات فرض ضرائب جديدة إلا بموافقة المندوب السامي وإصداره مرسوماً يسمح بذلك، ويجب أن تخضع حسابات مصلحة دافعي الضرائب لمراجعة الحاكم الإداري، حيث يشترط موافقته على صحة التقديرات السنوية المالية لها؛ إذ بلغت قيمة الواردات لبلدية الخليل من عام 1920 حتى عام 1921 ب 3652 [5] جنيهاً مصرياً [1] أما نفقاتها فقد بلغت حوالي 3122 جنيهاً مصرياً.

1- أما بقية البلديات فكانت موزعة على المدن التالية القدس، نابلس، رام الله، اللد، يافا، الرملة، بيت لحم، بيت جالا بئر السبع، المجدل، غزة، خانيونس، عكا، حيفا، شفا عمر، صفد، الناصرة، طبريا، بيسان، جنين طولكرم، اشتيه محمد؛ وحباس، أسامة: **البلديات وهيئات الحكم المحلي**، 134.

2- بلدية الخليل: **مسيرة البناء والتطوير**، 7.

3- **الكوكب**، القاهرة، ع 142، 20 مايو 1919، 12.

4- محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 185-186.

5- **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، 36/1.

وبالنظر إلى الميزانية العامة لبلدية الخليل تبين أن واردات البلدية كانت أكبر من نفقاتها نتيجة لقيام حكومة الانتداب البريطاني بفرض ضرائب جديدة على السكان، أما المجالس المحلية في قرى قضاء الخليل، فقد كانت تتبع من الناحية الإدارية لإشراف البلدية التي تتبع بدورها لإشراف الحاكم الإداري الذي يعمل تحت إمرة المندوب السامي [2].

طلب الفلسطينيون من الحكومة البريطانية إجراء انتخابات للمجالس البلدية عام 1921، لكن طلبهم قوبل بالرفض بسبب تخوف بريطانيا من فوز الوطنيين في الانتخابات، لأن فوزهم سيؤدي إلى سيطرتهم على المجالس البلدية، وسيحرم أنصار بريطانيا من السيطرة على البلديات ولأن اليهود مازالوا يشكلون الأقلية في مدينة القدس ويافا وحيفا، مما سيؤدي إلى إنخفاض عدد الأعضاء اليهود الذين عينّتهم بريطانيا في تلك المجالس، إلا أنها تراجعت عن موقفها عندما أعلنت إجراء الانتخابات 1927 [3].

وقد بررت الحكومة البريطانية إجراءها للانتخابات بأنها أول درجة من درجات الحكم النيابي في فلسطين واستعداده للحياة الدستورية [4]، لكن السبب الحقيقي يكمن في ارتفاع عدد المهاجرين اليهود في المدن الرئيسية [5]، وقد نشرت صحيفة فلسطين نقلاً عن مجلس النواب

---

[1]- **الجنيه المصري**: كان متداولاً في فلسطين في أوائل الاحتلال البريطاني، ثم صدر الجنيه الفلسطيني وكانت قيمة الورقة أو الليرة بقيمة الجنيه الإسترليني. دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية الفلسطينية**، 1/ 327.

[2]- **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، 1/ 36-37.

[3]- الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، 88.

[4]- **فلسطين**، يافا، ع 8/960، 25 آذار 1927، 7.

[5]- الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، 88.

البريطاني أن عدد المهاجرين اليهود الذين جاؤا إلى فلسطين في عام 1927 إذ بلغ حوالي 12056 مهاجراً دون أن تحدد أماكن توزعهم في فلسطين [1] .

وقبل إجراء الانتخابات قامت في عام 1926 بإصدار قانون انتخابات البلدية، ليحل محل القانون العثماني إذ اشتمل هذا القانون على عدد من المواد، فالمادة الثالثة منه حددت الشروط الواجب توافرها في المنُتخب، وذلك بأن لا يقل عمره عن خمسة وعشرين سنة، وأن لا يكون محكوماً بجناية، وأن يكون التزم بدفع الضرائب للبلدية وخاصة عن ممتلكاته مما لا يقل عن 100 قرش صاغ، ولا يحق للشخص أن ينتخب أكثر من مرة [2].

شروط العضوية

يُشترط في العضو أن يكون مقيماً ضمن حدود البلدية، وأن لا يقل عمره عن ثلاثين عاماً وأن يكون ملتزماً بدفع الضرائب للبلدية التي يتبع لها، وتقدر بحوالي مائة قرش صاغ خلال السنة التي سبقت الانتخابات، وأن لا يكون مفلساً، وأن ينتخب لعضوية مجلس البلدي كل من دوّن اسمه في سجل منتخبي البلدية، أو من كان له حق أن يدون اسمه في سجل منتخبي البلدية.

ثم يحدد المندوب السامي موعد الانتخابات بأمر يُنشر في الجريدة الرسمية، ويوكّل حاكم اللواء بتأليف هيئة انتخابية لكل بلدية من البلديات التابعة للوائه، وظيفتها إعداد سجلات بأسماء من يحق لهم أن ينتخبوا، تُنشر للاطلاع عليها، ويحق لمن يريد أن يقدم اعتراضه خلال مدة ثمانية أيام من تاريخ النشر، وإن رفضت الهيئة الاعتراض يحق له أن يقدم اعتراضه لمحكمة

---

[1] - **فلسطين**، يافا، ع 8/960، 25 آذار 1927، 7.

[2] - **نفسه**، يافا،ع918 /64، 19 تشرين أول 1926، 4.

الصلح التي تصدر قرارها خلال خمسة عشر يوماً، فتأمر بتصحيح السجل إذا رأت ذلك مناسباً[1].

وقد منعت الحكومة البريطانية من الترشح لعضوية المجالس البلدية كل من حكم عليه بالإفلاس، ولم يشترد اعتباره رسمياً، أو من كان موظفاً في الحكومة وله راتب شهري، أو من ملك مباشرة أو غير مباشرة، بنفسه أو بواسطة شريكة حصة في عقد عُقد مع المجلس البلدي السابق، أو من يملك أسهم في شركة مسجلة بمقتضى قانون الشركات، إلا إذا كان ذا منصب في تلك الشركة [2].

اعترضت القيادات الوطنية في سائر المدن الفلسطينية على قانون الانتخابات وشروط العضوية، واعتبرته جائراً وأصرت على ضرورة تعديله، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك، مما اضطرهم إلى خوض الانتخابات كما هي لأنه لم يكن أمامهم مجالٌ للتراجع [3]، لأن تراجعهم يعني انفراد الحكومة البريطانية في تعيين رؤساء البلديات كما كان سابقاً، وحتى لا تظن الحكومة البريطانية بعدم النضوج السياسي لدى القيادات الفلسطينية وأهليتها للمشاركة في تشكيل مجلس نيابي [4].

إلا أن هذه الانتخابات أصبحت متقصرة على التنافس بين أعضاء البلديات السابقين، الذين سعوا لترشيح أنفسهم للانتخابات من أجل المحافظة على موارد رزقهم، وقد اعتبروا أن

---

[1] - **فلسطين**، يافا، ع64/918، 19 تشرين أول، 1926، 4.

[2] - **نفسه**، ع64/918، 19 تشرين أول، 1926، 4.

[3] - الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، 89.

[4] - **فلسطين**، يافا، ع94/948، 11شباط 1927، 1.

هذه الوظائف حكرٌ عليهم ولا يريدون التخلي عنها [1]، أمثال حسين الشريف ومخلص الحموري في الخليل [2].

وحُدّد موعد الترشيح في مدينة الخليل في الثاني من نيسان 1927، أما الانتخابات فقد تقرر موعدها في الثالث عشر والرابع عشر من نيسان 1927 [3]، جاءت نتائج الانتخابات مفاجئة للحكومة البريطانية وخاصة في المدن التي لا يوجد لليهود فيها أصوات ومنها مدينة الخليل؛ فقد فاز مرشحو القيادات الوطنية المؤيدة للمجلس الاسلامي الأعلى بالقسم الأكبر من مقاعد المجلس البلدي [4].

وكرد فعل على نتائج الانتخابات قررت الحكومة البريطانية القيام بتعيين رؤساء معظم البلديات من المعارضين للمجلس الإسلامي الأعلى، فتشكّل المجلس البلدي في مدينة الخليل من المعارضين فعيّنت مخلص الحموري رئيساً للبلدية، وعضوية كل من ناصر الدين ناصر الدين وراشد عرفة وعبد الحي الخطيب وعبد الحليم بدر وأمين الحموري [5].

وفي عام 1931 قررت الحكومة البريطانية إلغاء المجالس البلدية في فلسطين فاعترضت الحركة الوطنية في جميع المدن على هذا القرار، وعدّته قراراً جائراً، لأنه سيحول دون تحقيق الحكم الذاتي للبلاد، ونظرت للبلديات بأنها حكومة وطنية منتخبة انتخاباً حراً ورفضت التنازل عن هذا الحق لأن التنازل عنه يعتبر تنازلاً عن الاستقلال، وطالبت بتطبيق

---

[1] - **فلسطين**، يافا،ع94/948، 11شباط 1927، 1.

[2] - بلدية الخليل: **المسيرة والبناء والتطوير**، 7.

[3] - **فلسطين**، يافا، ع8/960، 25 آذار1927، 7.

[4] - الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، 92.

[5] - بلدية الخليل: **المسيرة والبناء والتطوير**، 8.

قانون الانتخابات الذي صدر عام 1926، ورفضت ما قامت به الحكومة البريطانية من تعيين رؤساء وأعضاء البلديات [1].

لكنّ الحكومة البريطانية أصرت على الرفض خوفاً من فوز المرشحين الوطنيين من جهة، وبسبب الاضطرابات السياسية التي شملت جميع المدن الفلسطينية، الناتجة عن قيام بريطانيا بسحب الكتاب الأبيض عام 1930 إرضاءً لليهود من جهة، وهناك سبب آخر يتمثل في أن عدد اليهود في المدن المشتركة (القدس، صفد...) غير كاف للسيطرة على المجالس البلدية في حال سمحت للفلسطينيين بإجراء انتخابات المجالس البلدية [2].

وجه المندوب السامي دعوة إلى جميع رؤساء البلديات والمجالس المحلية في كافة المدن الفلسطينية إلى حضور مؤتمر في مدينة القدس عام 1932، حيث تناول المؤتمر إصدار قانون السلطات المحلية خلال مدة لا تتجاوز الشهرين، وسيشمل القانون المواد الآتية:

منح السلطات المحلية صلاحية أوسع لفرض الضرائب والرسوم والسير بها إلى الاستقلال عن الحكومة، ويحمل هذا القانون قانون ضريبة الأملاك أساساً لاستيفاء البلديات عوائدها المستحقة للبلديات، تأليف لجنة دائمة في كل بلدية تتصل بقائمقام تلك المنطقة للبحث في الشؤون المتعلقة بالأمن العام [3].

وبالرغم من اعتراض معظم رؤوساء البلديات [4]. على زيادة الضرائب وخاصة ضريبة الأملاك، وما تعانيه البلديات من نقص في ميزانيتها لقلة دعم الحكومة لها، فإن المندوب

---

[1] - **الصراط المستقيم**، يافا، ع495، 15 كانون ثاني 1931، 1.

[2] - الغوري إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، 199.

[3] - **الصراط المستقيم**، يافا، ع604، 31 آذار 1932، 3.

[4] - رؤساء البلديات الذين تحدثوا في الاجتماع هم راغب النشاشيبي عن بلدية القدس، فهمي الحسيني عن بلدية غزة، سليمان طوقان عن نابلس. **الصراط المستقيم**، يافا، ع604، 31 آذار 1932، 3.

السامي قد ردّ هذه الاعتراضات بحجة العجز في ميزانية الحكومة، وعدم قدرتها على تلبية احتياجات المجالس البلدية والمحلية [1].

انتخابات المجلس البلدي في الخليل 1934

بدأت الحكومة البريطانية بتنفيذ قانون البلديات الجديد عام 1934 [2]، وقررت إجراء الانتخابات، وخاصة في المدن المشتركة بسبب ارتفاع عدد المهاجرين اليهود، مما سيمكنهم من السيطرة على المجالس البلدية [3].

وقد رفضت الحركة الوطنية في مدينة الخليل وبقية المدن الفلسطينية قرار بريطانيا بإجراء الانتخابات [4]، واعتبرته محاولة منها لإضعاف الحركة الوطنية وخاصة بعد ما أصاب اللجنة التنفيذية من الضعف بسبب وفاة زعيمها موسى كاظم الحسيني، وبداية تشكيل أكبر الأحزاب السياسية في فلسطين كحزب الدفاع والحزب العربي الفلسطيني مما أتاح المجال لأنصار بريطانيا من المعارضين للسيطرة على المجالس البلدية، فعادت الحركة الوطنية وقررت خوض الانتخابات لأنها اعتبرته نوعاً من التحدي، فقررت بذل جهودها للفوز بها من خلال تعزيز وجودها في المدن المشتركة (القدس، صفد طبريا)، ومحاولة منها لتقليل عدد الأعضاء

---

[1] - **الصراط المستقيم**، يافا، ع604، 31 آذار 1932، 3.

[2] - **قانون البلديات 1934**: بسطت بريطانيا سلطتها على أعمال البلديات بحيث لا تستطيع المجالس البلدية اتخاذ أي قرار اداري إلا بعد موافقة ثلثي الأعضاء؛ ثم مصادقة حاكم اللواء عليها، تعيين نائب واحد لرئيس البلدية في المجالس الكبرى كالقدس فإذا كان الرئيس عربياً(مسلم- مسيحي) يجب أن يكون النائب يهودياً، حدد القانون سن النتخِب العربي 25 سنة والمنتخَب 30 سنة مع أنها جعلت ذلك بين اليهود 20 سنة للمنتخِب و25 سنة للمنتخَب 25 سنة، سمحت لليهود المهاجرين المستأجرين الحق في تأجير بعض الغرف من البيت الذي يستأجره ويحق للمستأجر اليهودي المشاركة في الانتخابات لأنه يدفع الضرائب. **الصراط المستقيم**، يافا، ع722،1 شباط 1934، 2.

[3] - الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، 200.

[4] - **نفسه**، 200.

اليهود في تلك البلديات بالإضافة إلى التنافس العائلي بين العائلات المقدسية على رئاسة بلدية القدس، ومحاولتهم انتزاع رئاسة البلدية من راغب النشاشيبي الذي عينته الحكومة البريطانية بعد استقالة موسى كاظم الحسيني عام 1920 [1].

أما بقية المدن الفلسطينية كالخليل وبيت لحم ونابلس فقد كانت الحركة الوطنية متأكدة من تحقيق الفوز في انتخاباتها، لعدم اشتراك اليهود في الانتخابات ولضعف المعارضة فيها، وهذا ما حدث فعلاً فقد حقق مرشحو الحركة الوطنية في مدينة الخليل وبقية المدن الأخرى فوزاً بأكثرية المقاعد في المجالس البلدية.

وكردة فعل من الحكومة البريطانية على تلك النتائج فقد لجأت إلى تعيين رئيس البلدية في الخليل من الأقلية المعارضة الناجحة في الانتخابات [2] وهو الشيخ مخلص الحموري، أما عضوية البلدية فضمت كلاً من ناصر الدين ناصر الدين وراشد عرفة وعبد الحي الخطيب وعبد الحليم بدر والشيخ أمين الحموري [3] على الرغم من رفض الحركة الوطنية لذلك القرار.

وخلال الثورة الفلسطينية عام 1936 أصدرت بريطانيا قراراً ينص على تعيين رؤساء البلديات واللجان البلدية، لتحل محل المجالس البلدية المنتخبة بحجة عدم استقرار الأوضاع السياسية في فلسطين الناتجة عن الثورة، واستمرت بريطانيا في تطبيق هذا القرار أثناء الحرب العالمية الثانية [4] مبررةً ذلك بأن إجراء الانتخابات في المدن المشتركة من شأنه أن يزيد من حدة الخلافات بين العرب واليهود، فشمل هذا القرار بلدية الخليل، وست بلديات أخرى في

---

[1] - الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، 201-202.

[2] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 299.

[3] - بلدية الخليل: **المسيرة والبناء والتطوير**، 8.

[4] - اشتية، محمد؛ وحباس، أسامة: **البلديات وهيئات الحكم المحلي**، 135؛ محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 187.

فلسطين وحُدّدت مدة هذه اللجان من سنتين إلى ثلاث سنوات [1]، وعُين ناصر الدين ناصر الدين رئيساً لبلدية الخليل عام 1936 الذي شارك في مؤتمر البلديات الذي عُقد في رام الله وحضره معه رؤساء بلديات كل من: جنين وبيت لحم وطولكرم وشفا عمرو الذي قرروا فيه البدء بالإضراب ابتداءً من أول حزيران 1936 حتى تنال الأمة مطالبها [2].

أما رؤساء بلدية القدس وحيفا وبئر السبع وصفد والناصرة فقد قرروا في اجتماع خاص بهم أن يضربوا لمدة عشرة أيام، وإذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم فسيعلنون الإضراب المفتوح. ويعود السبب في اتخاذهم لهذا القرار خوفهم من تسلم الهيئات اليهودية للبلديات [3]، وتعد بلدية الخليل أول من نفذ اضراب البلديات بناءً على قرار رئيسها ناصر الدين ناصر الدين [4]، ثم تبعتها في تنفيذ القرار كل من بلدية يافا ونابلس وبيت لحم ورام الله واللد والرملة [5] ويمكن القول بأن ثورة عام 1936 قد وحدت صفوف الشعب الفلسطيني من المعارضين والوطنيين للوقوف في وجه الانتداب البريطاني وسياسته الجائرة تجاه الشعب الفلسطيني.

ورداً على هذا القرار حلت الحكومة البريطانية لجان البلديات التي أضربت، وفي مقدمتها لجنة بلدية الخليل، وحذّرت الزعامات الوطنية في الخليل الأهالي من خوض أي انتخابات للبلدية وطالبتهم بالوحدة الوطنية ورفض التعيين، حتى لا تنتهز بريطانيا هذه الفرصة

---

[1] - طربين، أحمد: **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**، الموسوعة الفلسطينية، القسم الخاص، مج2، ق2 1123.

[2] - **الكرمل**، يافا، ع 2023، 6 حزيران، 1936، 5.

[3] - **نفسه**، يافا، ع 2023، 6 حزيران، 1936، 5.

[4] - الدباغ، مصطفى: **بلادنا فلسطين**، م5/ ق2، 150.

[5] - خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني**، 625.

وتسيطر على البلدية[1]، وفي الفترة 1936-1938 عهدت بريطانيا للسيد عبد الله كردوس بإدارة بلدية الخليل باعتباره مساعداً لحاكم اللواء، ثم تولّى إدارة البلدية السيد A.T.O.Lees بصفته الحاكم الانجليزي للواء، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 عُيّن ناصيف الخيري كرئيس للبلدية لمدة عام واحد، ثم تسلم رئاسة البلدية الشيخ محمد علي الجعبري في فترتين متتاليتين خلال الانتداب البريطاني، الفترة الأولى من عام 1940 حتى عام 1942، أما الفترة الثانية فامتدت من عام 1942 حتى عام 1948 [2].

جمعية الشبان المسلمين

انطلقت البدايات الأولى لتأسيس جمعية الشبان المسلمين من مصر عام 1926 على يد مجموعة من المسلمين المثقفين والمتعلمين، وعلى إثر ذلك تأسست جمعيات مماثلة في العراق والسودان، فرأى الشباب المسلم في فلسطين أن يسير على خطوات الشباب المسلم في مصر[3]، وخاصة بعد أن قدم الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر إلى فلسطين عام 1928 وزار نابلس وحيفا وعكا [4]، وخطب في مساجدها معلناً أهداف ومبادئ جمعية الشبان المسلمين في مصر، ودعا إلى تأسيس فروع لهذه الجمعية في فلسطين أسوة بالبلاد العربية الأخرى، فوجدت أفكاره قبولاً في تلك المدن [5]، ثم ما لبثت أن انتشرت في كافة المدن الفلسطينية وجاءت كرد فعل على تأسيس جمعية الشبان المسيحية.

---

[1] - **الكرمل**، يافا، ع 2023، 6 حزيران، 1936، 5.

[2] - بلدية الخليل: **مسيرة البناء والتطوير**، 8.

[3] - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 637/1.

[4] - زعيتر، أكرم: **بواكير النضال**، 1/ 28.

[5] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 331.

كانت جمعيات الشبان المسلمين تدعو إلى نشر الدين والتمسك بالأخلاق الفاضلة وبث العلم الذي يصل به الإنسان إلى الإيمان، وإبعاد الشباب المسلم عن الجمعيات التبشيرية، وخاصة جمعية الشبان المسيحية [1]، بالإضافة إلى مقاومة المؤتمر التبشيري [2] العالمي الذي عقد في القدس عام 1928 وللرد على العجز الذي مُنيت به اللجنة التنفيذية في مساعيها في الدعوة لعقد المؤتمر العربي الفلسطيني السابع [3].

كانت النواة الأولى لتأسيس جمعية الشبان المسلمين خلال المؤتمر الذي عُقد في يافا في نيسان 1928، حيث أصدر المؤتمر قانون جمعية الشبان المسلمين [4] الذي نص على الابتعاد عن الانحياز لأي حزب من الأحزاب [5] ووضع أهدافها [6].

وخلال عام واحد استطاعت جمعية الشبان المسلمين أن تؤسس لها فروعاً في كافة المدن الفلسطينية، وفي مقدمتها مدينة الخليل [7] وذلك في أيلول عام 1928 حيث حصلت جمعية

---

[1] - **الصراط المستقيم،** يافا، ع 469، 30 تشرين أول/ 1930، 2.

[2] - **المؤتمر التبشيري**: مؤتمر تبشيري أجنبي عُقد في القدس 1928 على جبل الزيتون، حضره واحد وخمسين مندوباً من دول العالم، ولم يكن بينهم أي مندوب عن البلاد العربية، واتخذ العديد من القرارات، منها رفض الحروب وحل المسائل الدولية المتنازع عليها بالطرق السلمية وعلى المبشرين أن يتفاهموا مع الأمم التي يعيشون بينها. السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 1/ 108.

[3] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 332.

[4] - زعيتر، أكرم: **بواكير النضال** ، 1/ 28-29.

[5] - **الصراط المستقيم،** يافا، ع 469، 30 تشرين أول/ 1930، 2.

[6] - **أهداف جمعية الشبان المسلمين**: بث الآداب والأخلاق الإسلامية الفاضلة، العمل على رفع مستوى الهيئات الإسلامية علمياً وثقافياً وأخلاقياً، العمل على إزالة الخلاف بين الفرق والجماعات الإسلامية، السعي لإزالة الخلافات الحزبية بين المسلمين وتوحيد كلمتهم، مساعدة الشبان المسلمين على بث روح التعاون بينهم، الأخذ بمحاسن الحضارتين الشرقية والغربية وترك ما فيهما من مساوىء. **الجامعة العربية**، القدس، ع127، 26 نيسان 1928، 2؛ الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية**، 104.

[7] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 334-335.

الشبان المسلمين في الخليل على الموافقة الأولية من قائمقام الخليل على تأسيسها وترأس الجمعية الشيخ محمد الجعبري [1]، الذي مثّلها في المؤتمر الذي عُقد في نابلس عام 1928.

اتفق المجتمعون في المؤتمر على توحيد الكشافة المسلم، والعناية بشؤون الشباب، واختير نشيد مصطفى الرافعي نشيداً للجمعية، ووحدت راية الجمعية، ورُسم عليها الكعبة والحرم النبوي وقبة الصخرة، فاقترح رئيس جمعية الشبان المسلمين في الخليل الشيخ محمد الجعبري إضافة رسم الحرم الإبراهيمي، فرفض أعضاء المؤتمر اقتراحه [2].

اجتمعت الهيئة الإدارية لجمعية الشبان المسلمين في الخليل عام 1931، وانتخبت ممثليها، وهم ياسين أبو الفيلات رئيساً للجمعية، وعطا ناصر الدين نائباً للرئيس وأميناً للصندوق ورشاد الخطيب سكرتيراً، وسليم كاتبة مساعداً للسكرتير ومحاسباً للجمعية، بالإضافة إلى عضوية كل من جودة العزة، وشفيق شاهين [3].

ومن أهم الأعمال التي قامت بها الهيئة الإدارية لجمعية الشبان المسلمين في الخليل:

رفعت برقية احتجاج للمندوب السامي البريطاني في القدس على القرار الملكي البريطاني الصادر عام 1931 بشأن حائط البراق، والقاضي بتحويل هذا المكان المقدس إلى كنيس يهودي، مخالفاً بذلك قرار لجنة البراق الدولية، الذي جاء مؤكداً على أن حائط البراق وقف إسلامي [4].

---

[1] - البشتاوي، عماد: **الشيخ محمد علي الجعبري**، 35.

[2] - زعيتر، أكرم: **بواكير النضال**، 1/ 28.

[3] - **الحياة**، القدس، ع 340، 25 حزيران، 1931، 2.

[4] - زعيتر، أكرم: **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية**، رقم الوثيقة (172)، 356.

بعثت الهيئة الإدارية لجمعية الشبان المسلمين في الخليل ببرقيتين إلى حكومة الانتداب طالبت فيهما بإطلاق سراح [1] موقوفي الخليل [2]، وإلغاء حكم الإعدام بحقهم على إثر أحداث ثورة البراق [3].

اشتدّ نشاط الجمعية في الخليل بقيادة أحد أعضائها وهو الشيخ طالب مرقة للدفاع عن إسلامية حائط البراق، وبدأ يطالب بعقد مؤتمر إسلامي عام للدفاع عن البراق [4]، ونتيجة لمواقف جمعية الشبان المسلمين السياسية حاولت السلطات البريطانية إغلاق فرع الجمعية في الخليل، لكنها فشلت بسبب تصدي من تواجد في الجمعية للبوليس البريطاني وتقديمهم شكوى إلى قائمقام الخليل أكدوا فيها عدم قانونية الإغلاق[5]، ثم بدأت الجمعية تضعف في جميع فروعها مع بداية عام 1931 بعد قيام الأحزاب السياسية الفلسطينية [6]، لأن قادة الأحزاب هم أنفسهم قادة جمعية الشبان المسلمين.

المؤتمرات الفلسطينية ما بين عام 1919 حتى عام 1928

المؤتمر الفلسطيني الأول عام 1919

بدأت القيادات الوطنية ممثلة في الجمعيات الاسلامية المسيحية وجمعية القدس، بالدعوة إلى عقد مؤتمر عام يحضره ممثلون عن جميع المدن الفلسطينية [7]، رداً على وعد بلفور[8]

---

1 - **الحياة**، القدس،ع 340، 25 حزيران، 1931، 2.

2 - **موقوفي الخليل** في أحداث ثورة البراق، **ينظر الجامعة العربية**، القدس، ع321، 19 شباط، 1930، 2.

3 - **الحياة**، القدس، ، ع 340، 25 حزيران، 1931، 2.

4 - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 219.

5 - البشتاوي، عماد: **الشيخ محمد علي الجعبري**، 37.

6 - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 337.

7 - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية الفلسطينية**، 327/1.

8 - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 95.

وللبحث في المطالب التي سيقدمها الفلسطينيون لمؤتمر السلم، بشأن تقرير المصير، وللإعراب عن مخاوفهم من الأطماع الصهيونية في فلسطين، خاصة بعد قدوم اللجنة الصهيونية [1] إلى فلسطين بدعم و إشراف من الحكومة البريطانية [2].

وقد أخذت اللجنة الصهيونية بالمطالبة بإشراكها في الحكم، وبدأت بتدريب قوة عسكرية، وأقامت نظاماً قضائياً مستقلاً ودائرة للاستخبارات، الأمر الذي استفز القيادات الوطنية ودفعها إلى عقد مؤتمرها الأول في القدس عام 1919 [3].

وتم انتخاب عارف الدجاني رئيساً للمؤتمر، ومحمد دروزة سكرتيراً، وعضوية الشيخ عبد الله طهبوب عن الخليل، [4]. وقد تم تمثيل كل مدينة فلسطينية بمندوبين اثنين[5].

وقد قرر المجتمعون رفع مذكرة احتجاج إلى مؤتمر السلم جاء فيها مايلي :

" باسم جميع المسلمين والمسيحيين في فلسطين، والذين يشكلون الأكثرية المطلقة في البلاد فإنهم يعانون من الظلم الذي سيلحق بهم نتيجة لزيادة الهجرة الصهيونية، وإقامة الوطن القومي اليهودي فيها" [6].

---

[1] - **اللجنة الصهيونية**: حضرت هذه اللجنة إلى القدس عام 1918 بزعامة حاييم وايزمن، وكان يرافقه عن اورمبسي غور بصفته موظفاً بوزارة الحربية البريطانية، وكان في استقبالهم حاكم القدس العسكري ستورس. السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 23/1.

[2] - الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 104.

[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 12.

[4] - للتعرف على حياة تلك الشخصيات ينظر دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية الفلسطينية** 1/ 328-330.

[5] - وقد حضره الحاج سعيد الشوا ومحمد الصوراني عن غزة وسعيد الكرمي وعبد اللطيف ابراهيم عن طولكرم، ونافع العبوشي وحيدر عبد الهادي عن جنين وعيسى البندك عن بيت لحم، وراغب الدجاني عن القدس، ويوسف العيسى عن يافا، ومحمد دروزة عن نابلس دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية الفلسطينية** 328/1.

[6] - **وثائق فلسطين**، مائتان وثمانون وثيقة، 75؛ الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية**، 3-4.

ثم أقر المؤتمر الميثاق القومي لفلسطين الذي نص على رفض وعد بلفور والهجرة الصهيونية والانتداب البريطاني والمطالبة باستقلال فلسطين ضمن الوحدة العربية باعتبار فلسطين جزءاً من سوريا، ويُطلق عليها اسم سوريا الجنوبية برئاسة الأمير فيصل [1] كما قرر المؤتمر إرسال وفدين للتحدث باسم الشعب الفلسطيني؛

الأول: إلى باريس للمطالبة باستقلال فلسطين ورفض الصهيونية والوفد الثاني إلى دمشق للحصول على الدعم والتأييد من الأمير فيصل للحركة، إلا أن بريطانيا منعت الوفدين من السفر لرفض الحركة الاستقلالية في دمشق لأي شكل من أشكال الحماية والوصاية ولتأكيدها على استقلال فلسطين [2]. وقد توجه وفد من فلسطين للمشاركة [3]. في المؤتمر السوري العام عام 1919 [4].

المؤتمر الفلسطيني الثاني 1920

بالرغم من حالة اليأس الذي بدأت تعيشها فلسطين بعد مؤتمر سان ريمو ووضعها تحت الانتداب البريطاني ومع استمرار الهجرة الصهيونية، وضغط الحكومة البريطانية على القيادات الفلسطينية بعد اضطرابات عام 1920 [5]

1- دروزة، محمد: **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، 1/ 36؛ الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات** 96-97.

2- قاسمية، خيرية: **سوريا والقضية الفلسطينية**، 172.

3- حضر المؤتمر السوري ممثلين عن مدينة الخليل وهم أحمد قدري ورفيق التميمي. الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 851. انظر قرارات المؤتمر السوري العام، **وثائق فلسطين**، مائتان وثمانون وثيقة، 277.

4- **كانت مهمة الوفد الفلسطيني** البحث في حالة البلاد الداخلية وموقفها السياسي تجاه الدول ومؤتمر الصلح، والنظر في تحقيق مصالح الأمة والدفاع عن حقوقها ومصالحها، ووضع نظام أساسي للبلاد وتأليف حكومة وطنية ديمقراطية تكفل للأمة استقلالها، وسيتناول المؤتمر سن دستور يكفل حقوق الأقليات وانشاء حكومة دستورية. **الكوكب**، القاهرة، ع147، 24 يونيو 1919،10.

5- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 123.

دعت اللجنة التنفيذية [1] للمؤتمر الفلسطيني الأول في شباط 1920 إلى عقد مؤتمر فلسطيني ثانٍ في يافا [2]، لكنّ السلطات البريطانية منعت القيادات الفلسطينية من عقده بالقوة [3] حتى تقنع الرأي العالمي بقبول الفلسطينين لقرار الانتداب، ولذلك لجأت لفرض الأمن بالقوه العسكرية تمهيدأ لقدوم أول مندوب سام على فلسطين [4]، وحظرت على الفلسطينيين الاجتماعات والمظاهرات، وفرضت الرقابة على الصحف [5].

المؤتمر الفلسطيني الثالث 1920

كان لاستيلاء الفرنسيين على دمشق، وسقوط الحكم العربي فيها بزعامة الأمير فيصل أثر في إصابة الحركة الوطنية الفلسطينية بخيبة الأمل والقلق [6]، وازدياد نشاط الحركة الصهيونية من جهة وقيام الحكم البريطاني المباشر بإدارة هربرت صموئيل بعد صدور قرار الانتداب عام 1920 من جهة أخرى، دفع بالحركة الوطنية الى عقد مؤتمر ثالث في حيفا عام 1920 برئاسة موسى كاظم الحسيني [7]، وباشتراك ممثلين عن الجمعيات الإسلامية المسيحية،

---

[1] - **اللجنة التنفيذية** : تعتبر القيادة الوطنية للنضال الفلسطيني، وكانت تنبثق عن كل مؤتمر لجنة، ترأس تلك اللجان في العشرينات وبداية الثلاثينيات موسى كاظم الحسيني، وكانت تضم نحو سبعين عضواً من الطبقة المتنفذة ، أما المؤتمر الأول فكانت اللجنة التنفيذية برئاسة موسى كاظم الحسيني وجمال الحسيني. أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 31.

[2] - الريماوي، أحمد، **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني** 138.

[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 12.

[4] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 123.

[5] - الريماوي، أحمد: **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني**، 138.

[6] - الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 138.

[7] - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية الفلسطينية** 497/1.

والنادي العربي[1] والمنتدى الأدبي [2] ووجهاء المدن الفلسطينية [3].

وضع المؤتمر ميثاقا جديداً لفلسطين يقوم على رفض وعد بلفور والهجره الصهيونية، وإنشاء حكومة وطنية دستورية مستقلة [4].

لم نلحظ ذكراً لمشاركة القيادات الوطنية في الخليل في المؤتمر الفلسطيني الثالث بشكل صريح، وربما كانت مشاركتهم ضمن الجمعيات الإسلامية المسيحية التي مثّلت أهالي المدن في المؤتمر.

المؤتمر الفلسطيني الرابع 1921

السبب في عقد هذا المؤتمر يعود إلى سوء مقابلة تشرتشل(Churcill) للجنة التنفيذية للمؤتمر الثالث في القاهرة، ثم في القدس وما نتج عنه من استمرار بريطانيا في تنفيذ سياستها القائمة على تنفيذ وعد بلفور، وتشجيع الهجرة اليهودية، وحكم فلسطين حكماً مباشراً يتناقض ومفهوم الانتداب الذي يعني وجود حكومة وطنية مستقلة تساعدها دولة كبرى وترشدها، فأثارت تلك السياسة الفلسطينيين مما دفعهم للقيام بمظاهرات رغم حظر الحاكم العسكري لها [5].

فحدث صدام بين العرب واليهود، أدى إلى انفجار ثورة كبيرة في يافا بين العرب واليهود، امتدت إلى قرى قضاء يافا، فأرسلت بريطانيا لجنة تحقيق عرفت باسم هايكرافت، فقامت الجمعيات الوطنية الفلسطينية بالدعوة لعقد مؤتمر عرُف بالمؤتمر الفلسطيني الرابع

---

[1] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 139-140.

[2] - **المنتدى الأدبي**: تأسس في القدس برئاسة جميل الحسيني وعضوية كل من فخري النشاشيبي وصليبا الجوزي ويوسف الخطيب، تمثلت أهدافه بالوحدة مع سوريا ومكافحة الصهيونية، أما شعاره " باسم العرب نحيا، وباسم العرب نموت" الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 87.

[3] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 139-140.

[4] - النمر، إحسان: **قضية فلسطين في دورها البلدي**، 94.

[5] - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 1/ 510.

1921 [1]، حضره اثنان وثمانون عضواً تم اختيارهم بالانتخاب من خلال مندوبي كل مدينة، فاقترح عمر البيطار إسناد رئاسة المؤتمر لموسى كاظم الحسيني وعارف الدجاني نائباً له [2].

ثم انتخب المؤتمر اللجنة التنفيذية الجديدة عن طريق ترشيح مندوب عن كل مدينة، فتمت المصادقة عليه من الهيئة العامة للمؤتمر، وبعد إجراء الانتخابات فاز ثلاثة عشر عضواً من بينهم سليم شنيتر حجازي ممثلاً عن الخليل [3]، ثم انتخب المؤتمر أعضاء الوفد الذي سيتوجه إلى لندن لمقابلة الحكومة البريطانية، فقابلوا وزير المستعمرات البريطاني تشرتشل (Churcill)، وقدموا له مطالبهم التي تضمنت وقف الهجرة الصهيونية، وإلغاء وعد بلفور ورفضهم للمجلس التمثيلي، فاقترح تشرتشل (Churcill) عليهم مقابلة وايزمن، فرفضوا اقتراحه لعدم اعترافهم بالمنظمة الصهيونية [4].

ثم قدم الوفد الفلسطيني مذكرة ثانية إلى تشرتشل (Churcill) بتاريخ 24/ تشرين أول 1921طالباً منه رفعها للحكومة البريطانية، وقد نصت المطالبة بوضع دستور لفلسطين يكفل الحريات الدينية لجميع الطوائف ورفض السياسة البريطانية التي تهدف لتطبيق وعد بلفور، وتهجير الشعب الفلسطيني [5]. فرفض مجلس العموم البريطاني مطالب الوفد، ولذلك أعلنت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني الرابع بياناً أكدت فيه على رفضها لقرار مجلس النواب البريطاني، وعدّته قراراً مجحفا بحق الشعب الفلسطيني لتخلي الحكومة البريطانية عن وعودها

---

[1] - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 1/ 510.

[2] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 149.

[3] - **نفسه**، 149-150.

[4] - **نفسه**، 156.

[5] - زقوت، ناهض: **وثائق القضية الفلسطينية**، 1/ 208-209.

التي قطعتها للعرب منذ عام 1915، وطالبت الوفد بقطع المفاوضات مع الحكومة البريطانية، والعودة إلى فلسطين [1].

وعندما أدرك الشعب الفلسطيني خيبة أمل الوفد في تحقيق مطالبه بدأ بعقد اجتماعاته في كل من الخليل والرملة وطولكرم، اشتركت فيها وفود من المدن والقرى المجاورة بهدف التنسيق والتعاون بين القيادات الوطنية في مختلف المدن الفلسطينية، وتم الاتفاق على القيام بهجمات منظمة على المهاجرين اليهود في فلسطين؛ لإثارة الرعب في نفوسهم مما سيؤدي الى وقف الهجرة الصهيونية، ولإقناع الحكومة البريطانية بتمسك الفلسطينيين بمطالبهم [2]. في حين ظهر تيار آخر من المتقدمين في السن عارضوا استخدام الوسائل العنيفة وتمسكوا بالنضال السياسي، إلا أن تيار الشباب كان الأقوى لأنهم يتمتعون بنفوذ كبير في فلسطين [3].

المؤتمر الفلسطيني الخامس 1922

أعلنت اللجنة التنفيذية في بيان أصدرته عام 1922 عقد مؤتمر في مدينة نابلس، وذلك على إثر إعلان الحكومة البريطانية للكتاب الأبيض و إقرار الانتداب مع إدماج نص وعد بلفور، وقد بلغ عدد الأعضاء الذين حضروا المؤتمر مائة وستة من مندوبي المدن المختلفة من بينهم عبد الله طهبوب ممثلاً عن الخليل [4]، وقد أصدر موسى كاظم الحسيني بياناً شرح فيه مهمة الوفد في لندن، وكشف فيه عن سياسة بريطانيا الهادفة إلى تهويد فلسطين [5].

---

[1] - الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية**، 46-47.

[2] - الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 156-157.

[3] - **نفسه**، 158.

[4] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 163.

[5] - الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، 69.

ميثاق المؤتمر

تعهد أعضاء المؤتمر الخامس بما يلي:

1- مواصلة النضال بطرق مشروعة حتى تحقيق الاستقلال.

2- الوحدة مع البلاد العربية.

3- رفض وعد بلفور والهجرة الصهيونية [1].

وكان من نتائج المؤتمر أن أعلنت السلطات البريطانية فشل الانتخابات؛ بسبب إجماع العرب على مقاطعتها، فعطلت من الدستور المواد التي تنص على وجود المجلس التشريعي [2].

المؤتمر العربي الفلسطيني السادس 1923

قررت اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر الخامس الدعوة إلى عقد مؤتمر جديد بعد وصول الوفد من لندن، بعد أن نجح العرب [3] في مقاطعة الدستور والمجلس التشريعي [4]، والانتخابات، حيث عُقد المؤتمر في يافا عام 1923 برئاسة موسى كاظم الحسيني [5]، وممثلين

---

[1] - الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية**، 55.

[2] - زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 75.

[3] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 858.

[4] - **دستور عام** 1922: بادرت الحكومة البريطانية إلى إصدار دستور لفلسطين، يقضي بقيام مجلس تشريعي يرأسه المندوب السامي، يتألف من أحد عشر موظفاً، ومن اثني عشر عضواً منتخباً يكون 8 منهم مسلمين واثنان من المسيحيين واثنان من اليهود، وللمندوب السامي حق الترجيح إذا تساوت الأصوات، ولا يجوز للمجلس التشريعي أن ينظر في أية نقطة تخالف سياسة الحكومةالأساسية القائمة على انشاء الوطن القومي اليهودي، كما أن قوانينه لا تنفذ إلا إذا وافق عليها المندوب السامي ووقعها، ويحق للمندوب السامي أن يوقف أو يعطل المجلس في أي وقت شاء. زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 74.

[5] - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية الفلسطينية**،575/1.

عن معظم المدن الفلسطينية، نابلس،القدس، يافا...[1]، باستثناء مدينة الخليل وربما يعود سبب ذلك إلى عدم توجيه الدعوة لهم لحضور المؤتمر.

ونتيجة لموقف الحركة الوطنية اتجاه بريطانيا واليهود، ونجاحها في مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي والاستشاري، عملت بريطانيا واليهود على إيجاد أحزاب معارضة لضرب الحركة الوطنية وتفكيك وحدتها، ومن هذه الأحزاب [2] حزب الزرّاع 1924 [3]

المؤتمر الفلسطيني السابع 1928

عانت الحركة الوطنية في جميع المدن الفلسطينية مجتمعة من حالة الفوضى السياسية السائدة والانقسامات العائلية في فلسطين [4]، وخاصة بعد فوز الحاج أمين الحسيني في انتخابات المجلس الإسلامي الأعلى عام 1922، حيث بدأ النشاشيبيون في منافسته على هذا المنصب، ولم تقتصر المنافسة بين العائلتين، بل انتقلت إلى بقية المدن الفلسطينية التي انقسمت فيها العائلات بين مؤيد ومعارض لعائلة الحسيني وعائلة النشاشيبي[5].

---

[1] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 858.

[2] - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية الفلسطينية**، 580.

[3] - **حزب الزّراع**: ظهر هذا الحزب في الخليل بهدف بث الفرقة بين الفلاحين وأهل المدينة وكان زعيمه موسى هديب يتلقى الدعم من الحكومة البريطانية، والزعيم الصهيوني جابوتنسكي، وقد رفع شعار الدفاع عن حقوق الفلاح والقرية وحماية المحاصيل الزراعية، وحدد مطالبه السياسية في الحصول على الدستور ومجلس نيابي، إلا أن الحزب سرعان ما انتهى بسبب الانقسامات بين أبناء الحزب نفسه، ورغبة الأهالي في تكوين حركة وطنية موحدة ضد الصهيونية والانتداب البريطاني، والنقص الحاد في الأموال التي تقدمها له الحركة الصهيونية، ومقتل زعيمه موسى هديب. دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية الفلسطينية**، 580.خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني** 377؛ حساسيان، مناويل: **الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية**، 100.

[4] - **الجامعة العربية**، القدس، ع138، 7 حزيران 1928، 1.

[5] - حساسيان، مناويل: **الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية**، 87.

رأت الحركة الوطنية أن الوسيلة الوحيدة للقضاء على الانقسامات[1]، هي الدعوة لعقد مؤتمر وطني يحضره المجلسيون والمعارضون وأنصارهم؛ فأسفرت هذه الجهود عن عقد المؤتمر الفلسطيني السابع من 20 - 27 حزيران عام 1928 برئاسة موسى كاظم الحسيني في القدس [2].

اشترك فيه مائتان وخمسون مندوباً يمثلون جميع فئات الشعب الفلسطيني [3]، وحضر المؤتمر عدد من ابناء الخليل [4]، وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية جديدة انتخب فيها من أبناء الخليل الشيخ طالب مرقة وناصر الدين ناصر الدين [5] واتخذت اللجنة التنفيذية للمؤتمر من مدينة القدس مقراً لها، وفي عام 1929، حيث أصبحت المتحدث الرسمي باسم القيادات الوطنية [6] واتفق المجتمعون على تشكيل حكومة وطنية، ووضع دستور لفلسطين لضمان إيجاد حكومة برلمانية [7]، وإشراك العرب في الوظائف الحكومية، وتشكيل لجان تهتم بالقروض الزراعية، وعدم منح امتيازات البحر الميت للشركات الأجنبية [8].

1- **الجامعة العربية**، القدس، ع138، 7 حزيران 1928، 1.

2- دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية الفلسطينية**، 631/1.

3- **الجامعة العربية**، القدس، ع146، 5 تموز 1928، 1.

4- **وفد الخليل**: تكون من الشيخ طالب مرقه وأمين الحموري وسليم حجازي ومحمد بدر وناصر عبد الفتاح وطالب عبد المجيد وعيد زيتون وعبد الله طهبوب وصبري عابدين وعلي العويوي وراشد عرفة وأمين الجعبري وعبد الفتاح العزة ويونس زلوم ومحمد الجعبري وراتب الناظر وعبد الله شعراوي وناصر الدين ناصر الدين. الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 865- 866.

5- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 865- 866.

6- J.C.Hurewitz, The Struggle for Palestine. p 60

7- **الجامعة العربية**، القدس، ع146، 5 تموز 1928، 1؛ زعيتر، أكرم: **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية**، 321-322.

8- **الجامعة العربية**، القدس، ع146، 5 تموز1928، 1؛ أيوب، سمير: **وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني**، وثيقة رقم(48)، 172/2.

ثورة البراق 1929

يُشكّل حائط البراق جزءاً من الحائط الخارجي الغربي للحرم القدسي الشريف، وقد حاول اليهود السيطرة عليه مرتين منذ بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين؛ المحاولة الأولى كانت في أواخر عام 1917 عندما عرضوا الأموال على المسلمين لشرائه بوساطة الحاكم العسكري، أما المحاولة الثانية فكانت من خلال الضغط على المجلس الإسلامي الأعلى بإغرائه بالأموال تارةً وببناء مدرسة كبيرة للمسلمين في أي مكان آخر يختاره المسلمون بعيداً عن الحائط تارة أخرى(1).

وفي عام 1927 بدأ اليهود يثيرون مشاكل دينية وسياسية عندما كانوا يتقدمون بشكاوي ضد المسلمين، وبأنهم يتعرضون لهم أثناء صلاتهم بالقرب من حائط البراق ويضربونهم بالحجارة.

ونتيجة التحقيقات التي أجريت مع المسلمين تبيّن بأن اليهود كانوا يدخلون بيوت المسلمين دون إذن، ويتعرضون لهم بالأذى، فيضطر أصحاب البيوت لطردهم من بيوتهم، وأما الحجارة الملقاة على اليهود فكانت تسقط نتيجة لطيران الحمام من أعشاشه، فتتساقط بعض الحجارة من هذه الأعشاش على اليهود (2).

وفي 24 أيلول عام 1928 المصادف يوم الغفران حسب التقويم العبري، أي ذكرى خراب الهيكل الثاني حسب زعمهم، قام اليهود بوضع ستار يفصل بين الرجال والنساء أثناء

1- نويهض، عجاج: **رجال من فلسطين**، 80.

2- **الجامعة العربية**، القدس، ع 13، 3 آذار، 1927، 5.

الصلاة عند حائط البراق [1]، وأحضروا الكراسي والطاولات والحُصر ووضعوا الأدعية في ثقوب الحائط.

فشعر المسلمون بأن اليهود يريدون تحويل الحائط الى كنيس يهودي، مما دفع بالمسلمين إلى عقد مؤتمر إسلامي في القدس 1928، للدفاع عن المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية الأخرى [2] حضرته مجموعة من القيادات الوطنية من الخليل هم سليم الغصين وطالب مرقة وعبد الله طهبوب وعبد الحي الخطيب وأمين الحموري ومحمد الجعبري وصبري عابدين وسليم حجازي وراشد دعنا وعيسى حسن وحميدان كاتبه[3].

وقد اتخذ المؤتمر قراراً بتشكيل جمعية لحماية الأماكن المقدسة وطالب الحكومة بمنع اليهود من إحداث اي تغييرات في الحائط، و إزالة ما وضعوه من الأدعية في ثقوب الحائط، وكذلك الأدوات [4]، إلا أن مخاوف الشعب الفلسطيني لم تتوقف وخاصة بعد المظاهرات التي قام بها اليهود في 15 آب عام 1929، والتي جابت شوارع القدس حتى وصلوا إلى حائط البراق وهم يرددون نشيدهم (الهاتكفا)، ورفعوا العلم الصهيوني وشتموا المسلمين، واستمروا في ترديد هتافاتهم المتكررة التي نادت بامتلاك اليهود لحائط البراق؛ مما أثبت للشعب الفلسطيني

---

[1]- الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 198.

[2]- الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 144.

[3]- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 868.

[4]- السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 112/1؛ طربين، أحمد: **محاضرات في تاريخ قضية فلسطين**، 117-118.

بأن اليهود يسعون لتنفيذ مخططهم الهادف إلى الاستيلاء على الحائط مما جعل الاصطدام أمراً لا مفر منه بين الفلسطينيين من جهة واليهود والقوات البريطانية من جهة أخرى [1].

وفي يوم الجمعة الموافق 23 آب عام 1929 خرج المسلمون من المسجد الأقصى بعد الانتهاء من الصلاة في مظاهرة سلمية باتجاه حائط البراق، فقاموا بتحطيم الأدوات التي وضعها اليهود على الرصيف المقابل للحائط، وأحرقوا الأدعية وبعض الصحف التي وضعها اليهود في ثقوب الحائط، ثم اصطدموا مع اليهود الذين قتلوا عدداً من المتظاهرين.

وسرعان ما انتشرت الأخبار إلى كافة المدن الفلسطينية وفي مقدمتها مدينة الخليل [2] التي وصلت إليها شائعات تقول بأن اليهود ذبحوا العرب في القدس [3] وكان مدير الشرطة البريطاني ويدعى كفراتا [4] من الذين روجوا لهذه الشائعات عندما نقل الحادث بصورة مبالغ فيها.

بقصد إثارة أبناء الخليل، خاصة وأن عدداً كبيراً من سكان القدس هم أصلا من الخليل[5] وقد يكون الهدف من نشر تلك الشائعات هو تحشيد الرأي العام في العالم الأوروبي من أجل الحصول على الدعم المالي والسياسي لهم لإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

أما موقف اليهود في الخليل من الشائعات كما وصفها الكاتب اليهودي عوديد أبيشار فإنهم لم يهتموا في البداية لتلك الشائعات؛ لأن أهل الخليل لم يسيئوا إليهم من قبل، وكذلك فإن

---

[1] - الرجبي، شحادة: **الجالية اليهودية في مدينة الخليل 1917-1936**، ص110، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2000.

[2] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 1/ 113-114؛ توما، إميل: **جذور القضية الفلسطينية**، 169.

[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 16.

[4] - **الجامعة العربية**، القدس، ع272، 21/ تشرين الأول 1929، 2.

[5] - حجازي، عرفات: **مدينة الخليل والتحدي الصهيوني**، 39.

وجهاء الخليل قد تكفلوا بحمايتهم وعدم الإساءة لهم [1]، إلا أن كبار حاخامي اليهود في الخليل خافوا من تأثير هذه الصدامات على اليهود، فاستقدموا مجموعة من [2] الهاغاناة [3] التي وصلت إلى الخليل قبل 23 آب 1929 وأحضرت معها صناديق من الأسلحة والذخائر، لتسليح المستوطنين اليهود في الخليل [4]، ووضعوها في بنك انجلو فلسطين في الخليل حتى لا تلقي الشرطة القبض عليهم، وهم مدججون بالسلاح [5].

وفي صباح يوم الجمعة 23 آب 1929 قابل وفد من يهود الخليل الحاكم الإداري للمدينة السيد عبد الله كردوس، ووضّح له مخاوفه لما جرى في القدس يوم الخميس 22 أب 1929، ومدى تأثير ذلك على مدينة الخليل، ثم اجتمع اليهود لدراسة الأحداث، وقرروا الاتصال بالحاخام فرانكو؛ لأنه من مواليد الخليل وأكثر اليهود دراية بالعرب، ثم قرروا جمع اليهود المتفرقين في المدينة، وبعد أن انفضوا من الاجتماع قام بعض الشباب برجمهم بالحجارة [6].

وبعد ظهر يوم الجمعة 23 آب 1929 شكّل بعض طلاب وأهالي الخليل مظاهرة احتجاجاً على الاعتداء اليهودي على المقدسات الإسلامية في القدس، فطوّقت قوات من خيّالة

---

[1] - أبيشار، عوديد، **الخليل**، 29.

[2] - الرجبي، شحادة: **الجالية اليهودية في مدينة الخليل** 1917-1936، ص111، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2000.

[3] - **الهاغاناة**: كلمة عبرية تعني الدفاع، وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية، أسست في القدس عام 1920 بدعم من جابوتنسكي لتتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني، وقد لعبت دوراً كبيراً في قمع الانتفاضات الفلسطينية منذ عام 1929 وحتى عام 1948، تعرضت للعديد من الانشقاقات في صفوفها المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، 7/ 142.

[4] - الرجبي، شحادة: **الجالية اليهودية في مدينة الخليل** 1917-1936، ص111، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2000.

[5] - أبيشار، عوديد: **الخليل**، 30.

[6] - **نفسه**، 30.

الشرطة البريطانية ومعهم خيّالة من العرب وخيّال يهودي واحد المتظاهرين الذين حاولوا الاعتداء على الخيال اليهودي، فمنعهم رجال الشرطة البريطانية من ذلك وبدأوا يحرضونهم على مهاجمة بيوت اليهود [1].

وفعلا توجه المتظاهرون إلى بيوت اليهود الصهاينة (المهاجرون الجدد)، وهاجموهم بالعصي والحجارة والسكاكين، ولم يستعملوا الأسلحة النارية، واستمر الهجوم مدة ساعتين، أما اليهود القدامى فقد [2] أجارهم أهل الخليل [3]، ثم تدخلت الشرطة البريطانية لفض الهجوم، وأخذت تطلق النار بغزارة في الهواء إلا مساعد قائد الشرطة الذي بدأ يوجه النار باتجاه المتظاهرين ويعتقد أنه قتل عدداً منهم بهدف إثارة غضب أهل الخليل [4].

وهذا ما حدث فعلاً، عندما تقدم المتظاهرون باتجاه المدرسة الدينية فلم يجدوا فيها سوى البواب والحارس شموئيل بسبب عطلة السبت فاختبأ البواب في بئر الماء، وقُتل الحارس بعد إصابته بجروح بليغة على إثر طعنه بالخناجر، وفي ساعات الليل طلب الحاكم العسكري البريطاني من الحاخام سالونيم أن يلتزم اليهود بيوتهم وأن لا يخرجوا منها، وأمر بدفن الحارس، فاعتذر الحاخام لدخول عطلة ليلة السبت [5].

وفي صباح يوم السبت توجه الحاخام سالونيم إلى مدير الشرطة كفراتا لمساعدتهم، فأمره أن يلتزم اليهود بيوتهم خوفاً من وقوع الصدام مع العرب، وفي طريقه التقى بعيسى عرفة أحد أعيان الخليل وطلب منه الحماية للحفاظ على العلاقات الاقتصادية بينهم، فأجابه بضرورة

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 16.

[2] - **نفسه**، 16.

[3] - لمعرفة أسماء عائلات الخليل التي أجارت اليهود أثناء الأحداث ينظر أبيشار، عوديد: **الخليل**، 41-43.

[4] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 16.

[5] - أبيشار، عوديد: **الخليل**، 41-43.

تسليم اليهود الغرباء فرفض سالونيم ذلك، وفي هذه الأثناء اشتدت المواجهات بين أهل الخليل اليهود[1] وخاصة بعد أن قدم قرويو الخليل إلى المدينة فانضموا إلى المتظاهرين دون تخطيط لذلك معتمدين على الفزعات العائلية [2].

فاشتدّ الهجوم على الحي اليهودي في المدينة وخارجها وحاولت الشرطة البريطانية التدخل لكن دون جدوى [3]، وبعد ظهر ذلك اليوم جمعت الشرطة البريطانية جميع اليهود الناجين المختبئين في بيوت العرب وتم ترحيلهم إلى القدس [4]، وهكذا لم يبق في مدينة الخليل يهودي واحد إلا الشرطي حنوخ، وكذلك تم إخلاء المستعمرات المجاورة للمدينة [5].

وقد نشرت حكومة فلسطين في نشرتها الرسمية في 25 آب تقريرها عن الأحداث. "جاء فيه أنه وقع هجوم شديد على محلة اليهود في الخليل، نجم عنه خسارة كبيرة في الأرواح حيث بلغ عدد قتلى اليهود مايزيد عن خمسة وأربعين شخصاً، وعدد الجرحى يزيد عن تسعة وخمسين وثمانية شهداء من المسلمين وعشرة جرحى وقد أرسلت السلطات البريطانية فصيلة قوية من جنود سلاح الطيران البريطاني، وقوات من الشرطة من القدس إلى الخليل، وستبقى تلك القوات في الخليل لحفظ الأمن بعد أن تم إخلاء اليهود من الأحياء اليهودية في الخليل وتجميعهم في مراكز الشرطة في القدس"[6].

---

[1] - أبيشار، عوديد: **الخليل**، 31-32.

[2] - عمرو، توفيق: **الحركة الوطنية في الخليل خلال الانتداب البريطاني**، 2010/2/20، (مقابلة شخصية).

[3] - العشماوي، عادل: **الثلاثاء الحمراء**، 31.

[4] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 17.

[5] - أبيشار، عوديد: **الخليل**، 31-32.

[6] - زعيتر، أكرم، **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية**، وثيقة رقم (159)، 322.

في حين أجمعت بعض المصادر العربية أن عدد قتلى اليهود بلغ ستين يهودياً وجرح أكثر من خمسين [1]، في حين ذكر الكاتب اليهودي عوديد ابيشار أن عدد قتلى اليهود بلغ ثلاثة وستين يهودياً ماتوا في الخليل، بينما بلغ عدد الجرحى الذين توفوا في القدس ودفنوا فيها حوالي ثمانية شخاص [2].

أعلنت بريطانيا الأحكام العُرفية، وفرضت منع التجول في المدينة [3]، وأطلقت النار على السكان مما أدى إلى سقوط العديد من الجرحى، وأرسلت قوات من الجيش البريطاني إلى الخليل وفرضت على سكانها غرامة مالية جماعية قدرت بـــ 12,000 جنيه فلسطيني، واعتقلت كل من تخلف عن دفع الغرامة، وقامت بضربه في ساحة المدينة حتى يدفع الغرامة [4].

لكن هذه السياسة لم تثن أهل الخليل عن إعلان الإضراب الشامل في ذكرى وعد بلفور، وخرجوا في مظاهرات، ونددوا بوعد بلفور، ورفعوا الرايات السوداء ونشروا مطالبهم في الصحف الفلسطينية، طالبوا فيها بإنصاف سكان الخليل ممن يدعون المدنية والحضارة باسم الانتداب فردت عليهم قوات البوليس البريطاني بتفريق المتظاهرين[5].

قدمت اللجنة التنفيذية بلاغاً رسمياً إلى إدارة البوليس البريطاني بخصوص اعتداء مجموعة من اليهود على مواطنين من الخليل، هما الحاج إبراهيم أبو ميالة، وابن أخيه بالضرب وتمزيق ملابسهم أثناء عودتهم من قرية لفتا باتجاه القدس، وكانت النتيجة أن اكتفت سلطات

---

[1] - أبوغربية، بهجت، **في خضم النضال،** 17؛ السفري، عيسى، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية،** 114/1؛ توما، إميل: **جذور القضية الفلسطينية،** 170.

[2] - أبيشار، عوديد: **الخليل،** 38.

[3] - **الجامعة العربية،** القدس، ع271، 18 تشرين الأول 1929، 4.

[4] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال،** 17.

[5] - **الجامعة العربية،** القدس، ع 278، 24 تشرين ثاني 1929، 2.

البوليس البريطاني بتسجيل تلك الحادثة في سجلاتها الرسمية دون أن تتخذ أية إجراءات ضد اليهود [1].

ثم زار حاكم اللواء الجنوبي السيد كامبل مدينة الخليل وقراها عام 1930 تمهيداً للنظر في العقوبات التي ستنفذ على سكانها [2]، فأخرجت بريطانيا دوريات من الشرطة إلى القرى المجاورة، واعتدت على سكانها بالضرب، كما حدث في قرية دورا عندما نفذوا بحقهم سياسة العقاب الجماعي، بتهمة اشتراكهم في المذبحة ضد اليهود، واتخذت من منزل حسين الحاج مركزاً عسكرياً لهم [3].

أشاع اليهود أن العرب في الخليل مثّلوا بقتلاهم، فأرسلت بريطانيا لجنة طبية من ثلاثة أطباء من اليهود والعرب والبريطانيين، وعندما وصلت اللجنة الى الخليل أخرجت ثمانية وعشرين جثة لفحصها [4]، فادعى مندوبو اليهود بوجود تمثيل في الجثة الأولى غير أن مندوبي الطائفة الإسلامية عارضوا هذا الادعاء، وقرروا أنها إصابة لها علاقة بالضربة الظاهرة في الجمجمة وتمثيل المدعى به في هذه الحالة هو عبارة عن قلع العين اليسرى، كما دلت الحالة على أن مظهر جانبي العين يدل على رضة كبيرة مع ازرقاق، ويوجد جروح في وسط الجفن الأعلى نشأت في أثناء تشريح الجثة، وأن عملية تشريح بقية الجثث وفحصها فحصاً فنياً لا يدل على تعرض الجثث للتمثيل، وفسرت اللجنة كلمة تمثيل بأنها تطلق على حوادث الهجوم

1- **الجامعة العربية**، القدس، ع 278، 24 تشرين ثاني 1929، 2.

2- **نفسه**، القدس،ع 319، 16 شباط 1930، 4.

3- عمرو، توفيق: **الحركة الوطنية في الخليل خلال الانتداب البريطاني**، 2010/2/20، (مقابلة شخصية).

4- **الكرمل**، حيفا، ع 1386، 18 أيلول 1929، 5.

المصحوبة بالقتل، ومتى ارتكب التمثيل بالجثة فلا يوجد ضرورة لإثبات الجريمة؛ لأنه يدل على وحشية أو قسوة خارقة [1].

أما بالنسبة للشهداء العرب فقد أبلغت حكومة الانتداب البريطاني عائلاتهم في الخليل على ضرورة استصدار تقارير من دائرة الصحة في الخليل ليقدموها إلى الحكومة بهدف إعطائهم التعويضات عن شهدائهم [2]، واعتقلت بريطانيا على إثر اضطرابات الخليل الشيخ طالب مرقة رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية، وعقدت عدة جلسات لمحاكمته [3]، فحكم عليه مدة عامين وغرامة مالية مقدارها خمسون جنيهاً، مع حق الاستئناف خلال عشرة أيام [4].

أما بقية المعتقلين فقد أعلنت أنها ستحاكم منهم السيد عيد عابدين وإبراهيم أبو غربية وشحدة عويضة وعبد الحميد العجوري وعبد الله الشريف وعباس ناصر الدين بتهمة قتل عائلتي أبي جديد ويعقوب غزلان اليهوديين في محكمة الجنايات في القدس [5].

ثم عقدت المحكمة في القدس بتاريخ 27 شباط 1930 في جلسة خاصة حكمت فيها بمنع محاكمة كل من إبراهيم أبو غربية والشيخ عبد الله الشريف بعد أن ثبتت براءتهما [6] بينما حكمت على كل من عبد الشكور أبو عيد ومحمد أبو عيد وسالم أبو عيد بالسجن لمدة ثمانية

1- **الجامعة العربية**، القدس، ع 262، 23 أيلول، 1929، 2.

2- **نفسه**، القدس، ع 321، 19 شباط، 1930، 2.

3- **نفسه**، القدس،ع 272، 21 تشرين أول، 1929، 2. للإطلاع على جلسات محاكمة الشيخ طالب مرقة ينظر: **المصدر نفسه**، القدس، في الأعداد التالية: ع272، 21تشرين الأول 1929. ع 273، 25 تشرين الأول 1929. ع274، 27 تشرين الأول 1929. ع275، 28 تشرين الأول 1929.

4- أبيشار، عوديد: **الخليل**، 49.

5- **الجامعة العربية**، القدس، ع321، 19 شباط، 1930، 2.

6- **نفسه**، القدس، ع329، 5 آذار، 1930، 2.

عشر شهراً بتهمة الاشتراك في الهجوم على منازل اليهود ونهبها في الحي اليهودي في الخليل، وبراءة كل من بدوي وحجازي أبو عيد [1].

أما حالة المعتقلين فقد وصفها أحد المعتقلين من الخليل عندما استطاع أن يرسل رسالة من السجن يصف فيها المعاملة السيئة التي يلاقونها من سجانيهم وعدم تقديم الطعام لهم، وتعرضهم للضرب المبرح، وحشرهم في غرف ضيقة، ولم تكن حالة المعتقلين في السجون الأخرى بأفضل حالاً من معتقلي الخليل [2].

استمرت بريطانيا في سياستها القمعية بحق المعتقلين، فأصدرت أحكاماً بالإعدام على عشرين عربياً [3] ويهودياً واحداً يدعى خانكيز، ثم خُفّف حكمه إلى خمسَ عشرة سنة، وفيما بعد إلى عشر سنوات [4].

إن أحكام الإعدام بحق العرب دفعت باللجنة التنفيذية إلى الاحتجاج على هذا القرار فأرسلت برقية إلى المجلس البريطاني في لندن تطالب فيها باستئناف الحكم، فجاء رد المجلس على البرقية برفض قبول الاستئناف [5]، وعندما علمت القيادة الوطنية في الخليل برفض المجلس قبول الاستئناف، قررت إرسال برقية إلى اللجنة التنفيذية تطالبها بالتحرك لانقاذ

---

[1] - **الجامعة العربية**، القدس، ع 350، 4 نيسان، 1930، 2.

[2] - **الكرمل**، حيفا، ع1386، 18 أيلول 1929، 4.

[3] - **المحكومون بالإعدام**: أحمد الخطيب، رشيد درويش، عارف غنيم ونايف غنيم، أحمد شريفة، محمد زينب مصطفى دعيبس، محمد حجازي، فؤاد حجازي، جمال الخولي، علي درويش، توفيق أحمد، رشيد الخرطبيل، أحمد الكيلاني عبد الجواد الفرج، عطا الزير. **الجامعة العربية**، القدس، ع354، 10 نيسان 1930، 3.

[4] - **الجامعة العربية**، القدس، ع354، 10 نيسان، 1930، 2؛ السفري، عيسى، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 115/1.

[5] - **الكرمل**، حيفا، ع1452، 2 نيسان، 1930، 5.

الموقف، وخاصة أن الشعب في حالة من الهياج بعد سماعهم بالخبر [1]، فرفعت اللجنة التنفيذية مذكرة إلى المندوب السامي تبين فيها بطلان أحكام الإعدام التي صدرت بحق معتقلي الخليل وصفد بعد أن نقضتها كل من لجنة التحقيق البريطانية ومحكمة الاستئناف العليا طالبين منه عدم تنفيذ الحكم[2].

ونتيجة لضغط الرأي العام العربي والحركات الوطنية على الحكومة البريطانية أمر المندوب السامي البريطاني باستبدال أحكام الإعدام بالسجن المؤبد بحق جميع المحكومين ما عدا[3] ثلاثة منهم هم: محمد جمجوم [4] وعطا الزير [5] من الخليل، وفؤاد حجازي من صفد[6] ونفذ حكمُ الإعدام بحقهم يوم الثلاثاء السادس عشر من حزيران عام 1930، فكان يوم إعدامهم يوماً مشهوداً أضربت فيه جميع فلسطين [7]، وخاصة الخليل حيث خيم الحزن وذهب أهلها للمشاركة في جنازة الشهداء في عكا وأقيمت صلاة الغائب على الشهداء في جميع المساجد [8].

---

1 - **الجامعة العربية**، القدس، ع348، 2 نيسان 1930، 3.

2 - **نفسه**، القدس، ع353، 9 نيسان 1930، 1.

3 - **فلسطين**، يافا، ع 69، 15 أيار 1930، 2.

4 - **محمد جمجوم**: ولد في مدينة الخليل عام 1902 تلقى تعليمه الابتدائي فيها، عرف بمقاومته للصهيونيين فكان يتقدم المظاهرات التي تقوم في مدينة الخليل احتجاجاً على مصادرة اليهود للأراضي وشرائها من العرب. عودة زياد: **من رواد النضال في فلسطين**، 14/1.

5 - **عطا الزير**: من مواليد مدينة الخليل 1895، تعلم في الكُتّاب وألم بالقراءة إلماماً بسيطاً، عمل في عدة مهن عرف عنه منذ صغره بالجرأة وقوته الجسدية، اشترك في المظاهرات التي شهدتها مدينة الخليل احتجاجا على هجرة الصهيونيين إلى فلسطين ولا سيما إلى مدينة الخليل. عودة، زياد: **من رواد النضال في فلسطين** 1/ 14.

6 - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 115/1.

7 - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 17.

8 - العشماوي، عادل: **الثلاثاء الحمراء**، 48.

تقرير لجنة شو

أرسلت وزارة المستعمرات البريطانية لجنة برلمانية للتحقيق في أسباب اضطرابات عام 1929 وقد استمعت اللجنة لشهادة مدير الشرطة البريطاني كفراتا فيما يتعلق بحوادث الخليل، كما استمعت لأقوال الحاكم الإداري للخليل عبد الله كردوس، وقد اتفقت أقواله مع أقوال مدير الشرطة كفراتا اللذين وعدا يهود الخليل بالحفاظ على أرواحهم إذا التزموا بيوتهم، وطالبوهم بعدم الخوف من الاضطرابات، وأيد هذه الأقوال الحاخام يعقوب سلونيم، وقدمت لجنة باسم يهود الخليل مذكرة للمندوب السامي طالبوا فيها بمحاكمة جميع المسؤولين عن أحداث الخليل، ودفع تعويضات عن المسروقات والقتلى [1].

قدمت اللجنة تقريرها الذي أعاد سبب الاضطرابات الأساسي لشعور العرب بالعداء نحو اليهود؛ لخوفهم على مستقبلهم السياسي والوطني والاقتصادي لتزايد الهجرة اليهودية من جهة وشرائهم الأراضي من جهة أخرى، بالإضافة للصعوبات التي تلازم العرب بسبب وعد بلفور وصك الانتداب وأوصت اللجنة بإرسال لجنة دولية لدراسة أحوال فلسطين الاقتصادية [2].

بالرغم مما قامت به حكومة الانتداب من تهدئة للأوضاع السياسية في الخليل،إلا أنها كثفت من وجودها العسكري في شوارع المدينة، بسبب خوفها من انتشار الفوضى فيها من جديد خاصة وأن اليهود منذ عودتهم إلى الخليل وهم يشتكون على العرب، وممن شملتهم الشكوى من أهالي الخليل كامل رباح الزرو حيث حكمت عليه المحكمة الإدارية بالسجن لمدة شهر وغرامة مالية قدرها خمسة جنيهات، وبالجلد عشر جلدات.

---

[1] - **الجامعة العربية**، القدس، ع274، 27 تشرين الأول 1929، 4؛ أبيشار، عوديد: **الخليل**، 50.

[2] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 132/1.

كذلك قامت الشرطة بتفتيش بيوت سكان الخليل بحثاً عن الأسلحة فلم يجدوا شيئاً، فقام الاهالي بتقديم شكوى ضدهم[1] وفي الوقت نفسه كانت بريطانيا تقدم الدعم العسكري لليهود خاصة في المستعمرات خوفاً من هجوم الفلسطينيين عليهم [2] فتقدمت لجنة يهود الخليل التي ضمت في عضويتها كل من (الحاخام الاشكنازي يوسف سلونيم والحاخام السفرديمي مئير فرانكوا والحاخام حاييم بجايو والحاخام اسرائيل دوبوريتس وديفيد أبيشار) بطلب إلى الوكالة اليهودية والمجلس الصهيوني مشروعاً بإسكان مائة عائلة يهودية على الأقل في الخليل في حي جديد وإقامة مستعمرة يهودية بالقرب من الخليل لمساعدة اليهود المقيمين في المدينة، ولسهولة ربطهم في النقب [3].

وفي عام 1931 عادت اللجنة وقدمت طلباً للمؤتمر الصهيوني بإعادة بناء المساكن التي كان يقطنها اليهود في الخليل، على أن يكون الاهتمام بمساعدة المتدينين الأمريكان في السكن قبل غيرهم[4].

وفي أواخر شهر نيسان عام 1931، قامت خمسٌ وعشرون عائلة يهودية بالاستيطان في الخليل، بقيادة الحاخام حاييم بجايو بعد أن خُصصت لهم رواتب شهرية من اللجنة الصهيونية وهذه العائلات كانت من المستوطنين الجدد غير مرغوب بهم عند اليهود أنفسهم؛ لارتكابهم مخالفات قانونية [5].

---

[1] - **الحياة**، القدس، ع 337، 22 حزيران 1931، 2.

[2] - جبارة، تيسير وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 41.

[3] - أبيشار، عوديد: **الخليل**، 50.

[4] - **الحياة**، القدس، ع 368، 20 تموز 1931، 2.

[5] - الرجبي، شحادة: **الجالية اليهودية في مدينة الخليل 1917-1936**، ص156، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2000.

أما أبناء الجالية اليهودية القدامى فلم يبق منهم إلا عائلة يعقوب بن شلوم عزرا التي عادت إلى مدينة الخليل بعد أحداث عام 1929، وكان يعمل في تجارة الحليب وصناعة الجبن وكان على علاقة جيدة مع أهل الخليل بعد أن وفروا الحماية له ولعائلته، وعندما أعلن الفلسطينيون الإضراب عام 1936 عاد مع عائلته إلى القدس وبقي فيها حتى عام 1939 [1].

[1] - أبيشار، عوديد: **الخليل**، 51-52.

الفصل الثاني: الخليل ودورها السياسي من عام 1930-1939

- دور الخليل في المؤتمر الإسلامي والمؤتمر العربي 1930-1931.
- ثورة عز الدين القسام 1935.
- دور الخليل في الأحزاب الفلسطينية.
  - حزب الدفاع الوطني 1934.
  - الحزب العربي الفلسطيني 1935.
- الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1936.

الفصل الثاني

الخليل ودورها السياسي من عام 1930-1939

دور الخليل في المؤتمر الإسلامي والمؤتمر العربي 1930-1931

أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض عام 1930[1]، لكنها تراجعت عنه بعد تهديد الصهاينة لها بنقل مكاتبهم الرئيسية من لندن إلى نيويورك، عندها اقتنعت القيادات الوطنية في فلسطين بانحياز بريطانيا لليهود، وظهر ذلك واضحاً في تقرير لجنة البراق الدولية الذي أعطى لليهود الحرية في زيارة الحائط والصلاة فيه [2].

نتيجة لذلك قرر الحاج أمين الحسيني بعد استشارة زعماء الحركة الوطنية وبعض الزعماء العرب الموجودين في القدس وخاصة عبد العزيز الثعالبي- لخبرته في الشؤون الإسلامية والعربية- عقد مؤتمر إسلامي عام يُدعى إليه كبار الأئمة والأعلام المسلمين للبحث في أحوال المسلمين، وصيانة المقدسات الإسلامية من الأخطار الاستعمارية ومنطلقاً لمكافحة السياسة البريطانية والصهيونية، وإشعارهما بأن القضية الفلسطينية هي قضية العالم الإسلامي بأسره [3].

مما أقلق اليهود الذين أخذوا بمساعدة السلطات البريطانية على إثارة الشائعات في البلاد العربية بأن الهدف من عقد المؤتمر هو البحث في مسألة الخلافة، وأن الحاج أمين الحسيني

---

[1] - **بنود الكتاب الأبيض**: تناول مشكلة الأمن العام وأن الحكومة تنذر كل من يحرض على الاضطرابات وأنه ستضع مشروع للدفاع عن المستعمرات اليهودية، منح فلسطين درجة من الحكم الذاتي بم يتلائم وأحكام صك الانتداب، عدم توفر الأراضي لاستيعاب مهاجرين جدد، تحديد الهجرة بما يتلائم وقدرة فلسطين الاقتصادية على استيعاب المهاجرين الجدد. زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 91-92.

[2] - الحوت، بيان: **ستون عاما مع القافلة العربية**، 144.

[3] - **نفسه**، 152-153.

يسعى لانتخاب أحد أصدقائه الملوك خليفة للمسلمين [(1)]، وسيطالب المؤتمر بمخصصات الحرمين وعندما وصلت هذه الإشاعات إلى مصر، غضب الملك أحمد فؤاد منها لأنه كان يُعد نفسه ليصبح خليفة للمسلمين [(2)].

أما على المستوى الفلسطيني فقد أخذ خصوم الحاج أمين الحسيني (المعارضون) بقيادة راغب النشاشيبي بإصدار بيان في الصحف يهاجمون فيه الحاج أمين الحسيني؛ لأنه السبب في انقسام الأمة إلى قسمين مدعوماً بذلك من بريطانيا، وكان يقول إن كان من المعقول عقد مؤتمر إسلامي فلا بد أن تؤخذ آراء المسلمين جميعاً لإنجاحه، وأوضحت المعارضة رفض أهل فلسطين لعقد المؤتمر لعدم إرسال دعوة لأي شخص من ذوي المكانة العليا في فلسطين لحضوره، ولعدم إصدار نشرات باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي التي لا يعرف ممثلو فلسطين عنها شيئاً ولعدم نشر برنامج واضح عن المواضيع التي سيناقشها المؤتمر.

اقترح المعارضون استخدام عدة أساليب لانجاح المؤتمر منها: دعوة قادة الرأي وذوي المكانة من مسلمي فلسطين لانتخاب لجنة تحضيرية؛ للعمل على تنظيم المؤتمر ووضع برنامج تحدد فيه المواضيع التي سيتناولها، مع مراعاة المصالح الإسلامية والعربية، وعليها أن ترسل لبعض أفراد المسلمين والهيئات الإسلامية دعوة لحضور المؤتمر بهدف إثارة أبناء فلسطين نفسها للمشاركة فيه [(3)].

---

[1]- **الصراط المستقيم،** يافا،ع570، 19 تشرين ثاني 1931، 1. الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاماً،** 206.

[2]- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات،** 244.

[3]- **الصراط المستقيم،** يافا، ع 571، 23 تشرين ثاني 1931، 2.

حمل البيان تواقيع القيادات المعارضة منها بعض أبناء الخليل، وهم: مخلص عمرو رئيس بلدية الخليل ومفتيها السابق، وناصر الدين ناصر عضو اللجنة التنفيذية العربية وعبد الله بشير عمرو [1]، ورداً على تلك الاعتراضات قام الحاج أمين الحسيني بجولة سريعة زار خلالها مصر والبلاد العربية وزعماء العالم الإسلامي؛ أوضح فيها الأهداف التي دعا من أجلها لعقد المؤتمر [2].

وبالرغم من الصعوبات التي واجهت الحاج أمين الحسيني ومؤيديه، إلا أنه نجح في عقد المؤتمر في مدينة القدس ليلة الإسراء والمعراج 27 رجب 1350هـ-1931م، حضره زعماء البلاد العربية والعالم الإسلامي ومؤيدي الحاج أمين الحسيني من أبناء فلسطين [3]، وفي مقدمتهم المؤيدين من قادة الحركة الوطنية في الخليل يتقدمهم الشيخ طالب مرقة، والشيخ صبري عابدين الذين كانوا في استقبال الوفود الإسلامية مع أهل القدس، وقدموا لهم دعوة لزيارة الحرم الإبراهيمي وقد أجاب دعوتهم الزعيم الهندي المسلم مولانا شوكت علي [4].

أما رئاسة المؤتمر فكانت بقيادة الحاج أمين الحسيني، ونائبه محمد إقبال مندوباً عن الهند [5] فانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية من خمسة وعشرين عضواً منهم عوني عبد الهادي وعزة دروزة وعجاج نويهض وعبد الحي الخطيب عن مدينة الخليل، وضياء الدين الطباطبائي الإيراني [6] سكرتيراً لها واتخذ المؤتمر العديد من القرارات التي تخص فلسطين[1]؛ منها إنشاء

1- **الصراط المستقيم**، يافا، ع 571، 23 تشرين ثاني 1931، 2.

2- الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاماً**، 206.

3- الحوت، بيان: **ستون عاما مع القافلة العربية**، 155.

4- جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 142.

5- الحوت، بيان: **ستون عاما مع القافلة العربية**، 155.

6- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 871.

جامعة باسم جامعة المسجد الأقصى[2]، وستضم عدداً من الكليات هي كلية العلوم الشرعية والطب والصيدلة والآداب وإنشاء دائرة معارف إسلامية، وشركة لإنقاذ الأراضي الزراعية تعمل على إقراض الفلاحين وأصحاب الحرف الصغيرة؛ ليتمكنوا من الاستمرار في الإنتاج [3]، على أن يُعقد المؤتمر كل سنتين مرة، وتأسيس لجان محلية في كل الدول، وقد بُدأ بتأسيسها عام 1932[4].

تخوفت بريطانيا من المؤتمر في بداية انعقاده؛ لأنه سيقيم فكراً إسلامياً سياسياً مركزه مدينة القدس، لكنها وجدت أن قراراته تدعو لإنشاء جامعة باسم المسجد الأقصى ليؤمها طلبة العلم من كافة أنحاء العالم الإسلامي، وأن هدفها ليس سياسياً ولذلك فإن تخوفها وهم لا مبرر له[5]، إلا أن تخوفها الأساسي كان من قرار المؤتمر إنشاء شركة لإنقاذ الأراضي الزراعية مما يعيق انتقالها لليهود [6]، ولذلك منعت بريطانيا تحويل الأموال التي جمعها الحاج أمين الحسيني والزعماء العرب من الهند إلى فلسطين، بالإضافة لسوء التنظيم في العالمين العربي والإسلامي حال دون تنفيذ قرارات المؤتمر[7].

على المستوى الفلسطيني شجعت بريطانيا المعارضين للمؤتمر الإسلامي على عقد مؤتمر آخر أطلقوا عليه اسم مؤتمر الأمة الإسلامية في فندق الملك داود بالقدس، هاجموا فيه

---

[1] - الحوت، بيان: **ستون عاما مع القافلة العربية،** 156-157؛ أبو بصير، صالح: **جهاد شعب فلسطين،** 178.

[2] - **الحياة،** القدس، ع 368، 20 تموز 1931، 2.

[3] - الحوت، بيان: **ستون عاما مع القافلة العربية،** 156-157؛ أبو بصير، صالح: **جهاد شعب فلسطين،** 178.

[4] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات،** 247.

[5] - خريسات، محمد؛ وعبد اللطيف، زهير: **تقارير بريطانية،** 87.

[6] - أبو بصير، صالح: **جهاد شعب فلسطين،** 179.

[7] - الحوت، بيان: **ستون عاما مع القافلة العربية،** 157.

سياسة الحاج أمين الحسيني وحكومته، إلا أن هذا المؤتمر لم يلق أي تأييد من الشعب الفلسطيني، ولذلك حكم عليه بالفشل [1].

استغل قادة الحركة الوطنية في فلسطين، وزعماء البلاد العربية فرصة اجتماعهم في المؤتمر الإسلامي، فقرروا عقد اجتماع للبحث في شؤون العرب عامة وفلسطين خاصة عُرف بالمؤتمر العربي القومي؛ للبحث في المشاكل السياسية التي تواجه الأمة العربية [2] وقد وضع المجتمعون ميثاقاً نص على وحدة البلاد العربية وعدم الاعتراف بما طرأ عليها من التجزئة، وضرورة توجيه الجهود في كل قطر عربي إلى وجهة واحدة هي الاستقلال التام ومقاومة كل فكرة تهدف إلى الاقتصار على العمل للسياسات المحلية والإقليمية، ورفض الاستعمار والدعوة لمقاومته لأنه يتنافى مع كرامة الأمة العربية وغاياتها العظمى [3]، وتم انتخاب لجنة تنفيذية لنشر الميثاق في العالم العربي والإعداد للوسائل المؤدية إلى نشر الميثاق ورعايته، ووضع الخطط لتحقيقه [4] واختير معظم أعضاء اللجنة من الفلسطينيين [5].

وبالرغم من الجهود التي بذلتها اللجنة التنفيذية لعقد المؤتمر، لكنه لم يُعقد للمنافسة الشديدة على الزعامة العربية، وخاصة بين الملك فيصل والملك عبد العزيز آل سعود، فإذا عُقد

1- الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاماً**، 207.

2- الحوت، بيان: **ستون عاما مع القافلة العربية**، 159.

3- **نفسه**، 163-164.

4- خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني**، 512.

5- **أعضاء اللجنة التنفيذية** : عوني عبد الهادي، أسعد داغر، محمد دروزة، صبحي الخضرا، خير الدين الزركلي عجاج نويهض سكرتيراً للجنة. الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 160.

المؤتمر في بغداد كما كان مقررا فسترفض الرياض الحضور والعكس صحيح، ونتيجة لشدة المنافسة باتت فكرة عقد المؤتمر حلماً لم يتحقق [1].

بعد الفشل في عقد المؤتمر القومي العربي بدأت القوى الوطنية في المدن الفلسطينية اجتماعاتها التي أعلنت فيها عن عدم جدوى الأساليب السياسية في مواجهة الحركة الصهيونية، وخاصة بعد أن أقدمت الحكومة البريطانية على دعم اليهود في المستعمرات بالأسلحة وتدريبهم على إطلاق النار تحت إشراف ضباطها، وعليه فقد قررت اللجنة التنفيذية في اجتماعها بأن الحكومة البريطانية غير قادرة على حماية الفلسطينيين من اليهود، ولذلك دعت إلى عقد مؤتمر في نابلس1931 [2]؛ للبحث في موضوع تسليح اليهود والسماح لهم بتهريب السلاح إلى المستعمرات فحضر المؤتمر كل من رشاد الخطيب، والشيخ صبري عابدين رئيس جمعية الشبان المسلمين في الخليل ممثلين عن الحركة الوطنية في الخليل [3].

وقد اقترح الشيخ صبري عابدين أن يُؤلف من الضباط والجنود الذين تدربوا في الجيش العثماني قاعدة لتدريب الشبان على استخدام السلاح، وقد اعتقل من قبل السلطات البريطانية على اثر تقديم هذا الاقتراح [4] بتهمة التحريض على المظاهرات في الخليل، حيث نُقل لمحاكمته في القدس [5] وأثناء التحقيق معه في المحكمة قدم كتاباً إلى أكرم زعيتر سكرتير جريدة الحياة، وطلب منه أن ينشره على صفحات الجريدة، وتضمن الكتاب خطاباً وجهه إلى أهل الخليل طالباً

1- الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 160-161.

2- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 254؛ الحلاق، حسان: **فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية**، 68-69.

3- زعيتر، أكرم: **بواكير النضال** ، 1/ 307-308.

4- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 254.

5- زعيتر، أكرم: **بواكير النضال**، 1/ 316.

منهم بأن لا يستجدوا الحكومة البريطانية للعفو عنه، وأضاف بأنه يفضل السجن مدى الحياة على الحرية التي ستمنحه إياها تلك الحكومة الأجنبية نتيجة للاستجداء، وطلب منهم أن يترك أمره للقضاء للنظر فيه [1].

شهدت فلسطين في الفترة الممتدة بين 1932-1935 موجة كبيرة من هجرة اليهود الألمان وخاصة بعد وصول هتلر وحزبه النازي إلى الحكم في ألمانيا [2]، حتى أصبحوا يشكلون المرتبة الثانية في فلسطين بعد اليهود البولونيين، ومعظم هؤلاء اليهود كانوا من أصحاب رؤوس الأموال الذين أسهموا في شراء الأراضي، فارتفعت نسبة امتلاك اليهود للأراضي الزراعية الخصبة مما أوقع الفلاح الفلسطيني تحت وطأة الديون لعجزه عن دفع الضرائب للحكومة البريطانية [3] التي فرضت قانون ضريبة الأراضي [4].عام 1931 وطبقته في الخليل عام 1932 بدلاً من قانون الأراضي العثماني (الويركو) [5].

وفي تلك الفترة تمكن السماسرة في قضاء الخليل من شراء بعض الأراضي الواقعة في قرى تل الصافي وعراق المنشية، مستغلين الأوضاع الاقتصادية السيئة التي كان يعيشها

---

[1] - زعيتر، أكرم: **بواكير النضال**، 1/ 331.

[2] - كنفاني، غسان: **ثورة 1936-1939 في فلسطين**، مجلة شؤون فلسطينية، 6ع، 1972، 46؛ انظر Y.Porath: The Palestinian Arab National 1929-1939,2/43.

[3] - كنفاني، غسان: **ثورة 1936-1939 في فلسطين**، مجلة شؤون فلسطينية، 6ع، 1972، 51.

[4] - ضريبة أملاك الأراضي: بدأت الحكومة البريطانية في سياستها باقتطاع مساحات واسعة من الأراضي الأميرية وألحقتها بدائرة الزراعة بهدف التحريج مع الاستمرار في عملية مسح وتسجيل الأراضي الأميرية، وأجرت ما يقارب 327 قطعة أرض، وزادت من عدد الموظفين في دائرة تسوية الأراضي، وفي عام 1931 طبقت قانون ضريبة الأراضي في صفد وبئر السبع والخليل، ووضع موضع التنفيذ في القدس ويافا عام 1932، مسحت خلاله 19,446 قطعة أرض وقدرت قيمتها، وطبق القانون على 30 قرية، وأعفيت المنازل التي لا تتجاوز ايجاراتها سنوياً 5 جنيهات من الضريبة في كل من الخليل وبيت لحم وجنين. خريسات، محمد؛ وعبد اللطيف، زهير: **تقارير بريطانية**، 100.

[5] - **نفسه**، 100.

الفلاحون[1]، ونتيجة لذلك دعت اللجنة التنفيذية أعضاءها إلى عقد اجتماع في 26 شباط عام 1933؛ للبحث في مشكلتي الهجرة وبيع الأراضي، وحضر الاجتماع كل من الشيخ طالب مرقة والشيخ صبري عابدين والشيخ عبد الله طهبوب وأحمد بيوض ممثلين عن مدينة الخليل [2]

فاقترح الشيخ صبري عابدين على الحضور إصدار فتوى دينية بحق من يبيع أرضه بإخراجه من الدين وتحريم دفنه في مقابر المسلمين، وعدم الصلاة عليه بعد موته، وأيده في هذا الاقتراح جمال الحسيني، مطالباً بتطبيق تلك الفتوى على السماسرة أولاً؛ لأنهم المسؤولون عن تحريض الفلاحين على بيع أراضيهم، وأثناء النقاش أضاف أحد الحاضرين ويُدعى[3] عبد اللطيف صلاح[4] إلى اقتراح الشيخ صبري عابدين بضرورة استخدام المساجد والكنائس لتوعية السكان من خطر بيع الأراضي [5].

وفي الجلسة الثانية قررت اللجنة التنفيذية تحديد موعد لعقد مؤتمر آخر في يافا بتاريخ 26-آذار-1933، لدعم شركة إنقاذ الأراضي العربية، وحث الأهالي على المساهمة فيها من

---

[1] - العزة، أحمد: **الخليل واللجوء الفلسطيني**، 2010/7/8، (مقابلة شخصية).

[2] - الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية**، 305-306.

[3] - **نفسه**، 312-113.

[4] - **عبد اللطيف صلاح**: استاذ في القانون عمل رئيساً لمدرسة الحقوق في دمشق أثناء حكم الأمير فيصل، ثم عاد إلى نابلس وانتخب عضواً في المجلس الاسلامي الأعلى عن لواء نابلس، أسس حزب الكتلة الوطنية عام 1935. الحوت، بيان: **ستون عاما مع القافلة العربية**، 39.

[5] - الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية**، 312-113.

خلال التبرع [1] لصندوق الأمة [2]، وتشكيل وفد يمثل جميع الهيئات الوطنية ليطوف في المدن والقرى المهددة أراضيها بخطر البيع، لتوعيتهم من خلال إلقاء المحاضرات وتقديم النصح والإرشاد لهم[3].

وبدأت اللجان تطوف في المدن والقرى لجمع التبرعات لصندوق الأمة، وشركة إنقاذ الأراضي وقد تعرضت تلك اللجنة ورئيسها أحمد حلمي باشا إلى الانتقاد من المعارضة في مقال نُشر في صحيفة الصراط المستقيم، تساءل كاتبها عن هدف الشركة الأساسي وهو إنقاذ الأراضي، وعدم بيعها للسماسرة واليهود لذلك يجب على القائمين عليها أن ينفذوا أهدافها، وأن تعلن مقدار ما ينقصها من المال لتأمينه، ورفض إيداع تلك الأموال في البنوك دون فائدة [4]، والواضح من هذا الانتقاد اللاذع بأنه كان موجهاً من المعارضة ضد الحاج أمين الحسيني، وأعضاء المؤتمر الإسلامي.

---

[1]- الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية**، 317.

[2]- **صندوق الأمة**: الهدف من المشروع هي وع الترتيبات اللازمة لجمع الأموال، لأن قضية البلاد بحاجة إلى الكثير من الأموال لدفع الأخطار التي تهددها ولهذا فهي بحاجة لمساعدة المزارعين ولمشتري الأراضي المهددة بالخطر ولزيادة التعليم ولتأسيس دائرة سياسية منظمة لتتابع قضية البلاد بنشاط تتمثل بالمؤتمر العام الذي سيمثل المشتركين وسيضع الميزانية السنوية ثم يسلمها للجنة التنفيذية لتنفيذها، وان صندوق الأمة العمومي هو المال الذي يرسل من جميع الفروع في فلسطين والخارج بعد أن تخصم الفروع حصتها المعينة في القانون وهي ثلث تحصيلاتها، وهذا الثلث وضع لتسديد نفقات الفروع على أجور الجباة والكتب والقرطاسية ومصاريف أخرى يراها الفرع مناسبة، ففي اليوم الاول والسادس عشر من كل شهر يرسل كل فرع ثلثي تحصيلاته بواسطة شك أو حوالة بريدية لدائرة صندوق الأمة توضع في البنك ولا يصرف أي مبلغ من الصندوق إلا بموجب الميزانية التي اقرها المؤتمر بقرار من اللجنة التنفيذية بعد التوقيع عليه من قبل لجنة مالية مختصة. **الحياة**، القدس، ع 368، 20 تموز 1931، 2.

[3]- الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية**، 317.

[4]- **الصراط المستقيم**، يافا، ع722، 1شباط 1934.

أما الشيخ صبري عابدين فقد استمر في دفاعه عن الأراضي مطالباً بعدم بيعها للسماسرة واليهود من خلال الخطاب الذي ألقاه في الاجتماع الإسلامي الكبير الذي عُقد في القدس عام 1934 وحث فيه الأمة على الجهاد والوقوف أمام الخطر الصهيوني، وإلا فسيكون مصير من يبيع أرضه كمصير [1] عرب وادي الحوارث [2]، ثم حثهم على القسم بعدم بيع أي شبر من الأرض لليهود وللسماسرة [3].

تُوجت تلك الجهود بدعوة الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي إلى عقد مؤتمر ديني كبير عام 1935 في روضة المعارف بالقدس "عُرف بمؤتمر علماء فلسطين الأول" حضره خمسمائة عالم من علماء المسلمين [4]، في حين ذكرت بعض المصادر أن عدد العلماء المشاركين في المؤتمر اربعمائة عالم [5].

وقد شارك فيه عن مدينة الخليل القاضي أحمد النحوي، بالإضافة إلى بعض علماء وخطباء المدينة وفي مقدمتهم الشيخ طالب مرقة والشيخ صبري عابدين والشيخ محمد علي

---

[1] - حسين، حماد: **مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين**، 69-70.

[2] - **عرب وادي الحوارث**: عشائر عربية كانت تسكن وادي الحوارث قضاء طولكرم، وهي أرض سهلية خصبة تبلغ مساحتها أكثر من خمسين ألف دونم كانت مسجلة بأسماء زعماء الحوارث انتقلت لليهود عن طريق السماسرة عندما قام زعماؤهم برهنها لعائلة التيان اللبنانية، التي رهنتها لعائلة استرانجان الفرنسية، وهي الأخرى رهنتها لليهود الفرنسيين في العهد العثماني، وفي عهد الانتداب البريطاني جاء حفدة هؤلاء اليهود، وطالبوا الحكومة البريطانية بالأرض فحكمت لهم المحكمة بالأرض، فقامت القوات العسكرية البريطانية بإجلاء سكانها منها إلى أماكن متعددة منها بيسان. الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 234.

[3] - حسين، حماد: **مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين**، 70.

[4] - السايح، عبد الحميد: **فلسطين لا صلاة تحت الحراب**، 34.

[5] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 207/1.

الجعبري وعبد الله طهبوب ويعقوب شاور وعبد الحي عرفة وعلي طهبوب وداري البكري [1]، وانتُخب الحاج أمين الحسيني رئيساً للمؤتمر بإجماع جميع العلماء والقضاة الحاضرين.

وقد بحث المؤتمرون مشكلات بيع الأراضي لليهود عن طريق السماسرة، وتزايد الهجرة اليهودية وتأثيرها على الشعب الفلسطيني، وقرروا إصدار فتوى دينية بتحريم بيع الأراضي لليهود ونصت الفتوى على (أن بائع الأرض لليهود في فلسطين، سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة وأن السمسار المتوسط في هذا البيع والمسهّل له والمساعد عليه بأي شكل؛ كل أولئك ينبغي أن لا يصلى عليهم إذا ماتوا وأن لا يدفنوا في مقابر المسلمين، ويجب نبذهم ومقاطعتهم، واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم) [2]

وطالبوا بريطانيا بوقف الهجرة اليهودية، ومنع بيع الأراضي لليهود، وسن قانون لحماية صغار الفلاحين من أطماع كبار الملاك، وطالبوا المندوب السامي بالموافقة العامة لكل شخص يرغب بجعل أرضه وقفاً ذرياً وتأسيس شركات وطنية مالية وتجارية وتشجيع الأهالي على شراء [3]

المنتجات الوطنية، ومطالبة الحكومة بإجراء تسهيلات للمهاجرين العرب الراغبين في دخول فلسطين، ولا سيما أبناء فلسطين الذين مُنعوا من دخولها مع أنهم ولدوا فيها، وأخيراً تأسيس جمعية مركزية في القدس باسم "جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" برئاسة الحاج أمين الحسيني لتتولى متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر،

---

[1] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 881.

[2] - السايح، عبد الحميد: **فلسطين لا صلاة تحت الحراب**، 34-35؛ للإطلاع على نص الوثيقة انظر: زعيتر أكرم: **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية**، وثيقة رقم (207) 388-389.

[3] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 207/1-208.

وتم الاتفاق على تأليف فروع لها في جميع المدن الفلسطينية، وانتخب المؤتمر أعضاء الجمعية المركزية التي تكونت من أحد عشر عضواً منهم الشيخ صبري عابدين، أما رئاستها فكانت بيد الحاج أمين الحسيني [1].

وبانتهاء المؤتمر بدأت الهيئات الوطنية وعلماء الدين وعلى رأسهم المفتي بجولة في القرى المهددة أراضيها بالبيع، ففي قضاء الخليل تمكن العلماء والهيئات الوطنية من مساعدة أهالي [2] قرية بيت جبرين [3] عندما سعى السماسرة إلى شراء مساحات كبيرة من أراضي القرية التي تبلغ حوالي ألف دونم، في حين أن البائعين لا يملكون أكثر من مائتي دونم.

وعندما علمت الهيئات الوطنية والعلماء بذلك توجهوا إلى شيوخ القرية وحثوهم على التمسك بأرضهم ثم توجه وفد من القرية إلى القدس لمقابلة المفتي الحاج محمد أمين الحسيني، وطلبوا منه المساعدة، فأرسل معهم وفداً من علماء الخليل مكوناَ من القاضي أحمد النحوي، والشيخ صبري عابدين، والشيخ طالب مرقة، وداري البكري بالإضافة إلى عدد من الصحفيين والسياسيين فقابل الوفد شيوخ القرية وزعماءَها من آل العزة، فوضّح الشيخ صبري عابدين حرمة بيع الأراضي، وأن مصير من يبيع أي شبر منها هو الخزي والعار والجلاء عن فلسطين، فتقّدم سعيد العزة للوفد معاهداً الله على عدم بيع أي شبر من أراضي القرية وبايع أهالي القرية الوفد على عدم تنفيذ اتفاقية بيع الأراضي [4].

---

[1] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 1/207-208.

[2] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 294.

[3] - **قرية بيت جبرين** : تقع في الشمال الغربي من الخليل ترتفع حوالي 287م عن سطح البحر، وهي أولى قرى قضاء الخليل في كبرها، وهي قرية كنعانية، ومعنى الاسم بيت أو محلة الرجال الأقوياء الجبابرة. الدباغ مصطفى: **بلادنا فلسطين**، 286-287.

[4] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 294.

وكذلك نجح الشيخ صبري عابدين وأحمد النحوي في المحافظة على أربعين ألف دونم من أراضي قرية الظاهرية المهددة بالبيع عندما توجهوا لمقابلة أهل القرية، وأطلعوهم على نص الفتوى بعد نشرها، وأقنعوهم بعدم تنفيذ اتفاقية البيع والمخاطر التي قد تنجم إذا نُفذت اتفاقية البيع، فتشجع رجال القرية بوجود العلماء، وقاموا بضرب السماسرة [1].

على الرغم من الجهود التي بذلتها الحركة الوطنية في الخليل لمنع انتقال الأراضي لليهود إلا أنها أصبحت تعيش في حالة من التوتر والغليان كبقية الحركات الوطنية في فلسطين وخاصة بعد ورود الأنباء التي تتحدث عن وصول شحنات كبيرة من الأسلحة والذخائر الحربية مهربة من بلجيكا إلى ميناء يافا، كانت مخبأة في صناديق الاسمنت [2].

قررت الحركة الوطنية في الخليل الاشتراك في الاجتماع الذي عُقد في نابلس، فأرسلت وفداً برئاسة الشيخ صبري عابدين لمناقشة السياسة البريطانية وتسليح اليهود، وتقرر في الاجتماع إعلان الإضراب العام يوم 1935/11/13؛ احتجاجاً على تهريب السلاح لليهود، وتساهل الحكومة البريطانية معهم في تهريب السلاح [3]، فأعلنت مدينة الخليل الإضراب الشامل أسوة ببقية المدن الفلسطينية، وأخذت تندد بالخارجين عن الصف الوطني لرفضهم الإضراب [4].

ثورة عز الدين القسام 1935

في ظل الظروف السياسية التي سادت في بداية الثلاثينيات، وفشل السياسة السلمية التي اتبعتها الحركة الوطنية في فلسطين عامة بدأت الدعوات قوية لاتباع سياسة الكفاح المسلح

---

[1] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 296.

[2] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 43.

[3] - زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**، 7.

[4] - **نفسه**، 25.

لمواجهة الاحتلال البريطاني والصهيونية متمثلة بحركة [1]؛ الشيخ عز الدين القسام [2] إذ وضعت جماعة القسام الهدف الرئيسي الذي انطلقت منه وهو مقاومة الاستعمار البريطاني ومحاربة الصهيونية[3].

بدأ القسام تنظيمه السري معتمداً على الفلاحين والعمال الذين يعانون من الظلم لسلب أراضيهم والتمييز بينهم وبين العمال اليهود، فانبثق عن تنظيمه السري خمس لجان قيادية؛ الأولى تقوم بدور الدعاية والتعبئة، والثانية للتدريب العسكري، والثالثة لتأمين السلاح وجمعه وتخزينه والرابعة للمخابرات والتجسس على القوات البريطانية والصهيونية، والفرقة الخامسة وحدة الاتصالات السياسية الخارجية [4].

ومع بداية الثلاثينيات بدأ القساميون أعمالهم الجهادية السرية ضد الاحتلال البريطاني والقوات الصهيونية، وباعة الأرض من السماسرة والجواسيس [5]، وفي منتصف عام 1935 قام القساميون بمهاجمة مستعمرة نحلال في مرج ابن عامر بقنبلتين [6] من صنع يدوي؛ قام بصنعها أحد رفاق القسام ويُدعى أحمد الغلاييني في معمله في حيفا، ونفذ الهجوم على يد مجموعة من القساميين في مقدمتهم أحمد الصفوري ومصطفى الأحمد؛ مما أدى إلى قتل اثنين من حرس

---

[1] - غنيم، عادل: **ثورة عز الدين القسام**، مجلة شؤون فلسطينية، ع 6، 1972، 181.

[2] - **عز الدين القسام**: مجاهد عربي سوري الأصل ولد في جبلة قضاء اللاذقية عام 1882، درس في الأزهر وشارك في ثورة العلويين السورية، وبانتهاء الثورة بدأت القوات الفرنسية بملاحقته، فهرب إلى فلسطين مع رفاقه محمد الحنفي وعلي عبيد، استقر في مدينة حيفا، عمل فيها مدرساً، ثم انتخب رئيساً لجمعية الشبان المسلمين ساهم من خلالها في الدفاع عن فلسطين. الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاماً**، 249؛ عودة زياد: **من رواد النضال في فلسطين**، 27.

[3] - **مرآة الشرق**، القدس، ع207، 26 تشرين الثاني، 1935، 2.

[4] - ياسين، عبد القادر: **كفاح الشعب الفلسطيني**، 152-153.

[5] - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية** 863/1.

[6] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 46.

المستعمرة، وتلاها هجومان آخران الأول نُفذ في مستعمرة عتليت قُتل فيها عدد من اليهود، أما الهجوم الثاني فكان على سيارات تُقل عمالاَ يهوداَ، وقتلوا عدداً منهم.

استمرت تلك العمليات سرية حتى 2 تشرين الثاني عام 1935 فخرج القسام للجهاد علانية مع مجموعة (1) من رفاقه (2) وقبل المعركة الحاسمة بيومين خرج أحد رفاقه ويدعى محمد أبو القاسم خلف الحلحولي من قرية حلحول قضاء الخليل من أحراش يعبد لاستطلاع المنطقة، وهو يحمل بندقيته، فالتقى بدورية من البوليس البريطاني، حصل بينهم تبادل لإطلاق النار، فاستشهد محمد خلف الحلحولي (3)، وعندما علمت القوات البريطانية بالمكان الذي يتواجد فيه القسام ورفاقه، وجّهت قوة عسكرية كبيرة لمحاصرتهم في صباح يوم 20/ تشرين الثاني/ 1935، فدارت بينهم معركة استشهد في بدايتها كل من يوسف الزيباوي ومحمد المصري، ثم طلبت القوات العسكرية من القسام ورفاقه الاستسلام، فرفض ذلك، واستمرت المعركة حتى انتهت باستشهاد القسام ويوسف الزيباوي وحنفي المصري، وجرح أسعد المفلح ونمر السعدي، وقبض عليهم مع من تبقى من الأحياء (4).

---

[1]- نويهض، عجاج: **رجال من فلسطين**، 113؛ غنيم، عادل: **ثورة عز الدين القسام**، مجلة شؤون فلسطينية، ع 6 1972، 183.

[2]- **بلغ عدد رفاق القسام عشرة أشخاص**: هم يوسف الزيباوي، ومحمد حنيفة، والشيخ نمر السعدي، وأسعد المفلح وحسن البابر، وأحمد جابر، وعربي البدوي، ومحمد يوسف، ومحمد أبو القاسم خلف الحلحولي ومعروف جابر. دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 863/1؛ الحوت، بيان، **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 181. في حين ذكر الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 252. أن عدد من خرج مع القسام خمسة وعشرون رجلاً.

[3]- دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 864/1.

[4]- نويهض، عجاج: **رجال من فلسطين**، 115؛ أبو غربية، بهجت، **في خضم النضال**، 46.

ثم أذاعت القوات البريطانية نبأ استشهاد القسام ورفاقه ووصفتهم بالأشقياء، وقالت إن المدعو محمد خلف الحلحولي الذي قتله البوليس في 17/ تشرين الثاني/1935 كان أحد أفراد العصابة [1].

وكان لاستشهاد القسام ورفاقه أثر كبير على الشعب الفلسطيني قوبل بالمظاهرات والانزعاج من السلطات البريطانية عندما وصفتهم بعصابة الأشقياء، فاضطرت للتراجع أمام الغضب الشعبي فأصبحت تصفهم بالعصبة، وسلمت جثثهم لأهلهم، وسمحت بالمظاهرات [2]، وقد شيعت جنين جنازة الشهيد محمد خلف الحلحولي في موكب كبير حضره تجار ووجهاء المدينة والقرى المجاورة إكراماً له ولدوره البطولي في مقاومة الاحتلال البريطاني، وفي الخليل أُقيمت صلاة الغائب على أرواح الشهداء في الحرم الإبراهيمي ومساجد المدينة، وتوجه وفد من مدينة الخليل إلى حلحول لتقديم العزاء لذوي الشهيد [3].

ومن الملاحظ أن ثورة القسام قد تركّزت في شمال فلسطين، ولم تنتقل إلى جنوبها، رغم مشاركة أبي القاسم خلف الحلحولي فيها؛ ربما يعود السبب إلى كونها حركة سرية منذ بدايتها وقد اقتصرت على طبقة الفلاحين والعمال في الشمال، ولم تشترك فيها القيادات الفلسطينية خوفاً على مصالحها، ولإيمانها بأن فكرة الكفاح المسلح لم تنضج بعد، على أمل أن يحققوا مكاسبهم السياسية بطرق سلمية، وظهر ذلك واضحاً خلال موقف الحاج أمين الحسيني، عندما عرض

---

[1] - زقوت، ناهض: **وثائق القضية الفلسطينية**، 1/ 574-575.

[2] - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 864/1.

[3] - أحمد، عبد العزيز؛ و الزرو، نواف: **الخليل صراع بين التهويد والتحرير**،91.

عليه القسام القيام بثورة في جنوب فلسطين في نفس الوقت الذي سيعلنها القسام في الشمال فرفض لأنه يفضل الوصول إلى حل سياسي على الثورة المسلحة [1].

وعللت بعض المصادر رفض الحاج أمين الحسيني للثورة لما تحمله من احتمالات التغيير الاجتماعي ولخوفه على مركزه كموظف في الحكومة البريطانية [2].

وقد ذكر إميل الغوري أن الحاج أمين الحسيني كان على علم بالثورة وبموعدها من الشيخ عز الدين القسام، فوافقه على رأيه، و وعده بإمداد الثورة بالمال والسلاح سراً [3].

وقد يعود السبب في رفض الحاج أمين الحسيني لإعلان الثورة في منطقة الجنوب، إلى تمسكه بالحل السلمي، ولو وافق الحاج أمين الحسيني بالفعل على إعلان الثورة في الجنوب لانتقلت إلى مدينة الخليل؛ للمكانة التي يتمتع بها الحاج أمين الحسيني بين بعض أنصاره في المدينة وبصفته رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى، بالإضافة لنفوذه العائلي، وارتباطه بالحركات الوطنية في الخليل.

دور الخليل في الأحزاب الفلسطينية

كان عام 1930 بداية ظهور الأحزاب السياسية في فلسطين، ويُعد حزب الاستقلال أول هذه الأحزاب، وقد لقيت فكرة إنشاء هذا الحزب معارضةً من جريدة الجامعة العربية الناطقة باسم المجلس الإسلامي الأعلى ولجنته التنفيذية، ليس على المبدأ نفسه الهادف إلى خدمة البلاد وحريتها لكن الاعتراض جاء على الوسيلة التي اتبعت في تأسيسه؛ لأن من دعا إلى تأسيس

---

[1] - كنفاني، غسان، **ثورة 1936-1936 في فلسطين**، مجلة شؤون فلسطينية، ع6، 1972، 62؛ الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 251.

[2] - ياسين، عبد القادر: **كفاح الشعب الفلسطيني**، 157.

[3] - الغوري، اميل، **فلسطين عبر ستين عاماً**، 252.

الحزب هما عمر الصالح ومغنم أفندي، وكلاهما أعضاء في اللجنة التنفيذية للمجلس الإسلامي ومن أمناء السر فيها، وقد وقعا على البيان الذي نشرته اللجنة التنفيذية الذي نص على (تشكيل الأحزاب والجمعيات في الظروف الحاضرة مضر بالقضية العمومية) [1].

والاعتراض الآخر على الوقت لأنه جاء متزامناً مع سفر الوفد الذي انتخبته اللجنة التنفيذية للسفر إلى لندن لعرض مطالب القيادة الفلسطينية، وأضافت أن تشكيل الأحزاب في هذا الوقت سيؤدي إلى تمزيق وحدة الأمة وتشتت كلمتها بين الأحزاب [2].

ورداً على ذلك أصدر الحزب بياناً أوضح فيه أن تأسيسه لا يتعارض مع سياسة اللجنة التنفيذية وسيكون الحزب أحد أجنحتها، وتضمن البيان كذلك نص على تسميته (حزب الاستقلال) ونص على تكوين هيئة مركزية مقرها القدس، والهيئات الفرعية مركزها في كل مدينة وقرية[3].

نادى الحزب باستقلال فلسطين ضمن وحدة البلاد العربية وعدم الاعتراف بوعد بلفور وبالانتداب أو أي استعمار آخر، وأن تكون اللغة العربية لغة البلاد الرسمية، وتشكيل حكومة وطنية لسن القوانين التي تحمي الفلاحين وأراضيهم والاهتمام بالتعليم وإلغاء الضرائب، ورفع الرسوم الجمركية بين فلسطين والبلاد العربية [4] .

وحول سفر الوفد إلى لندن كتب أحد أبناء قرى قضاء الخليل ويدعى عبد اللطيف شمروخ مقالاً يؤيد فيه سفر الوفد، ويحثهم على تحقيق آمال الأمة أمام الحكومة البريطانية في

---

[1] - **الجامعة العربية**، القدس، ع334، 13آذار 1930، 1.

[2] - **نفسه**، القدس، ع334، 13 آذار 1930، 1.

[3] - **الكرمل**، حيفا، ع1447، 15آذار 1930، 2.

[4] - **الكرمل** حيفا، ع1447، 15 آذار 1930، 2؛ **الجامعة العربية**، القدس، ع334، 13 آذار 1930، 3.

لندن [1]. على أن تأسيس حزب الاستقلال لم يلغ دور اللجنة التنفيذية، بل استمرت في عقد اجتماعاتها حتى بعد وفاة رئيسها موسى كاظم الحسيني [2].

وفي آب عام 1934 اتخذت اللجنة التنفيذية قراراً بالدعوة لتأليف الأحزاب السياسية بهدف استقطاب القيادات السياسية في مدة أقصاها ستة أشهر، ينعقد في نهايتها المؤتمر الوطني الفلسطيني الثامن [3]، لكن اللجنة التنفيذية اجتمعت قبل الموعد المحدد لها وقررت إلغاء عقد المؤتمر الثامن، نظراً للظروف السياسية التي تمر بها فلسطين، ونجحت العائلات المتنفذه في اغتنام هذه الفرصة وسارعت إلى تأسيس أحزاب سياسية باسمها [4].

1- حزب الدفاع الوطني 1934

دعى راغب النشاشيبي إلى تأسيس حزب للمعارضين على إثر هزيمته في انتخابات بلدية القدس عام 1934، فعقد مع اللجنة التحضيرية للمعارضين اجتماعاً في يافا قرروا فيه تسمية الحزب باسم حزب الدفاع الوطني، ووضع دستوره رسمياً في اجتماع كبير عُقد في يافا برئاسة راغب النشاشيبي، وأعلن في الاجتماع عن مواد الدستور؛ إذ نصت المادة الثانية منه على أن تكون مدينة القدس المقر الرئيسي للحزب [5].

وشملت المادة الثالثة غايات الحزب متمثلة بالسعي لاستقلال فلسطين استقلالاً يكفل لها السيادة العربية، وعدم الاعتراف بأي تعهدات دولية تؤدي إلى أية سيطرة أجنبية أو أي نفوذ

---

[1] - **الجامعة العربية**، القدس، ع334، 13آذار، 1930، 3.

[2] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 298؛ J.C.Hurewitz: The Struggle for Palestine, 60.

[3] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 301-302.

[4] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 220/1؛ عطية، علي، **الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني**، 133.

[5] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 303-304.

خارجي أو وضع سياسي أو إداري يمس بذلك الاستقلال، بالإضافة إلى تأليف حكومة وطنية في البلاد تتفق ورغبة الشعب الفلسطيني وتستمد قوتها من إرادته، والسعي لتقدم البلاد اقتصادياً وعلمياً وزراعياً من خلال تحسين حالة الفلاح والعامل الفلسطيني، وترقية شؤونهم [1].

كذلك انتخب المؤتمر الهيئة المركزية برئاسة راغب النشاشيبي ويعقوب فراج نائبا ونمر النابلسي أميناً للصندوق ومغنم مغنم سكرتيراً وحسن الدجاني سكرتيراً ثانياً ، وانتُخب عن الخليل كممثلين في الهيئة العامة كل من ناصر الدين ناصر الدين والشيخ طالب عمرو والشيخ توفيق طهبوب، وعضوية كل من عبد الله بشير عمرو وعبد المجيد العزة والشيخ عبد الحي الخطيب[2]؛ وهم من كبار العائلات المتنفذه في الخليل، فانعكس ذلك على زيادة مؤيدي الحزب في المدينة وقراها [3].

وظهر ذلك من خلال الدعوة التي وجهها زعماء قرية دورا وعبد الله بشير عمرو لرئيس الحزب راغب النشاشيبي وأعضائه، فتحدث أسعد الشقيري [4] -عضو الهيئة العامة لحزب الدفاع- [5] في الاجتماع داعياً أهل دورا إلى التمسك بالوحدة الفلسطينية مستشهداً على ذلك بآيات من القرآن الكريم، وطالبهم بالحفاظ على أراضيهم وقال: بأن هناك العديد من التهم التي ألصقت براغب النشاشيبي عندما كان رئيساً لبلدية القدس، وإن خروجه من البلدية كان في صالحه حتى يتمكن من خدمة الوطن والدفاع عنه دون أن تقيدّه الوظيفة بقيودها، وأشاد بعائلة النشاشيبي لأصولها العريقة التي تعود للقادة الفاتحين في عهد صلاح الدين الأيوبي، أما راغب

---

[1] - زقوت، ناهض: **وثائق القضية الفلسطينية**، 562/1.

[2] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 883.

[3] - **نفسه**، 305.

[4] - **الصراط المستقيم**، يافا، ع 860، 12 آب 1935، 3.

[5] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 883.

النشاشيبي فقد حثهم على التمسك بالوحدة، وحذّرهم من الإشاعات التي يروّج لها اليهود بوجود اتحاد بين العرب واليهود [1].

ويظهر من مضمون الخطاب أنه أخذ شكلاً من أشكال الحشد السياسي للزعامات السياسية والعشائرية من آل عمرو في جبل الخليل للانضمام للحزب حتى يستطيع الحزب مواجهة القوى السياسية لآل الحسيني، أما بلدية القدس فقد ادعى راغب النشاشيبي أنه ترك رئاستها للتفرغ للعمل السياسي في مواجهة الاستعمار، كما ركز أسعد الشقيري في الاجتماع على إثارة الشعور الديني لما له من تأثير قوي في الأهالي، ولينافس الحاج أمين الحسيني على زعامته الدينية كمفتٍ ورئيسٍ للمجلس الإسلامي الأعلى[2].

وقد دعا خليل العزة أحد وجهاء العائلات المؤيدة لحزب الدفاع في قضاء الخليل وسانده رشدي الشوّا من غزة أعضاء حزب الدفاع والأحزاب الأخرى لحضور الاجتماع الذي سيعقد في مدينة الخليل، بهدف توحيد الصف الوطني من خلال تشكيل حكومة وطنية، وتم عقد الاجتماع في عام 1935 وحضره حوالي ألفي شخص، لكن هذا الاجتماع لم يكتب له النجاح بسبب الهجوم الذي شنه فخري النشاشيبي (سكرتير الحزب) لرفضه فكرة توحيد الأحزاب الفلسطينية في وحدة وطنية بحجة أن قرار الوحدة يتعارض مع قرار اللجنة التنفيذية التي نادت بتأسيس الأحزاب السياسية [3]، ولخوفه من فقدان حزب الدفاع لمكانته السياسية إذا ما توحد مع

---

[1] - **الصراط المستقيم**، يافا، ع 860، 12 آب 1935، 3 ؛ لمزيد من التفاصيل انظر: **المصدر نفسه**، يافا،ع 860، 12 آب 1935، 3.

[2] - عطية، علي: **الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني**، 207.

[3] - **نفسه**، 207.

الأحزاب السياسية الأخرى التي ستؤول زعامتها لآل الحسيني، وإن دعوة راغب النشاشيبي لأهل الخليل بالوحدة ما هي إلا شعار لحشد أكبر عدد من المؤيدين للحزب.

ونتيجة لهذا التنافس أبدى زعماء حزب الدفاع استعدادهم لمساندة الأمير عبد الله في تحقيق مطالبه في حكم الأردن وفلسطين، متوقعاً أن يتمتع بالمكانة الأولى في مملكة الأمير عبد الله [1]، وقد أيد حزب الدفاع العرض الذي قدمه وزير المستعمرات البريطاني تشرتشل Churcill[2] ومقترحاته حول المجلس التشريعي [3] من خلال المقابلة التي أُجريت مع راغب النشاشيبي مبرراً قبول الحزب للمجلس التشريعي بأنه جزء من الحكم الذاتي الذي يطمح إليه الفلسطينيون وإن رفضه يعني رفض الحكم الذاتي، وعلل رفض اليهود لفكرة المجلس التشريعي فذلك متعلق بزيادتهم العددية في فلسطين فهم ينتظرون ليصبحوا الأكثرية، ولم يفوت الفرصة في مهاجمة الحزب العربي الفلسطيني وقيادته لرفضهم فكرة المجلس التشريعي؛ لأنهم يفتقرون للجرأة السياسية [4].

1- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات، 305**؛ حساسيان، مناويل: **الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، 171.**

2- **فلسطين**، يافا، ع29-3220، 4 نيسان 1936، 1.

3- **مقترحات المجلس التشريعي** التي قدمت في الاجتماع الذي حضره جميع رؤساء الأحزاب الفلسطينية باستثناء حزب الاستقلال، وعن الجانب اليهودي كل من وايزمن وديفيد بن غوريون يتألف المجلس التشريعي من 28 عضواً 5 موظفون و2 معينون ممثلين للتجار، 8 مسلمون منتخبون، 3 مسلمون معينون، 3 يهود منتخبون، 4 معينون ونصراني منتخب، والرئيس حيادي لا يناقش ولا يقترع وهو من خارج فلسطين وللمندوب السامي الحق في التشريع في أحوال معينة، والمندوب هو الذي يحدد جدول العمل للمهاجرين وقدرة البلاد على استيعابهم وتحدث عن شروط الانتخابات والترشيح والمرشح، رفض اليهود هذه المقترحات بينما جاء رد رؤساء الأحزاب الفلسطينية بأنهم سيدرسون المقترح. ومع مرور الوقت صار الفلسطينيون على قناعة بضرورة التعايش مع اليهود، فأصبحت اعتراضات الفلسطينيين فقط حول اعداد اليهود في المجالس والحكومة وليس على فكرة الوجود. زعيتر، أكرم: **بواكير النضال، 813/1.**

4- **فلسطين**، يافا، ع29-3220، 4 نيسان 1936، 1.

وفي عام 1936 شارك راغب النشاشيبي في اللجنة العربية العليا، التي قادت الثورة الفلسطينية باسم جميع الأحزاب السياسية، لكن حزب الدفاع بدأ بالخروج عن الصف الوطني عام 1938، عندما كوّن [1] فصائل السلام[2] بقيادة فخري النشاشيبي؛ لإضعاف الحركة الوطنية في بعض قرى القدس ومنطقة الخليل، إذ استمر الصراع بين فصائل السلام بقيادة آل عمرو في الخليل وأنصار اللجنة العربية العليا بصورة علنية وتارة أخرى بصورة خفية حتى اغتيل قائد فصائل السلام فخري النشاشيبي في بغداد عام 1941، ونتيجة لسياسة حزب الدفاع وتعاونه العلني مع بريطانيا أصبح مكروهاً لدى الأوساط الشعبية الفلسطينية [3].

2- الحزب العربي الفلسطيني 1935

بعد الضعف الذي أصاب اللجنة التنفيذية، بدأت القيادات الوطنية من المجلسيين تدعو إلى تكتل عناصرها في هيئة واحدة تتولى قيادة الحركة الوطنية، فاتفق على تشكيل لجنة لدراسة الوسائل التي من شأنها أن تُعيد إحياء الحركة الوطنية وقيادتها.

عقدت اللجنة التنفيذية العديد من الاجتماعات، ووضعت تقريرها الذي عرضته في الاجتماع الوطني الذي عُقد في القدس عام 1934، وقرر المجتمعون تشكيل حزب وطني سياسي ولجنة تحضيرية للحزب مهمتها وضع دستور الحزب وأنظمته الداخلية [4]، وقد شارك في اللجنة التحضيرية من أبناء الحركة الوطنية في الخليل والمؤيدة للمفتي كل من عبد الحي

---

[1] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 266-267.

[2] - **فصائل السلام**: هي قوات سلحها البريطانيون لمقاومة الثورة 1938، حاولت فيها منع الثوار في المدينة من الدخول إلى بعض القرى. أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 122.

[3] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 266-267.

[4] - Y. Porath: The Palestinian Arab National Movement 1929-1939, 75

عرفة وطلال عابدين [1]، وبعد أن أنهت اللجنة مهمتها عُقد المؤتمر التأسيسي للحزب في فندق الأوقاف بالقدس في 27 آذار 1935، وأقر المؤتمر انتخاب جمال الحسيني رئيساً للحزب أما رئيسه الفعلي فهو الحاج أمين الحسيني [2]، وانتخب مكتب الحزب الفرد روك نائباً للرئيس، وابراهيم درويش

والشيخ محمد علي الجعبري وفريد العنبتاوي ويوسف ضيا الخالدي، أعضاءً في المكتب[3]، كما انبثق عن المؤتمر لجنة تنفيذية انتخب أعضاؤها من المؤتمر ضمت قيادات وطنية مثلت جميع أقضية فلسطين، فانتخب الشيخ محمد علي الجعبري ورشاد الخطيب وأحمد حجة وطلال عابدين ويوسف اخميس ومحمود حجازي وعبد الحي عرفة عن قضاء الخليل [4]، ثم شكّل الحزب سبعة عشر فرعاً له في جميع المدن الفلسطينية على أن ترتبط تلك الفروع بمقر اللجنة التنفيذية في القدس، وانتخبت اللجنة الفرعية في الخليل كلاً من رشاد الخطيب والشيخ محمد علي الجعبري

---

[1] - الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاماً**، 194.

[2] - قدورة، جمال: **تأسيس الحزب العربي وبقية الأحزاب الفلسطينية في الثلاثينات**، مجلة شؤون فلسطينية ع144-145، 1985، 36.

[3] - دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 859/1. وذكر آخرون أن أعضاء مكتب الحزب هم ألفرد روك نائباً للرئيس، وإميل الغوري سكرتيراً، وأضاف خالد الفرح، وكامل الدجاني، ووجيه البشتاوي. الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاماً**، 197. أن أعضاء مكتب الحزب هم ألفرد روك نائباً للرئيس، وإميل الغوري سكرتيراً، وأضاف خالد الفرح، وكامل الدجاني، ووجيه البشتاوي.

[4] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 884. الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاماً**، 197.

ممثلين عن فرع الخليل فقوبل انتخابهم بموافقة من اللجنة التنفيذية للحزب [1]، ووضعت أهداف الحزب [2].

الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939

جاءت ثورة عام 1936 نتاجاً لسلسلة من الأحداث والتراكمات التي عانى منها الشعب الفلسطيني؛ كانتشار البطالة، وتزايد عدد الفلاحين الذين فقدوا أراضيهم، واستمرار تدفق الهجرات الصهيونية بدعم من حكومة الانتداب البريطاني، والأزمة الاقتصادية الخانقة عام 1935، وثورة الشيخ عز الدين القسام، واستمرار القساميين في مقاومة الانتداب والصهيونية والنضال الوطني في مصر وسوريا ضد الاستعمار البريطاني والفرنسي [3].

إن الشرارة التي أشعلت الثورة كانت في الخامس عشر من نيسان عام 1936 عندما قامت مجموعة من القساميين بمهاجمة إحدى سيارات اليهود نتج عنها قتل أحدهم، وإصابة اثنين على الطريق بين نابلس وطولكرم، وفي اليوم التالي قتل اليهود عربيين و ازداد اعتداء اليهود على العرب واصطدم الطرفان عند حدود يافا [4]، ورداً على هذه الجرائم بحق العرب قرر

1- الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاماً**، 198.

2- **أهداف الحزب**: تتمثل في العمل على استقلال فلسطين، ورفع الانتداب عنها، والمحافظة على عروبتها ومقاومة تأسيس الوطن القومي، وربط فلسطين بالأقطار العربية في وحدة قومية سياسية مستقلة استقلالاً تاماً وتحسين حالة الأمة العربية اجتماعياً، واقتصادياً وثقافياً. الكيالي، عبد الوهاب: **وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية**، 360. للاضطلاع على قانون الحزب ونظامه الداخلي ينظر زقوت، ناهض: **وثائق القضية الفلسطينية**، 1/ 565-572.

3- الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، 260؛
Pamela Ann Smith: Palestine and The Palestinians 1876-1983, 63.

4- الكيالي، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، 262؛ أسعد، منى، **موقع القدس في الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1918**، مجلة صامد، ع85، أيلول 1991، 47.

فريق من أهالي يافا الدعوة إلى الإضراب العام وذلك عقب الاجتماع الذي عُقد في 20 نيسان1936 [1].

عندما وصلت أنباء الاضطرابات في يافا إلى مدينة الخليل هبت الألوف من أهالي الخليل وقراها للاستفسار عما يحدث، وأخذت قوات البوليس البريطاني تتنقل في شوارع المدينة، وبدأت الأقلية اليهودية التي تعيش في أطراف المدينة بنقل متاعها من البيوت إلى كنيسهم، وفي نفس اليوم وصلت ثلاث سيارات محملة بالشباب اليهود إلى الخليل، فعملت قوات البوليس البريطاني على إعادتهم إلى القدس، وأعلنت الخليل الإضراب الشامل احتجاجاً على السياسة البريطانية واليهودية تجاه الشعب الفلسطيني [2].

شهدت الخليل إضراباً شاملاً في صباح 21 نيسان 1936 لجميع المرافق الحيوية فأغلقت المحال التجارية والمصارف، وتوقفت حركة المواصلات، وخرج طلاب [3] المدرسة الأميرية [4] في مظاهرات بقيادة حسين عمرو[5] وتوجهوا إلى الحرم الإبراهيمي حيث ألقيت الخطب الحماسية وعاد موكب المتظاهرين للتجول في شوارع المدينة حتى وصلت إلى دائرة قائمقام الخليل بصفته ممثلاً للحكومة، فطلب منهم الالتزام بالهدوء والصبر، وألقى الحاج ديب آغا كلمة باسم المتظاهرين تضمّنت أسباب احتجاجاتهم التي يودون رفعها للمندوب السامي

1- **فلسطين**، يافا، ع42-3233، 21 نيسان 1936، 1.

2- **نفسه**، يافا، ع43-3234، 22 نيسان 1936، 3.

3- **نفسه**، يافا، ع43 – 3234، 22 نيسان، 1936، 5.

4- **المدرسة الأميرية**: (المدرسة الحكومية) كانت تعرف في السابق باسم مدرسة الخليل الثانوية، وهي أول مدرسة ثانوية أقيمت في مدينة الخليل عام 1913، تقع إلى الجنوب الشرقي من الحرم الإبراهيمي وعلى مقربة منه وأحياناً كانت تعرف باسم مدرسة البنين في الخليل وفي الأربعينيات تم تحويل اسمها إلى المدرسة الإبراهيمية نسبة إلى سيدنا ابراهيم عليه السلام. صالح، ياسر: **التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني** 1920-1948 ص61-62، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1999.

5- **فلسطين**، يافا، ع43 – 3234، 22 نيسان، 1936، 5.

البريطاني، وأعلنوا أنهم سيستمرون في كفاحهم حتى الاستقلال، وأصدر طلاب المدرسة الأميرية بياناً دعوا فيه الحاضرين للإضراب الشامل مدة أسبوع كامل [1].

وفي 22 نيسان 1936 تلقى رئيس بلدية الخليل ناصر الدين ناصر الدين وعبد الله بشير عمرو - أحد أعضاء حزب الدفاع العربي في الخليل- برقيتين من اللجنة القومية في نابلس تطلب تأليف لجنة قومية في الخليل، وفعلاً تم تشكيل اللجنة القومية من رئيس البلدية ناصر الدين ناصر الدين وعبد الله بشير عمرو وجداوي عرفة وراشد عرفة وعبد زيتون والحاج راشد مرقة وحسين عمرو، ورفعوا برقية إلى نابلس في نفس اليوم أكدوا فيها على تشكيل اللجنة القومية في الخليل، التي ستقوم بالإشراف على استمرار الإضراب [2].

وقد وصف عيسى السفري الإضراب بأنه اندفاع وتحرك للأمة للدفاع عن الوطن دون أي ضغط أو تحريض من الأحزاب أو رؤساء الأحزاب، وقد نتج عن هذا التضامن اجتماع لرؤساء اللجان القومية في القدس قرروا فيه تأليف [3] لجنة عربية عليا [4] للإشراف على سير الحركة الوطنية ومتابعة مطالب الأمة، واختير الحاج أمين الحسيني رئيساً لها وعوني عبد الهادي سكرتيراً، وعضوية كل من راغب النشاشيبي والفرد روك وجمال الحسيني وحسين الخالدي، وفي نهاية الاجتماع قررت اللجان القومية لاستمرار في الإضراب حتى تبدل الحكومة

1- **فلسطين** ، يافا، ع43 – 3234، 22 نيسان، 1936، 5.

2- **فلسطين**، يافا، ع44-3235، 23 نيسان 1936، 5؛ زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**، 68.

3- السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 2/ 22.

4- **اللجنة العربية العليا**: لجنة وطنية أعلن إنشاؤها في الخامس والعشرين من نيسان 1936 على إثر اجتماع ضم جميع رؤساء الأحزاب العربية في فلسطين، برئاسة الحاج امين الحسيني، بهدف تشكيل قيادة عامة لشعب فلسطين عرفت باسم اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني. أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 53-54. طربين، أحمد: **محاضرات في تاريخ قضية فلسطين**، 178.

سياستها، وتنفذ مطالب اللجان القومية، ومنع الهجرة منعاً باتاً ومنع انتقال الأراضي لليهود، وإنشاء حكومة وطنية [1].

تعرّض أعضاء اللجنة العربية العُليا للانتقاد لتزعمهم اللجنة العربية العُليا؛ لأن بإمكانهم خدمة البلاد بحكم مراكزهم الحكومية، خاصة الحاج أمين الحسيني حيث سيكون دوره أكثر فاعلية كرئيس للمجلس الإسلامي الأعلى، وطالبوا بأن يتم انتخاب أعضاء اللجنة العربية في مؤتمر عام تعقده اللجان القومية؛ لأن استمرار اللجنة العربية العليا برئاستها الحالية سيؤدي إلى فشل الإضراب لاهتمام أعضاءها بمصالحهم الشخصية [2].

استمرت اللجان القومية في الخليل في عقد اجتماعاتها، ومنها الاجتماع الذي عُقد في بيت أحمد بيوض التميمي في 29 نيسان 1936، حيث قدم المجتمعون مطالبهم إلى مجلس القيادة العامة للثورة الفلسطينية في القدس، ثم دعا عبد القادر الحسيني إلى عقد اجتماع سرّي في القدس لأعضاء اللجان القومية الفرعية، حضره عن الخليل كل من طلال عابدين وعبد الحي عرفة وأحمد التميمي وأحمد حجة ويوسف خميس، وطالبوا فيه بوقف الهجرة ومنع انتقال الأراضي وإنشاء حكومة وطنية [3].

ثم دعت اللجان القومية في فلسطين إلى عقد اجتماع آخر في القدس في السابع من أيار 1936، حضره عن اللجنة القومية في الخليل كل من الشيخ عبد الله طهبوب وراشد عرفة

---

[1] - طربين، أحمد: **محاضرات في تاريخ قضية فلسطين**، 178-179.

[2] - **الكرمل**، حيفا، ع2018، 2أيار1936، 9.

[3] - الريماوي، أحمد: **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني**، 181.

والشيخ صبري عابدين وناصر الدين ناصر الدين وعبد الله بشير عمرو، بالإضافة إلى أعضاء اللجنة العربية العليا وعلى إثر هذا الاجتماع تقرر الامتناع عن دفع الضرائب [1].

استمرت الخليل في طليعة المدن الفلسطينية، من حيث إضرابها العام والشامل وصلابة سكانها بتمسكهم بحقوق البلاد، واستعدادها لمواصلة الإضراب، ولسد حاجة السكان من المواد الغذائية عملت لجنة الإعاشة على توزيع الإعانات على الفقراء؛ مما كان يردها من القرى المجاورة من الحنطة ومن الأموال التي كان يتبرع بها التجار من أبناء الجالية الخليلية بمصر بالإضافة إلى التبرعات التي كانت تقدّم لهم من رؤساء مؤتمر الشباب والجمعيات الخيرية [2].

وعلى إثر تطور الإضراب قامت قوات من البوليس البريطاني باعتقال القيادات الوطنية في الخليل، وهم الشيخ محمد علي الجعبري والشيخ صبري عابدين ورشاد الخطيب، وعندما وصلوا إلى مركز البوليس تلا عليهم الضابط فائز أفندي الاستانبولي أمر حاكم القدس القاضي بإبعاد الشيخ صبري عابدين إلى[3] عوجة الحفير [4] والشيخ محمد علي الجعبري إلى أريحا، ورشاد الخطيب إلى بيت جبرين بموجب قانون الطوارئ ولمدة ثلاثة شهور، ورداً على ذلك عقدت اللجنة القومية جلسة خاصة احتجاجا على قرار حكومة الانتداب، ثم توجه رئيس البلدية

---

[1] - **فلسطين**، يافا، ع60 -3251، 9 أيار 1936، 6.

[2] - **نفسه**، يافا، ع62-3253، 12 أيار 1936، 7.

[3] - **نفسه**، يافا، ع 72-3263، 27 أيار 1936، 3.

[4] - **عوجة الحفير**: قرية عربية تُعرف باسم عوجاء الحفير نسبة إلى موقع الحفير الذي يبعد قرابة 10 كم إلى الشرق منها وتقع (العوجاء) على مسافة 74 كم إلى الجنوب الغربي من مدينة بئر السبع على بُعد 3كم من الحدود الفلسطينية المصرية، وقد نشأت على وادي العوجاء، والأعرج وربما جاءت تسميتها من اسم واديها الأعرج لكثرة تعرجه، دُمرت عام 1948 وهُجّر سكانها. لوباني: حسين، **معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية**، 196.

ناصر الدين ناصر الدين لمقابلة حاكم اللواء احتجاجاً على قرار الإبعاد، وما سينتج عنه من اضطرابات في المدينة [1].

وفي اليوم التالي أُرسلت برقية إلى المبعدين من قبل جموع المصلين المحتشدة في الحرم الإبراهيمي عن طريق مراسل جريدة فلسطين تعاهدهم على المثابرة والصبر، وأن المدينة ستمضي في إضرابها وجهادها السلمي حتى تحقق الأمة أهدافها [2].

عاش المبعدون في سجن عوجة الحفير ظروفاً سيئة، وقد روى أكرم زعيتر ظروف اعتقاله وزميله الشيخ صبري عابدين حال وصولهما إلى دائرة البوليس في بئر السبع، فقد حدثت مشادة كلامية بين الشيخ صبري عابدين والجندي البريطاني عندما رفض الجندي أن يقدم لهما ما يجلسان عليه، وهدده الشيخ صبري بأنه سيخبر المسؤولين عنه وعن سوء معاملته لهم[3].

ثم أصدر ضابط دائرة البوليس أمراً بترحيلهم إلى سجن عوجة الحفير، وهو قلعة صحراوية تفتقر لأي نوع من ضروريات الحياة كالغذاء والدواء، وقد عانى المبعدون من المرض والجوع [4]، ونتيجة للظروف السيئة اجتمعت القيادات الوطنية في معتقل عوجة الحفير، واتفقت على تأليف لجنة قومية عقدت عدة جلسات لمناقشة الأوضاع في فلسطين.

وفي الثالث من حزيران 1936 أعاد المعتقلون تشكيل اللجنة القومية في المعتقل، واختير الشيخ صبري عابدين عضواً في الهيئة العامة للجنة القومية [5]، ولم يكن الشيخ محمد

---

[1]- **فلسطين**، يافا، ع 72-3263، 27أيار 1936، 3. انظر أسماء المبعدين والمحكومين بالإقامة الجبرية من أبناء الخليل. **فلسطين**، يافا، ع 73-3264، 28أيار 1936، 6.

[2]- **فلسطين**، يافا، ع 73-3264، 28أيار 1936، 3.

[3]- **نفسه**، يافا، ع 73-3264، 28أيار 1936، 7.

[4]- زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**، 111-112؛ **فلسطين** يافا، ع 73-3264، 28أيار 1936، 7.

[5]- زعيتر، أكرم: **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، من أوراق أكرم زعيتر**، وثيقة رقم (246) 431-432.

علي الجعبري -الذي أُبعد إلى أريحا- أفضل حالاً من معتقلي عوجه الحفير؛ إذ عانوا فيه من الحر الشديد، ثم جاء الأمر بنقل المعتقلين [1] إلى صرفند [2]، وأثناء مرور السيارة في القدس أخذ اليهود يقتربون منها ظناً منهم أن الشيخ محمد علي الجعبري هو الحاج أمين الحسيني، وخوفاً من الاشتباك وحدوث ثورة عارمة طلب عجاج نويهض من الشاويش الإسراع في الخروج من القدس حتى وصلوا إلى معتقل صرفند، وهو معتقل مركزي اجتمعت فيه جميع القيادات الوطنية من كافة المدن الفلسطينية حتى بلغ عدد المعتقلين من مدينة الخليل [3] ثلاثين معتقلاً [4].

وكان الشيخ صبري عابدين يؤم المعتقلين في صلاة الجمعة، وكانت خطبه تدور حول الجهاد والصبر، فقام مجموعة من الجند البريطانيين بمنع المعتقلين من أداء صلاة الجمعة بحجة أنهم يتخذون من الصلاة اجتماعاً للعمل السياسي مما أغضب المعتقلين، فأرسلوا برقية موقعة باسمهم ووقع عليها من الخليل الشيخ صبري عابدين والشيخ محمد علي الجعبري إلى المندوب السامي عن طريق أحد زائري المعتقلين، تضمّنت الاحتجاج على منع المعتقلين من ممارسة

---

[1] - الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 193.

[2] - **صرفند**: قرية عربية تقع في الشمال الغربي من مدينة الرملة، كانت تعرف باسم صرفند الكبرى تمييزاً لها عن صرفند الصغرى. لوباني، حسين: **معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية**، 154.

[3] - الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 194-195.

[4] - **معتقلو الخليل في صرفند هم** : الشيخ صبري عابدين، راشد عرفة، الشيخ محمد علي الجعبري، حلمي المحتسب عبد الله بشير عمرو، رشاد الخطيب، طاهر دعنا، محمد عرفة، رجب أبو سارة، عبد الفتاح قواسمه عبد الكريم قواسمة، حجازي دويك، عبد نصار جرباوي، خلوي عبد الجواد، سعيد خلف، راتب أبو غزالة، محمد يغمور، حسين عمرو، محمود حجاوي، رشاد عمرو، ربيع الخطيب، حمدي طهبوب، زين الدين مسوده، شاهر فيضي، بدوي قطينة، مصباح حجازي، يوسف الرشق. زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**، 232-233.

شعائرهم الدينية مما سيؤدي إلى غضب العالمين العربي والإسلامي، وخاصة وأن هذه الحادثة لم يسبق لها مثيل في تاريخ بريطانيا ([1]).

ومع اشتداد الثورة في المدن الفلسطينية، وخاصة في منطقة جبل الخليل بدأ المندوب السامي يهدد بضرورة قمع الثورة، واتباعه لسياسة "فرق تسد"، حيث قامت الطائرات البريطانية بإلقاء المناشير على الفلاحين، بهدف تفكيك وحدة الصف الوطني، ومحاولتها إقناع الفلاح الفلسطيني بأنه الخاسر الوحيد في الثورة بعكس الرجل الغني الذي يعيش مرتاحاً في المدينة ([2]).

وعندما وصلت الأنباء إلى المعتقلين في عوجة الحفير عن طريق معتقلين جدد أُدخلوا إلى المعتقل قرّر المعتقلون أن يوجهوا بياناً إلى الأمة يحيون فيها ثباتها، ويندون بتصريحات المندوب السامي وقد وقع على البيان جميع المعتقلين ومن ضمنهم الشيخ صبري عابدين والشيخ محمد علي الجعبري وعبد الله بشير عمرو [(3)].

وفي أواخر تموز عام 1936 تمكّنت مجموعة من المعتقلين من مقابلة ضابط المعتقل وحذّروه من استمرار الجنود في منع المعتقلين من أداء صلاة الجمعة؛ لأنهم سيضطرون لاقتحام الساحة وسيحدث اشتباك مع الجند، وفي المساء جاء رد الضابط البريطاني بالموافقة على طلب المعتقلين بالسماح لهم باستئناف صلاة الجمعة بشرط ألا تتطرق خطبة الجمعة التي يلقيها الشيخ صبري عابدين إلى السياسة [(4)]، الذي استمر في خطبه بالحث على الجهاد والتضحية بالنفس، والاستعداد لها بكل الوسائل [(5)]، وقد عانى المعتقلون من الظروف السيئة التي يعيشونها في

---

[1]- زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**، 142-143.

[2]- **نفسه**، 142-143.

[3]- **نفسه**، 142-143.

[4]- **نفسه**، 144.

[5]- دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 66/2.

المعتقل، ومن قلة النظافة وانتشار الأمراض الصحية [1] واستمرت المعاناة حتى العاشر من تشرين الثاني 1936، حيث تم إخلاء المعتقل من جميع المعتقلين [2].

شاركت الخليل بقية المدن الفلسطينية في الإضراب العام الذي استمر نحو ستة أشهر لكنها تأخرت في إعلان الثورة المسلحة لمدة شهر، مع أن الاستعدادات العسكرية للثورة كانت موجودة لكنها بحاجة إلى من يعلن نقطة البدء [3].

وربما يعود السبب في ذلك لوجود القيادات السياسية من أبناء الخليل في المعتقل، ولعجز المجتمع في الخليل على خلق قيادات وطنية جديدة تستطيع إصدار القرارات العسكرية.

ويُرجع أكرم زعيتر السبب الذي ساعد على نشوب الثورة في الخليل إلى ما قام به ثوار جبل نابلس من تحريض، عندما أرسلوا أرغفة من الخبز مغمسة بالدم إلى شيوخ الخليل وزعماء القرى دليلاً على معاتبة المدينة في تأخرها عن بقية المدن في إشعال الثورة المسلحة [4].

لم يمض وقت طويل حتى بدأ الشيخ عبد الحفيظ بركات الذي كان يعمل في دكانه الصغير لصنع الأحذية في سوق العطارين في القدس يعد العدة للخروج إلى جبال الخليل؛ لأنها صالحة لحرب العصابات لوعورتها وكثافة أشجارها وشجاعة رجالها في الحرب، فخرج الشيخ عبد الحفيظ بركات برفقة عزت أبو غربية وهاشم الأشهب، واستعان الشيخ بخاله منير البكري لما كان يتمتع به من مكانة ونفوذ في عائلته، وشكّلوا فصيلاً مسلحاً، واختاروا كروم العنب

---

[1] - زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**، 198-199.

[2] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 46/2.

[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 66.

[4] - **زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية**، 142.

موقعا لهم، وكان ينضم للفصيل بين الحين والأخر بهجت أبو غربية والشيخ ياسين البكري، وكانت هذه المجموعة النواة الأولى التي أشعلت الثورة في الخليل [1].

من العمليات العسكرية التي قام بها الشيخ عبد الحفيظ بركات ورفاقه عملية إطلاق النار على مركز للبوليس البريطاني قرب موقع عين خير الدين في المدينة [2]، وقد اشتبكت المجموعة مع الجنود البريطانيين في معركة حامية حتى بدت المدينة كأنها ساحة حرب؛ لشدة أزيز الرصاص المتبادل بين الثوار والجنود البريطانيين، واشتدت المعارك عندما أحضر الجنود السيارات المصفحة والمدافع الرشاشة، وكان الثوار يطلقون عليهم الرصاص من الجبال، وقد وصفت تلك العمليات بعمليات الكر والفر، حاول الجند خلالها تطويق الثوار على الجبل حتى اشتبكوا مع الجند البريطانيين الذين يتمركزون على الجبل المقابل، وكادت تقع بينهم خسائر لولا أنوار الصواريخ التي كانت تنبعث عند إطلاقها وإلا لقتل الجنود البريطانيون بعضهم البعض [3].

هاجم الثوار معسكراً للجند البريطانيين في منطقة عين خير الدين واشتبكوا معهم، وقد وصفت تلك الاشتباكات بشدتها مما أثار فزع الأهالي في الخليل؛ لأن الثوار كانوا يطلقون الرصاص في حين كان يرد عليهم الجنود بالمدافع الرشاشة حتى دخل الرصاص من نوافذ البيوت، ولم تسجل إصابات بين أهالي الخليل [4].

كما أعاد الثوار هجومهم على مراكز البوليس في مدينة الخليل وقطعوا أسلاك التلفون مما أدى إلى قطع الاتصال بين مراكز البوليس في كل من القدس والخليل [5].

---

[1]- أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 66-67.

[2]- **نفسه**، 66-67.

[3]- **فلسطين**، يافا، ع 76-3267، 13 حزيران 1936، 3.

[4]- **نفسه**، يافا،ع88 -3279، 25 حزيران 1936، 5.

[5]- **نفسه**، يافا، ع89-3280، 26 حزيران 1936، 4.

استمر الثوار في عملهم لمدة ثلاثة أشهر حتى استشهد الشيخ عبد الحفيظ بركات في كمين نصبه له الجند البريطاني بالقرب من موقع يسمى نمرة في أحد ضواحي مدينة الخليل، وجُرح هاشم الأشهب لكن الجند البريطانيين ضربوا الشهيد بحرابهم، وبدءوا يجرون جثته في شوارع المدينة لمسافة كيلو متر[1].

كان لاستشهاد عبد الحفيظ بركات أثر كبير على أهل الخليل، فاندفع عدد كبير من الرجال إلى الانضمام للثورة، واستمر منير البكري في قيادة الفصيل واستلم قيادة الثورة ناجي القواسمي الملقب بـــ(النـي) [2].

وقد وصفت مجموعة الثوار في البداية بقلة عددها ونطاق عملها المحدود في جبل الخليل، وأبنائها من أبناء قرية واحدة أو عائلة واحدة [3]، فكان لكل قرية فصيل يقوده أحد رجال القرية كما هو الحال في قرى زكريا وبيت جبرين [4]؛ حتى لا يتسلل إلى صفوفهم الخونة والجواسيس حتى اتسعت جماعات الثوار فأصبحت تضم أعداداً كبيرة من أبناء القرى المختلفة[5].

قام الثوار بعد استشهاد الشيخ عبد الحفيظ بركات بمواصلة عملياتهم العسكرية بالهجوم على الدوريات البريطانية المارة في طريق بئر السبع–الخليل قرب قرية بيت جبرين، فأوقعوا فيها خسائر كبيرة، نفذ الهجوم سليمان عوامة رئيس فصيل قرية الدوايمة، وفصيل دورا بقيادة سالم الشيخ، وقُتل ثمانية جنود بريطانيين واستشهد أحد أفراد الفصيل، ثم عاود الثوار من قرى

---

[1]- أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 67.

[2]- **نفسه**، 67.

[3]- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 28.

[4]- ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 179.

[5]- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 28.

زكريا وعجور وبيت جبرين هجومهم على القوافل العسكرية وهي في طريقها بين الخليل وبئر السبع، فأوقعوا خسائر بالجنود البريطانيين [1].

معركة حلحول الأولى

لم تقتصر المشاركة في الثورة الفلسطينية الكبرى على القيادة الداخلية، بل التحق بالثورة بعض القيادات العربية، منهم القائد السوري [2] "سعيد العاص" [3] الذي وصل إلى فلسطين في شهر أيلول عام 1936، فاشترك مع عبد القادر الحسيني في قيادة الثورة في الخليل وبيت لحم والقدس، لأن الثورة كانت في بدايتها، فتمكن من جمع مائتين وخمسين مجاهداً، واتخذ [4] عبد القادر الحسيني [5] مساعداً له، وبعد أن أتم استعداده الحربي خرج مع المجاهدين إلى جبال حلحول، وبدأ يقاتل في النهار لرفع معنويات الأهالي من جهة، ولإيقاع خسائر أكبر في البريطانيين من جهة أخرى.

---

[1] - ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 179.

[2] - زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**، 179-180.

[3] - **سعيد العاص**: قائد عربي سوري الأصل عمل ضابطاً في الجيش العثماني، وخاض معهم معارك البلقان وشارك في المعارك السورية ضد الاحتلال الفرنسي، فاضطر للهرب إلى الاردن ثم عاد إلى سوريا عندما اندلعت الثورة السورية 1925، ثم انتقل إلى الجزائر وساهم في القتال مع الأمير عز الدين الجزائري، فأصدرت فرنسا حكم الإعدام، وعاد إلى عمان واستقر فيها حتى عام 1936، قدم إلى فلسطين مجاهداً في الثورة الفلسطينية الكبرى فاستلم قيادة المنطقة الجنوبية في فلسطين واستشهد في معركة الخضر 1936. دروزة محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية**، 231/2؛ عودة، زياد: **من رواد النضال في فلسطين**، 1/ 37.

[4] - ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 179-180.

[5] - **عبد القادر الحسيني**: ابن الشهيد موسى كاظم الحسيني، ولد في مدينة القدس 1908، تخرج من الجامعة الأمريكية في القاهرة 1931، عاد إلى القدس وعمل موظفاً لمدة سنتين وفي عام 1936 التحق بالثورة الفلسطينية، وعمل مع القائد السوري سعيد العاص، أصيب في معركة الخضر فوضعته بريطانيا تحت الحراسة الشديدة في المستشفى فهرب إلى سوريا وعاد إلى فلسطين عام 1937، تابع نضاله حتى استشهد عام 1948 في معركة القسطل. دروزة محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة**، 229/2 عودة، زياد: **من رواد النضال في فلسطين**، 1/ 89.

وقد قام سعيد العاص بتوزيع المجاهدين معه إلى ثلاثة أقسام، جعل القسم الأول مرابطاً في جبال حلحول، وجعل القسم الثاني يرابط إلى الشمال من حلحول على طريق القدس بقيادة إبراهيم خليف، أما القسم الثالث فكان يرابط في جنوب حلحول بقيادة سالم الشيخ (دورا) لمنع وصول أي مساعدات إلى الجند البريطاني في المعركة (1).

وفي أيلول 1936 نشبت المعركة عندما وصلت قافلة عسكرية من الخليل فوجدت الطريق مغلقاً بالحجارة، فنزل بعض الجنود لفتحها فهاجم الثوار الجنود وقتلوا عدداً منهم، فاستخدم الجنود المدافع والرشاشات للرد على الثوار وأرسلوا لطلب النجدة، فأُرسل إليهم ألف وخمسمائة جندياً بريطانياً لكنهم لم يستطيعوا الوصول إلى مكان المعركة لتمركز المجاهدين على مداخل جنوب حلحول بقيادة سالم الشيخ، واستمرت المعركة حتى صباح اليوم التالي، حيث انسحب الثوار بعد أن قتلوا أكثر من أربعين جندياً بريطانياً، وغنموا بعض الأسلحة والذخائر واستشهد ثلاثة من الثوار (2).

واصل الثوار هجومهم على الدوريات البريطانية في ضواحي الخليل، وكانت الاشتباكات تتم على مرحلتين؛ الأولى بعد العصر، والثانية في المساء، وأهم هذه الاشتباكات كانت في بيت خيران ورأس العروب وجبل الناظر وجبال حلحول (3)، كما قام فصيل بقيادة عبد

1- ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 180-181.

2- ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 180-181؛ أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 87.

3- دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية** 200/2.

الحليم الجولاني[1] بمهاجمة الدوائر البريطانية ومصالحها، وقطع أسلاك الكهرباء والهاتف وأغلق الطرقات، ووزع المنشورات لحث الشعب على الثورة ضد الاحتلال البريطاني وسيطروا على المراكز الحكومية والعسكرية في الخليل والمدن المجاورة، وشارك تحت قيادة سعيد العاص في معركة الخضر -على طريق القدس الخليل-، كما ساهم في هروب عبد القادر الحسيني من المستشفى العسكري حيث كان يتلقى العلاج [2].

اعتقدت بريطانيا بأنها تمكنت من إضعاف الثوار وإضعاف قدراتهم على خوض معارك عسكرية في الخليل بعد استشهاد القائد سعيد العاص [3]، لكنها فوجئت بتنفيذهم هجوماً على ثكنة عسكرية للجيش البريطاني في الخليل استمرت لفترة طويلة كما استطاع الثوار منع القوات البريطانية من تنفيذ عملياتها الانتقامية من أهل الخليل في 14 تشرين الأول 1936 عندما أنذرت الحكومة البريطانية أصحاب خمسة بيوت في المدينة بنسفها فعلم الثوار بالأمر فأنذروا الحكومة البريطانية باستئناف العمليات العسكرية إذا أصرت على نسف البيوت، فاستدعت الحكومة البريطانية أعضاء اللجنة القومية وطلبت منهم التوسط لدى الثوار، وبعد مفاوضات مع

---

[1] - **عبد الحليم الجولاني**: ذكر اسمه في بعض المصادر باسم الجيلاني، وهو من مواليد مدينة الخليل عام 1908 أرسل إلى الكرك وبقي فيها حتى عام 1917، ثم عاد إلى الخليل، لُقب بالشلف لأن أحد جنود إبراهيم باشا شلف أحد أجداده الحاج إبراهيم الجولاني، ثم أعاده إلى الخليل، ولقب أيضاً بالمنصور؛ لأنه عرف بالجرأة والاستقامة. شارك في ثورة عام 1936 فأصبح أحد قوادها واشترك في العديد من المعارك ضد البريطانيين كأحد قادة جيش الجهاد المقدس. عثمان، صالح: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 24-25؛ عودة، زياد: **من رواد النضال في فلسطين** 1929-1948، 2/ 135.

[2] - عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 28.

[3] - مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 39.

الثوار انتهى الأمر بأن تقوم الحكومة البريطانية بنسف جدارين قديمين وغرفه مهدمة حفاظاً على هيبتها، مقابل أن يوقف الثوار عملياتهم العسكرية [1].

بعد أن فشلت بريطانيا في القضاء على الثورة من خلال استخدامها للقوة العسكرية، حاولت توسيط الملوك والأمراء العرب كي يمارسوا الضغط على اللجنة العربية العليا لوقف الإضراب، وبعد محاولات متكررة نجحوا في إقناع اللجنة العربية العليا بوقف الإضراب [2].

هناك رأي آخر يقول بأن قرار بريطانيا دعم قواتها في فلسطين وزيادة إجراءتها القمعية ضد الثوار أدى إلى زعزعة ثقة القيادات الوطنية، مما دفع بالحاج أمين الحسيني وراغب النشاشيبي وعوني عبد الهادي إلى مقابلة المندوب السامي البريطاني وأبدوا له رغبتهم في إنهاء الاضراب، لكنهم لم يجرؤا على الاعتراف بذلك علناً؛ خوفاً على مصالحهم خاصة بعد أن تسلم الثوار قيادة الثورة وتراجع دور الزعامات في المدن والقرى، مما دفعهم إلى التراجع عن مساندة الثوار [3].

ولا نستطيع أن نغفل حالة البلاد وما أصابها من الانهاك والتعب والتراجع الاقتصادي، نتيجة لشل حركة الحياة اليومية لمدة ستة أشهر دفع بالفلسطينيين لقبول النداء الذي وجهه إليهم الملوك والأمراء العرب بوساطة رئيس اللجنة العربية العليا الحاج أمين الحسيني لوقف الإضراب والعمليات العسكرية، مقابل توسط الملوك لدى الحكومة البريطانية لمساعدة الشعب الفلسطيني على تحقيق مطالبه [4].

---

[1]- زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**، 210.

[2]- جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 146.

[3]- كنفاني، غسان: **ثورة عام 1936-1939**، مجلة شؤون فلسطينية، ع 16، 1972، 66.

[4]- السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 2/ 141.

وبعد مباحثات أجرتها اللجنة العربية العليا مع أعضاء اللجان القومية في المدن الفلسطينية بشأن وقف الإضراب أصدرت اللجنة العربية العليا بياناً دعت فيه الشعب الفلسطيني إلى إنهاء الإضراب والعودة إلى ممارسة حياتهم اليومية ابتداءً من 26 تشرين أول 1936؛ استجابة لطلب الملوك والأمراء.

وفي صباح اليوم التالي عاد الفلسطينيون لممارسة نشاطاتهم في جميع مجالات الحياة، وغادر المتطوعون العرب فلسطين إلى شرق الأردن بقيادة فوزي القاوقجي ([1]).

وهكذا استطاعت بريطانيا إقناع الملوك العرب بالضغط على اللجنة العربية العليا في فلسطين لإنهاء الإضراب، لكن بريطانيا ما لبثت أن تراجعت عن سياستها عندما أعلنت على لسان وزير مستعمراتها أورمسبي غور (Ormsby-Gore) أنها لن تغير من سياستها في فلسطين، إلا بعد استلامها تقرير اللجنة الملكية (بيل)، وأنها لن توقف الهجرة اليهودية، لعدم وجود أسباب اقتصادية أو أي أسباب أخرى تمنع ذلك [(2)].

وافقت الحكومة البريطانية على إصدار ألف وثمانمائة شهادة هجرة، ونتيجة لذلك قررت اللجنة العربية العليا مقاطعة اللجنة الملكية، وأذاعت بياناً استنكرت فيه موقف وزير المستعمرات وطالبت الأمة بعدم التعاون مع اللجنة الملكية [(3)].

وعندما وصلت اللجنة الملكية إلى فلسطين برئاسة المستر بيل استقبلها اليهود والبريطانيون فقط [(4)]، وبدأت بالاستماع إلى شهاداتهم ونتيجة لضغط الملوك العرب قررت

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 92-93.

[2] - **نفسه**، 92-93.

[3] - **الصراط المستقيم**، يافا، ع 928، 26 تشرين أول 1936، 2.

[4] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 149/2.

اللجنة العربية العليا مقابلة اللجنة الملكية للاستماع لشهاداتهم [1]، وبعد أن أنهت اللجنة أعمالها أوصت بتقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية تضم شرقي الأردن مع القسم العربي الفلسطيني الذي حددته اللجنة وتشمل مدينة الخليل، أما الدولة اليهودية ستقام على القسم الفلسطيني الذي حددته اللجنة، ومنطقة ثالثة تشمل القدس وبيت لحم تبقى تحت الانتداب [2].

وجاء الرد الفلسطيني برفض قرار التقسيم، واعتباره نكبة على الشعب الفلسطيني[3]، وأصدر حزب الدفاع بياناً رفض فيه قرار التقسيم، وطالب فيه بتأليف وحدة وطنية [4] فاشتعلت الثورة من جديد في شهر أيلول 1937 في جميع المدن، وفي مقدمتها مدينة الخليل حيث ظهرت فيها قيادة مستقلة عن اللجنة العربية العليا، بقيادة عيسى البطاط من قرية الظاهرية [5]، وقد اتخذ من شمال الظاهرية مقراً لعملياته العسكرية [6] وشكّل مجموعته من أبناء قرى جنوب الخليل التي اعتمدت على ذاتها في توفير السلاح والذخيرة، بعد أن توقفت اللجنة العربية العليا عن امداد الثوار بالسلاح.

نفذ عيسى البطاط مع عدد من ثوار قرية بيت جبرين والقرى المجاورة، العديد من الهجمات على المعسكرات البريطانية وقطع أسلاك الهاتف، بهدف الاستيلاء على بعض أملاك البريطانيين واليهود حتى يتمكن من شراء الأسلحة للثوار [7].

---

[1] - السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 151/2.

[2] - زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 115-116. انظر توصية اللجنة الملكية في تقسيم فلسطين في بلاغها الرسمي رقم 10-37 الصادر في 7 تموز 1937. **مرآة الشرق**، القدس، ع1294، 10 تموز 1937،4.

[3] - ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939**، 183.

[4] - **مرآة الشرق**، القدس، ع1326، 11 أيار، 1938، 5.

[5] - موسى، شحادة: **ثورة عام 1936 في فلسطين**، 224.

[6] - البطاط، علي عيسى: **الشهيد عيسى البطاط**، 8/ 10/ 2010، (مقابلة شخصية).

[7] - موسى، شحادة: **ثورة عام 1936 في فلسطين**، 224.

فأثر ذلك بشكل كبير على اتصالات قوات البوليس البريطاني، إذ أصبحت تعتمد على الأجهزة اللاسلكية في عملية الاتصال بين وحداتها(1)، وقام بمهاجمة مخفر للجيش البريطاني في الظاهرية، وغنم منه عدة بنادق ومما زاد من سخط القوات البريطانية عليه قتله لمدير الآثار البريطاني ستاركي قرب قرية بيت جبرين 1938.

شرعت القوات البريطانية بالبحث عنه في القرى المجاورة مستخدمةً أسلوب البطش والتنكيل بأهل القرى، لكنها لم تعثر عليه، وبعد بضعة أسابيع وصلت أنباء إلى مباحث القدس تتحدث عن وجود عيسى البطاط في بيت صديق له يُدعى عبد المجيد إدريس بلوط (2) القريب من منطقة ايزون المجاورة لقرية حلحول، فتحركت القوات البريطانية باتجاه حلحول، وقامت بتطويق البيت ليلاً حيث يتواجد عيسى البطاط برفقة زميله أحمد العجوري(3).

وعندما شعر عيسى البطاط بوجودهم، قرر الهرب قبل الفجر لكن زميله أحمد العجوري آثر البقاء في مكانه، فتمكن عيسى البطاط من الهرب بأعجوبة بعد أن ألقى قنبلة على تجمع الجنود، وسلك طريقاً صعباً مليئاً بالأشجار يصعب التحرك فيه ليلاً (4)، لكنه أُصيب بخدش بسيط في كتفه (5)، ولم يتمكنوا من ملاحقته بسبب شدة الظلام، وفي الساعات الأولى من الفجر قام الجنود البريطانيون بإلقاء قنابل الغاز داخل البيت، مما اضطر عبد المجيد إدريس

1-مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **ثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 152.

2- البطاط، علي عيسى: **الشهيد عيسى البطاط**، 8/ 2010/10، (مقابلة شخصية).

3- أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 113-114.

4- أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 113-114؛ ادريس، عبدو عبد المجيد بلوط: **عيسى البطاط وعلاقته مع عبد المجيد بلوط**، 29/11/ 2010، (مقابلة شخصية).

5- البطاط، علي عيسى: **الشهيد عيسى البطاط**، 8/ 2010/10، (مقابلة شخصية).

بلوط إلى مغادرة بيته خوفاً على أفراد عائلته إلا أنهم أطلقوا عليه النار فاستشهد ومعه عدد من رجال حلحول، وأسروا زميله أحمد العجوري وحكموا عليه بالإعدام [1].

ثم حضرت قوة من البوليس البريطاني إلى حلحول، وطوّقت القرية أثناء تواجد أهلها في الكروم، وعندما شاهد سكانها قوات البوليس تحاصر القرية لاذوا بالفرار، فتمكنت القوات البريطانية من اعتقال أحدهم، ونُقل إلى القدس ليحاكم [2] في المحكمة العسكرية بتهمة إطلاق النار وإخفاء السلاح؛ فحكم عليه بالإعدام [3].

واصلت القوات البريطانية عملياتها في حلحول؛ فاعتقلت المزارع أحمد القط وهو يعمل في أرضه بتهمة إطلاق النار على طائرة استطلاع بريطانية، حكم عليه بالإعدام ، وعندما فشلت القوات البريطانية في اعتقال الثوار في حلحول بدأت بتنفيذ سياسة العقاب الجماعي ضد أهالي القرية بعد أن جمعتهم داخل معسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة، وحُرمتهم من الماء والطعام وطالبتهم بإحضار 130 بندقية بأرقام محددة [4].

استشهد خلال الحصار عدد من شباب القرية منهم إبراهيم نوفل وأخوه رشيد نوفل ومحمد الأقرط وعبد الرحيم عاقلة ومحمد العبيني، وبعد أربعة عشر يوماً من الحصار تطوع الشيخ عبد المحسن العناني، بشراء البنادق المطلوبة وقام بشرائها من بئر السبع، وافتدى بها الأهالي بعد حصار استمر أربعة عشر يوماً [5].

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 114.

[2] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 113-114؛ ادريس، عبدو عبد المجيد بلوط: **عيسى البطاط وعلاقته مع عبد المجيد بلوط**، 29/11/ 2010، (مقابلة شخصية).

[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 114.

[4] - الوحوش، محمد: **حلحول الأرض والشعب**، 181.

[5] - **نفسه**، 185-188.

انتقلت القوات البريطانية بعد ذلك إلى قرية الظاهرية للبحث عن عيسى البطاط، واعتقلت زوجته وفرضت على أهل القرية عقوبة جماعية، لكنها استطاعت القبض عليه، فحكم عليه بالسجن مدى الحياة، لكنّه تمكن من الهرب، وعاد ليواصل المقاومة من جديد [1]؛ مما دفع قوات الجيش البريطاني لفرض طوق شامل على قرى الخليل، فعلمت القوة البريطانية المتواجدة في قرية الدوايمة بأن عيسى البطاط متواجد في أحد بيوت أصدقائه في قرية بيت جبرين، فذهبت القوات البريطانية وحاصرت البيت، وأثناء تبادل لإطلاق النار، استشهد عيسى البطاط ونُقلت جثته إلى الظاهرية ودفن هناك [2].

كان لاستشهاد عيسى البطاط أثر كبير على العمل الوطني في الخليل، وقد سجلت الصحف المحلية بعض الحوادث لإطلاق النار كان يقوم بها بعض الثوار كنوع من العمليات الفردية على قوات البوليس البريطاني في الخليل، وكذلك سُجّل حادث آخر لإطلاق النار على شاحنة بريطانية على الطريق بين الخليل وبئر السبع [3].

وظهر في الخليل عام 1937 تنظيم آخر بقيادة عبد الحليم الجولاني ومساعده سعيد عبده وانضم إليها مجموعة من الثوار، وهم شكري زيتون وعيد جنيد وناجي القواسمي (النى) وهاشم دويك ومحمد مرعي ومحمد منصور وعبد الرزاق الجولاني ويونس الجولاني وعبد الأشهب ويوسف جنيد، وكان ينضم إليهم بين الحين والآخر المجاهد صبحي أبو غربية من مدينة القدس؛ ليساعدهم في تأسيس الثورة، وعندما انتهى عبد الحليم الجولاني من تأسيس وحدة

---

[1]- زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**، 388؛ البطاط، علي عيسى: **الشهيد عيسى البطاط**، 8/ 2010/10، (مقابلة شخصية).

[2]- دروزة، محمد: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 366/3.

[3]- **مرآة الشرق**، القدس، ع1310، 5 كانون الثاني 1937، 5.

محاربة من سكان مدينة الخليل شرع في الاتصال مع قرى القضاء لتوحيد القوى الوطنية لمواجهة الاحتلال البريطاني[1]، وأصدر أمراً إلى كل مخاتير الخليل يطلب من كل مختار أن ينسّب للثورة خمسين شاباً مع أسلحتهم على أن يبقى هؤلاء الشباب في عملهم ووظائفهم حتى تطلب قيادة الثورة منهم الالتحاق في صفوفها [2].

فكان وجهاء قرية بيت جبرين يقومون بشراء السلاح للثوار من بدو شرق الأردن لتوفر السلاح لديهم بحكم طبيعة حياتهم من جهة، ولعدم التشديد عليهم من حكومة الانتداب البريطاني في امتلاكهم للسلاح والذخيرة من جهة أخرى [3].

ومنذ تجدد الثورة عام 1937 حتى شهر آب 1938 بلغ عدد من انضم إلى تنظيم الجولاني وقيادته العامة خمسمائة مجاهد حتى عُرف تنظيمه باسم الجيش العربي الجنوبي، وخضع لإمرة عبد القادر الحسيني [4].

في حين اختلفت المصادر العربية في نوعية العلاقة بين الجولاني والفصائل الأخرى ووصفتها بالروحية، ونفت أن تكون له صلة باللجنة العربية العليا وبالتالي لم تقدم له السلاح، بل قام الثوار بشرائه على حسابهم الخاص، وذلك عن طريق ما كانوا يحصلون عليه أثناء هجومهم على معسكرات الجيش البريطاني [5].

وذكر البعض الآخر أن عبد الحليم الجولاني كان على علاقة مع القائد عبد القادر الحسيني، وقد أوكل إليه الأخير مهمة تشكيل فصيل تحت قيادته في الخليل؛ لكن المشكلة التي

---

[1] - ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 183-184.

[2] - عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 30.

[3] - العزة، أحمد: **الخليل و اللجوء الفلسطيني**، 7/ 8/ 2010، (مقابلة شخصية).

[4] - مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 164.

[5] - ياسين، صبحي : **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 184.

واجهته عدم امتلاكه للسلاح الكافي أثناء الثورة فعوض ذلك النقص بمهاجمته لمعسكرات الجيش البريطاني [1].

اتخذ عبد الحليم الجولاني من منطقة شعب الملح الواقعة غربي [2] المسكوبية [3] في الخليل مقراً لقيادته، وكان يعقد فيها اجتماعاته حتى أصبحت تُعرف بدولة شعب الملح تعبيراً عن قوته وقوة ثورته [4]، فأصبح بمثابة الحاكم الإداري العام في شعب الملح [5] وظهر ذلك من خلال القرارات التي أصدرها في أحد اجتماعاته مع الثوار قرر فيها إعلان العصيان المدني ومقاطعة المحاكم البريطانية، وقرر أن يقوم جميع الشعب بارتداء الكوفية والعقال (زي الثوار)، وخلع الطربوش حتى لا تستطيع بريطانيا التمييز بين الثوار والأهالي، ورفض جوازات السفر أو أي ورقة رسمية تصدر من الحكومة البريطانية باستثناء طلاب الأزهر، إلا بعد أخذ الموافقة من الثورة حتى يتمكنوا من السفر [6].

بدأ عبد الحليم الجولاني بتنفيذ أولى عملياته عام 1938 عندما هاجم دورية للبوليس البريطاني في موقع يُسمى خربة حاكورة - إلى الغرب من الخليل- استولى خلالهاعلى ست وثلاثين بندقية وعدداً من القنابل والذخيرة [7]، ثم توجه بعدها إلى تحرير مدينة الخليل من

---

[1] - عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 32.

[2] - **نفسه**، 32.

[3] - **المسكوبية**: دير المسكوبية، والمسكوب كلمة روسية تعني النسب إلى موسكو، أنشأته القنصلية الروسية عام 1873 في الشمال الغربي من مدينة الخليل، كان الهدف منه تبشيري. القساطلي، نعمان: **الروضة النعمانية**، 99.

[4] - عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 32.

[5] - صالح، محسن: **القائد العسكري البريطاني مونتجمري والثورة الكبرى في فلسطين 1938-1939**، مجلة البلقاء، مج6، ع1، 1999، 153.

[6] - عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 32.

[7] - ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 185.

الاحتلال البريطاني، فاستولى على مراكز البرق والبريد وعلى مخازن الأسلحة، ورفع العلم العربي الفلسطيني على الدوائر الحكومية في المدينة، وأمر أهلها بلبس الكوفية والعقال لتوحيد الزي مع الثوار، وبقيت المدينة تحت سيطرتهم لمدة يوم كامل [1]، وذكرت بعض المصادر أن سيطرته على المدينة لم تدم أكثر من ثلاث ساعات [2]، اضطر الجولاني إلى الانسحاب من المدينة تحت ضغط من القوات البريطانية، بعد أن حاصرت الثوار في المدينة وفرضت عليها منع التجول [3].

استفاد الجولاني من الأسلحة التي غنمها من القوات البريطانية في الخليل، فاتجه إلى بئر السبع لتحريرها وسيطر على دار الحكومة بعد اشتباك قصير مع قوات البوليس البريطاني، وصادر مجموعة من الأسلحة والذخيرة، ثم انسحب منها قبل وصول الامدادات العسكرية البريطانية من القدس [4].

كان لهذه العملية أثر كبير في زيادة قوة الثوار؛ إذ زودت هذه العملية المئات من الثوار بالأسلحة وساعدتهم على تنفيذ معارك نوعية ضد الاحتلال البريطاني.

ومن المعارك التي خاضتها هذه معركة جورة بحلص الكبرى - بين الخليل وحلحول-، وقد انضم إلى الثوار حوالي مائتي متطوع من القرى المجاورة [5]، من بينهم مائة متطوع من قرية الدوايمة مزودين بأسلحتهم من البنادق والمدافع الرشاشة [6]، فاشتبك الثوار مع قافلة

1- عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 33.
2- ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 187.
3- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 164.
4- زعيتر، أكرم: **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية**، 447؛ أبو غربية بهجت: **في خضم النضال**، 120.
5- ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 186-187.
6- هديب، موسى: **قرية الدوايمة**، 83-84.

عسكرية بريطانية في جورة بحلص تمكنوا خلالها من الاستيلاء على أسلحة الجنود وأحرقوا سياراتهم وعند الغروب أحضرت القوات البريطانية خمس طائرات بدأت تطلق النار على الثوار، فأمر الجولاني الثوار بالانسحاب بشكل منظم [1].

وعندما اقتربت الطائرات في طيرانها من سطح الأرض تمكن الجولاني من إسقاط طائرتين مستخدماً رشاشه حيث سقطت الأولى في موقع جورة بحلص، وسقطت الثانية فوق مدينة الخليل، فقفز الطيار ومساعده بالمظلات؛ فقتل المساعد [2] وهبط الطيار في محجر عثمان التكروري [3].

القى التكروري القبض على الطيار، وعندما علم الجولاني بمكان الطيار توجه مع الثوار إلى منزل التكروري وطالبه بتسليمه للثوار، فرفض التكروري تسليمه خوفاً من أن يقوم الثوار بإعدامه، وأقنعهم بضرورة المحافظة على حياته حفاظاً على أرواح الأسرى الثوار بيد البريطانيين، وخوفاً من أن يدمر البريطانيون مدينة الخليل.

وعندما علم البريطانيون بمكان الطيار قاموا بمحاصرة المنزل وأخذوه، وبدأوا البحث عن الطيار الثاني فم يعثروا عليه، وقاموا بتهديد السكان بتدمير المدينة إذا لم يحضروه فأجابهم التكروري بأن السكان لا يعلمون عنه شيئاً سوى أنهم شاهدوا الطائرة وهي تسقط شرق المدينة ثم انسحبوا من المدينة [4].

---

[1] - ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 188.

[2] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 121.

[3] - ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 188.

[4] - جبارة، تيسير وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 151- 152؛ وفي رواية أخرى تقول بأن الطيار الثاني سلّم نفسه للثوار. ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين** 1936-1939، 188.

أما الطائرة الثالثة فسقطت في قرية بيت جبرين، فاستخدمت بريطانيا سياسة العقاب الجماعي ضد سكان القرية عندما جمعتهم في ساحة القرية لعدة أيام دون أن يقدموا لهم الطعام والماء، وقتلوا بعضهم، واعتقلوا البعض الآخر وبدؤوا يساومون أهل القرية على إطلاق سراح الأسرى مقابل تسليم الأسلحة التي يقدمونها للثوار [1].

ونتيجة لاستمرار بريطانيا بسياستها التعسفية ضد أهل قرى الخليل لدعمهم للثوار، رد أهل القرى على تلك السياسة بالهجوم على القواعد العسكرية البريطانية؛ وذلك عندما نصب الثوار كميناً في منطقة وادي المغير - على الطريق بين الخليل والفوار- لقافلة عسكرية بريطانية كانت في طريقها من الخليل لبئر السبع، وما إن وصلت القافلة الكمين حتى استقبلها الثوار بنيران البنادق والرشاشات فخسر فيها البريطانيون عشر عربات عسكرية، وسقط عددٌ من القتلى والجرحى واستشهد أحدُ الثوار[2].

وتعرضت دورية أخرى تابعة للجيش البريطاني للهجوم من الثوار وهي في طريقها من الخليل إلى ترقوميا في منطقة وادي القف، وهرب الثوار في أحراج الوادي، كما تعرضت دورية أخرى للهجوم من الثوار بالقرب من بيت أمر؛ استشهد فيها إبراهيم العوامه من قرية الدوايمة.

وفي قرية القبيبة الواقعة على الطريق بين الدوايمة والفالوجة هاجم الثوار من قرية الدوايمة دورية عسكرية تابعة للجيش البريطاني، وغنموا منها بعض المعدات العسكرية

---

[1] - العزة، أحمد: **الخليل و اللجوء الفلسطيني**، 7/8/ 2010، (مقابلة شخصية).

[2] - هديب، موسى: **قرية الدوايمة**، 85.

والبنادق[1]، ثم هاجمت جماعة من المسلحين بيتاً تسيطر عليه مجموعة من القوات البريطانية بالقرب من عمارة المسكوبية في الخليل [2].

وفي خربة بيت خيران الواقعة على الطريق بين بيت لحم والخليل خطط الثوار لهجوم على القوات البريطانية وهي في طريقها من القدس إلى بئر السبع، فأغلقوا الطريق بالحجارة وعند وصول القافلة العسكرية وجدت الطريق مغلقاً أمامها، فبدأ الثوار بإطلاق النار عليها وقتل عدد من الجنود[3]

طلبت القافلة النجدة من مقرها في القدس في محاولة منها لتطويق الثوار، لكن هذه المحاولة فشلت بعد وصول القائد عبد الحليم الجولاني على رأس قوة مكونة من مئة من الثوار وعدد من رجال قرى الخليل وبيت لحم والقدس، فاستمر القتال أكثر من تسع ساعات خسرت بريطانيا فيها عدداً من جنودها في مقدمتهم قائد القافلة؛ أما الثوار فقد غنموا كمية كبيرة من الأسلحة، واستشهد منهم ثمانية كان من بين الشهداء رباح البكري وعيد وتوفيق الجعبري من الخليل، وستة من ثوار قرى الخليل [4].

دفعت هذه المعارك بالجيش البريطاني إلى إعلان طريق القدس – الخليل طريقاً غير آمن إطلاقاً حتى في النهار؛ لأن الطريق كان يغلق لفترات طويلة بالحجارة، ولُغّمت الطرق الفرعية والحقول ونُسفت الجسور، وأُخليت مراكز البوليس البريطاني في المنطقة كلها بعد أن

1- هديب، موسى: **قرية الدوايمة**، 85.

2- **مرآة الشرق**، القدس، ع1308، 22 كانون الأول 1937، 4.

3- ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 188-189.

4- ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 188-189؛ عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجولاني**، 42-43.

صودرت أسلحتها المحفوظة فيها، وانتقلت إلى يد الثوار الذين رفعوا العلم العربي فوق الدوائر الحكومية في بئر السبع والخليل والقدس وغزة [1].

بعد نجاح الثوار في عملياتهم ضد القوات البريطانية في الخليل، وفشل بريطانيا في القضاء عليهم عسكرياً بدأت تلجأ إلى إتباع سياسة "فرق تسد"، بزرع التفرقة بين فلاح ومدني في قضاء الخليل [2]، وذلك من خلال تشكيلهم لفصائل السلام التي انتشرت في قرى قضاء الخليل ضد المدينة [3].

فأخذت كل حارة في مدينة الخليل تستعد للدفاع عن المدينة من هجوم أهالي بعض القرى التي تشكّلت فيها فصائل السلام المؤيده لفخري النشاشيبي، ومنها قرى دورا وبني نعيم، رفضت بعض القرى الانضمام لفصائل السلام، واستمرت في دعمها لمدينة الخليل كقرية حلحول [4].

وظهرت في قرية دورا محاولات لخلق قيادات وطنية جديدة قام بها هاشم عمرو وسالم الشيخ وعبد الله الصوص؛ مما أوجد المنافسة بين عائلات جبل الخليل وعائلة الحسيني (المجلس الإسلامي الأعلى من جهة، وعائلات جبل الخليل ومدينة الخليل المؤيدين للمجلسيين من جهة أخرى) [5].

---

[1] - مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين** 1936- 1939، 164-165.

[2] - جبارة، تيسير، و آخرون: **مدينة خليل الرحمن،** 154.

[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال،** 122.

[4] - جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن،** 154-155.

[5] - عمرو، توفيق: **الحركة الوطنية في الخليل خلال الانتداب البريطاني،** 20/ 2/ 2010، (مقابلة شخصية).

استغلت بريطانيا هذه المنافسة، فقامت بالضغط على أهالي القرى المؤيدة لفصائل السلام للهجوم على مدينة الخليل لكنها لم تنجح في ذلك [1]؛ لأن بعض القيادات الوطنية في الخليل بدأت بمحاولة الإصلاح لحل الخلافات من خلال تهدئة الأوضاع التي وصل إليها قضاء الخليل ممثلة بالمحاولة التي قام بها الشيخ محمد علي الجعبري عندما دعا وجهاء أهل الخليل للاجتماع وألقى عليهم كلمة حثهم فيها على الوحدة بين أبناء القرية والمدينة، وأن كلاً منهم لا يستطيع أن يستغني عن الآخر؛ فمدينة الخليل طائر وأجنحتها القرى، والطائر لن يطير بغير أجنحته [2].

ومحاولة أخرى قام بها عبد الحليم الجولاني قائد الثورة في جبل الخليل لتوعية الأهالي من خطر التفكك، وأما الانقسام الذي يحدث فما هو إلا تلبية لمصالح الاحتلال البريطاني والمنظمة الصهيونية الهادفة إلى القضاء على الثورة، وكان الجولاني يتنقل بين الريف والمدينة لإعادة الوحدة بين أهالي الخليل وقضائها، فانضم إلى حركته كثير من رجال القرية والمدينة [3].

وفي نفس الوقت ظهرت محاولات أخرى لتعزيز الخلافات بين القيادات الوطنية في جبل الخليل، عندما دعا فخري النشاشيبي باسم حزب الدفاع إلى عقد مؤتمر في قرية يطا حضره نحو ثلاثة آلاف شخص من قوى فصائل السلام، وعلى رأسهم فصيل آل عمرو من جبل الخليل[4] ويذكر بهجت أبو غربية أن مختار قرية يطا وجّه دعوة إلى القائد العام للجيش البريطاني لتناول طعام الغداء بصحبة راغب النشاشيبي، محاولة منهم للتأثير على معنويات الثوار وتوسيع حدة الخلافات بين أبناء الخليل، وحضرت معهم قوة من الجيش البريطاني تُقدّر

---

[1] - عمرو، توفيق: **الحركة الوطنية في الخليل خلال الانتداب البريطاني،** 20/ 2/ 2010، (مقابلة شخصية).

[2] - جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن،** 155.

[3] - **نفسه،** 155.

[4] - محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين،** 266-267.

بثلاثة آلاف جندي، وفي نفس اليوم كان القائد عبد القادر الحسيني على موعد مع عبد الحليم الجولاني في قرية بني نعيم [1].

ليقوم بالإصلاح بين قادة جبل الخليل وبين قادة مدينة الخليل [2] فأبلغ أحد أهالي بني نعيم الجيش البريطاني بوجود الثوار المحتشدين في بني نعيم، فشنت الطائرات هجومها على الثوار بإسقاط أعداد كبيرة من القنابل، وقام الجيش البريطاني بهجومه البري مقتحمين القرية من جهة الغرب، فأمر عبد القادر الحسيني من حضر معه من الثوار بمغادرة القرية والانتشار في طرفها الشمالي والشرقي مستخدماً أسلوب الكر والفر[3].

انسحب عبد الحليم الجولاني ورجاله إلى جنوب القرية، ودارت معركة غير متكافئة في أرض مكشوفة مما أدى إلى سقوط العديد من الشهداء والجرحى، وأصيب عبد القادر الحسيني وساعده كل من علي الحسيني وصبحي أبو غربية للابتعاد عن الخطر، لكن علي الحسيني

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 123. اختلف في تحديد تاريخ المعركة، فمنهم من ذكر أنها حدثت في كانون الأول 1938، محمد عزة دروزة، **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**، 782/3؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 170؛ في حين ذهب البعض أنها حدثت في كانون الثاني 1939. ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين**، 192.

[2] - هناك رواية تتحدث بأن تواجد الثوار بقيادة عبد القادر الحسيني في بني نعيم كان بناءً على الدعوة التي وجهها مختار القرية حسان الزيدات لعبد القادر الحسيني بهدف التوسط لحل خلاف وقع بين عبد الحليم الجولاني وبين أهالي جبل الخليل، وعندما وصلت الأخبار لعبد القادر الحسيني عن محاصرة الجيش البريطاني للقرية عن طريق شخص يدعى مكرم جويحان، أمر عبد القادر الحسيني الثوار بمغادرة القرية قبل تطويق الجيش البريطاني لها أما عبد الحليم الجولاني فكان يجلس في ديوان آل الخضور إلى الجنوب من القرية وعندما أبلغه مكرم جويحان بخبر محاصرة الانجليز للقرية تحرك مسرعا لنجدة عبد القادر الحسيني ومن معه من الثوار. جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 155؛ المناصرة، داود عبد: **قرية بني نعيم 1936-1948**، 2010/11/7، (مقابلة شخصية).

[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال العربي**، 123-124؛ مسودي، تيسير؛ والمناصرة، سليمان: **قرية بني نعيم**، 37.

استشهد، وجُرح صبحي أبو غربية، وفي الصباح تمكن الثوار في جبل الخليل من إسعاف عبد القادر الحسيني [1]

وقد قامت القوات البريطانية بمهاجمة قرية بني نعيم، فهرب معظم رجال القرية إلى البرية وطالبت مختار القرية حسان الزيدات بالذهاب معهم لتفتيش بيوت القرية، واعتقلوا عبد حسن المناصرة مع بعض الأهالي، وأُرسلوا إلى سجن الكرنتينة بالقرب من الحرم الإبراهيمي، ورفضوا الإفراج عنهم حتى يدفعوا غرامة مادية عبارة عن عشرين بندقية، مما اضطر مختار القرية ووجهاءها إلى شرائها من بئر السبع وقدموها للحكومة البريطانية مقابل الإفراج عن المعتقلين [2]،

في بداية عام 1939 قام الثوار بوضع لغم لدورية كانت متجهة من الخليل إلى بئر السبع فدمرت إحدى الآليات، وتوقع عبد الحليم الجولاني أن تحضر قوات إضافية إلى مكان الحادث فنصب لها كميناً، وعندما وصلت القوات العسكرية دارت بين الطرفين معركة استمرت حوالي خمس ساعات استشهد خلالها ثلاثة من الثوار وجرح خمسة آخرون، وقتل عشرون جندياً بريطانياً وعطلت سياراتهم [3].

معركة شعب الملح

وقعت هذه المعركة في شهر أيار 1939 بتخطيط من قائد القوات البريطانية الجنرال دل الذي أُوكلت إليه مهمة القضاء على الثوار في شعب الملح، حيث قامت الطائرات البريطانية

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال العربي**، 123-124؛ مسودي، تيسير؛ والمناصرة، سليمان: **قرية بني نعيم**، 37.

[2] - المناصرة، داود عبد: **قرية بني نعيم 1936-1948**، 7/ 11/ 2010، (مقابلة شخصية).

[3] - عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 46-47.

بمهاجمة موقع الثوار في شعب الملح، فاستشهد في المعركة حوالي اثني عشر ثائراً، منهم محمد عصفور أبو سنينة وعثمان القصراوي وعمر القواسمي (الني) وغيرهم من الشهداء، وقد شارك المعركة مجموعة من الثوار من بيت جالا وبئر السبع وبيت جبرين، وأُصيب عبد الحليم الجولاني بشظايا في جميع أنحاء جسمه، وجُرح خمسة عشر من الثوار [1].

نهاية الثورة في الخليل

أدى نشوب الحرب العالمية الثانية وقيام بريطانيا بتحويل فلسطين إلى قاعدة عسكرية بريطانية إيذاناً بإنتهاء الثورة الفلسطينية، فقد أدت المعارك التي خاضها الثوار في الخليل، إلى نقص في الأسلحة والذخيرة، وزيادة الضغط العسكري البريطاني المتواصل على الثوار [2] إضافة إلى استشهاد العديد من قادة الثورة والفصائل في الخليل وإصدار أحكام الإعدام غيابياً على بعض القيادات الوطنية فيها من بينهم سليمان العوامه والشيخ صبري عابدين وشكري عابدين وعبد الحليم الجولاني، ومحمود يونس واسماعيل عيده وشكري زيتون ويونس أبو عمير [3]

إضافة إلى إصابة قائد الثوار في الخليل عبد الحليم الجولاني بعدة شظايا في مختلف أنحاء جسمه، واحتلال القوات العسكرية البريطانية لمواقع الثوار، كل ذلك دفع عبد الحليم الجولاني وسبعة من قادة الفصائل[4] للهرب من الخليل، فتوجهوا إلى مصر طلباً للجوء السياسي من الحكومة المصرية التي وافقت على استقبالهم بشرط وقف نشاطهم السياسي ضد بريطانيا

1- عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 47.

2- خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**، 743.

3- هديب، موسى: **قرية الدوايمة**، 90.

4- **قادة الفصائل**: وهم عبد الرازق ويونس الجولاني ومصباح وخليل شنيتر وسعيد عيده وشكري زيتون واسماعيل القواسمي. عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 48-49.

أثناء تواجدهم في مصر، وعند وصولهم لمصر كان في استقبالهم الشيخ صبري عابدين، ثم لحق به كل من عبد الفتاح التميمي وخالد الجولاني وطلال عابدين وسليمان العوامة وعبد الفتاح القواسمي، وبقي عبد الحليم الجولاني في مصر حتى عام 1941 [1].

وخلال الثورة نجح البريطانيون في تغذية الفساد والتفرقة الاجتماعية بين أبناء العائلات في مدينة الخليل نفسها وأبناء العائلات في القرية الواحدة، فقامت مجموعة من وجهاء جبل الخليل بالصلح العشائري لإنهاء حالة الفرقة والصراع بين أهل الخليل وقراها، خاصة وأن القضاء العشائري في الخليل قد وصف بأنه أقوى من القانون في ذلك الوقت [2]، كما عملت بريطانيا على إصدار الكتاب الأبيض الذي جاء إرضاءً للفلسطينيين، فرفضه الثوار واللجنة العربية العليا وكذلك الحركة الصهيونية [3].

---

[1] - عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 48-49.

[2] - جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 157.

[3] - فرنسون، سميح: **فلسطين والفلسطينيون**، 175.

الفصل الثالث: الخليل من عام 1940- 1948

- الخليل أثناء الحرب العالمية الثانية 1940-1945.
- اللجنة القومية في الخليل 1947.
- دور الخليل في المعارك العربية اليهودية حتى النكبة في أيار 1948.

1- معركة كفار عصيون الأولى
2- معركة صوريف
3- معركة كفار عصيون الثانية.
4- معركة كفار عصيون الثالثة وسقوطها.
5- معركة المقحز.
6- معركة بيت جبرين.

- دور الخليل في استقبال اللاجئين الفلسطينيين.
- التنافس المصري الأردني على منطقة الخليل.
- الخليل وحكومة عموم فلسطين.
- مؤتمر أريحا المؤتمر الفلسطيني الثاني 1948.

الفصل الثالث

الخليل من عام 1940- 1948

الخليل أثناء الحرب العالمية الثانية 1940-1945

شهدت فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية حالة من الركود السياسي لوجود اللجنة العربية العليا خارج فلسطين [1]، ولعدم قدرتها على تحقيق أي مكسب سياسي؛ لرفض الحكومة البريطانية الاعتراف بشرعية اللجنة العربية العليا مستغلة غياب القيادات السياسية عن الساحة الفلسطينية بعد أن قامت بملاحقة بعضهم، وأصدرت حكم الإعدام بحق البعض الآخر قادة الثورة كالقائد عبد الحليم الجولاني ورفاقه من مدينة الخليل الذين طلبوا اللجوء السياسي من الحكومة المصرية حتى عادوا إلى الخليل سراً عام 1941 [2].

وعندما أوشكت الحرب العالمية الثانية على الانتهاء عام 1944 أصدر المندوب السامي البريطاني هرلد مكمايل(Harold Macmichel) قراراً بالعفو عن عبد الحليم الجولاني ورفاقه، مع فرض الإقامة الجبرية عليهم في مدينة الخليل ومنعهم من مغادرتها، إلا بعد الحصول على إذن خطي من مدير دائرة البوليس في لواء القدس مع التشديد على حضورهم اليومي إلى مركز البوليس في الخليل [3].

استمر الحال كذلك لمدة أربعة أشهر، ثم رفعت عنهم الإقامة الجبرية فعاد الجولاني بعدها لمواصلة نضاله فالتحق [4] بمنظمة الفتوة [1] التابعة لحزب الاستقلال العربي، حيث عُيّن

---

[1]- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 469.

[2]- عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 49.

[3]- **نفسه**، 51-52.

[4]- **نفسه**، 51-52.

قائداً للواء القدس، ثم أصبح مسؤولاً عن منطقة الخليل بعد أن اتحدت [2] منظمة الفتوة مع منظمة النجادة [3] باسم منظمة الشباب العربي، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح لها فرع في الخليل، وفي بقية المدن الفلسطينية الأخرى [4].

أجبرت بريطانيا أهالي قرى جبل الخليل على التطوع في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية؛ ليقوموا على خدمته، بينما سمحت لليهود بتشكيل جيش منظم من الهاغاناة [5]، وفي عام 1944 عقد بعض أعضاء حزب الاستقلال العربي الفلسطيني اجتماعا قرروا فيه إعادة تنظيم صفوفه، فانتخب توفيق الحسيني وكيلاً لرئيس الحزب- جمال الحسيني[6] وأُعيد انتخاب توفيق الحسيني ورفيق التميمي وموسى الصوراني واميل الغوري والشيخ محمد علي الجعبري وفريد العنبتاوي وكامل الدجاني وميشيل عازر أعضاء في مكتب الحزب[7].

1- **منظمة الفتوة**: تعد الجناح الرسمي للحزب العربي الفلسطيني، جاءت تلبية لحاجة الشباب الفلسطيني للتنظيم وتقوية الروح الوطنية وتنمية الشعور القومي وتوجيهه الوجه الصحيحة وتكتيل الشباب في بوتقة واحدة للوقوف في وجه الاعداء، حيث ضمت عدداً كبيراً من الشباب، كان البعض منهم ممن استقال من النجادة، وقد قسمت تشكيلاتها إلى أربعة وعشرين قسماً بحيث يشمل كل قسم المنطقة وأقضيتها، ولكل قضاء منها هيئته الإدارية. ثم انتخب مجلس أعلى من أربعة وعشرين عضواً يمثلون الأقسام، كما تألف مكتب المنظمة من خمسة أعضاء ينتخبون من المجلس الأعلى للمنظمة. الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 510-511.سس

2- عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 51-52.

3- **منظمة النجادة**: تأسست عام 1945 بهدف التدريب العسكري للشباب، ولكن نتيجة للظروف السياسية أخفت أهدافها العسكرية وراء أهدافها الرياضية العامة، وانتخب المحامي نمر الهواري قائداً عاماً للنجادة، وقد أخذت اسمها على غرار النجادة اللبنانية. الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 508-509.

4- عطية، علي: **الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني**، 175؛

J.C.Hurewitz, The Struggle for Palestine, 61.

5- عمرو، توفيق: **الحركة الوطنية في الخليل خلال الانتداب البريطاني**، 2010/2/20، (مقابله شخصية).

6- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 469.

7- محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين**، 268.

وقد لاقت هذه الخطوة تجاوباً شعبياً كبيراً في جميع المدن، فبدأ الحزب نشاطه برفع المذكرات للحكومة البريطانية للمطالبة بمواد الميثاق الفلسطيني (الاستقلال، وإلغاء وعد بلفور والوحدة، ورفض الهجرة وبيع الأراضي) [1]، وقام توفيق الحسيني بتفويض الشيخ محمد علي الجعبري بالاتصال بالمندوب السامي لطلب العفو عن جمال الحسيني ورفاقه، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية وجه الشيخ محمد علي الجعبري باسم الحزب العربي الفلسطيني وكبار علماء الدين في الخليل رسالة إلى المندوب السامي بعودة المبعدين إلى فلسطين، وعلى رأسهم الحاج أمين الحسيني وجمال الحسيني، والعفو عن جميع المعتقلين الذين شاركوا في ثورة عام 1936[2]، وأثناء زيارة لجنة التحقيق الإنجلو أمريكية [3] إلى فلسطين عام 1946.

انقسم أعضاء مكتب الحزب في الخليل إلى فريقين؛ الفريق الأول أيد التعاون مع اللجنة كالشيخ محمد علي الجعبري ورشاد الخطيب للإدلاء بشهاداتهم أمامها، أما الفريق الثاني ممثلاً بالشيخ صبري عابدين فقد عارضوا ذلك، ولمنع انشقاق الحزب قرروا تقديم اقتراح للجنة التنفيذية يتضمن المطالبة بعودة المبعدين وفي مقدمتهم الحاج أمين الحسيني وجمال الحسيني قبل البت في عملية مقابلة اللجنة الانجلو أمريكية أو مقاطعتها، وقد أقرت اللجنة التنفيذية الاقتراح،

---

[1] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 475.

[2] - البشتاوي، عماد: **الشيخ محمد علي الجعبري**، 62.

[3] - **اللجنة الإنجلو أمريكية**: لجنة (مناصفة) مشتركة شكلتها الحكومة البريطانية والأمريكية عام 1945 لدراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين وتاثيرها في مشكلة الهجرة، ولدراسة أحوال اليهود في اوروبا لتقديم التوصية للحكومتين البريطانية والامريكية لايجاد حل دائم لمشكلة فلسطين. زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 165.

وازداد نشاط الحزب بعد عودة رئيسه؛ إذ استطاع إقناع المعارضين بقبول مقابلة لجنة التحقيق[1].

أما على صعيد المجلس الإسلامي الأعلى فقد سيطرت عليه الحكومة البريطانية، فأصبح يُدار من قِبل لجنة برئاسة كيربرايد (Kirbride) البريطاني وعضوية كل من الشيخ حسام جار الله، وعينت الشيخ يوسف طهبوب ممثلا عن الخليل، وأمين عبد الهادي عن الشمال [2]، وقاضٍ بريطاني لمتابعة وتنفيذ كل ما يطلب تنفيذه من أعضاء المجلس الاسلامي[3]، ومنعت من إجراء انتخابات للبلديات خلال الحرب العالمية الثانية [4].

اللجنة القومية في الخليل 1947

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وجدت بعض القيادات الوطنية ضرورة عرض القضية الفلسطينية على مجلس الأمن بعد أن فشلت جميع الجهود السياسية مع بريطانيا في تحقيق الاستقلال لفلسطين، فرفعت مذكرة إلى الحكومة البريطانية من قِبل خليل البديري باسم اللجنة العربية موقعة من بعض القيادات في قضاء الخليل؛ منهم يوسف عمرو وموسى أبو عرام وكايد السويطي وعبد الهادي حنيحن ومحمد سليمان وعيسى الطرايري وتوفيق علي إمام قرية سعير؛ مطالبين فيها بعرض القضية الفلسطينية على مجلس الأمن [5].

---

[1] - البشتاوي، عماد: الشيخ **محمد علي الجعبري**، 63-64.

[2] - النمر، إحسان: **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، 27/4.

[3] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 210.

[4] - النمر، إحسان: **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، 27/4.

[5] - البديري، خليل: **ستة وستون عاماً مع الحركة الوطنية الفلسطينية وفيها**، 132.

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947 إرسال لجنة الانسكوب [1] إلى فلسطين للتحقيق في جميع الشؤون المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وتقديم المقترحات التي تراها مناسبة لحل القضية الفلسطينية، فأعلنت الهيئة العربية العليا مقاطعة اللجنة، لأن مهمتها لا تتضمن إعلان استقلال فلسطين، ودعت إلى الاضراب يوم وصولها [2].

بعد أن أنهت اللجنة أعمالها أصدرت الأمم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين إلى دولتين الأولى عربية [3] والثانية يهودية [4] على أن توضع مدينتي بيت لحم والقدس تحت الوصاية الدولية بإشراف بريطانيا خلال الفترة الانتقالية [5].

وقد وضع قرار التقسيم بشكل يخدم المشروع الصهيوني فقد وضع الجزء الشرقي من قضاء الخليل ضمن حدود الدولة اليهودية مما سيمهد لإقامة دولة يهودية على ما تبقى من فلسطين، ثم إن وضع الحدود تحت سيطرة الدولة اليهودية وخاصة الحدود الشمالية، والشمالية

---

[1] - **الأنسكوب**: تشكلت بناءً على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947، تألفت من ممثلين عن استراليا وكندا وتشكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وغواتيمالا والهند وهولندا وايران والبيرو والسويد وأروغواي. بعد أن وضعت اللجنة تقريرها رفعته إلى للأمم المتحدة وقدمت مشروعاً نادت به الأقلية بتكوين دولة اتحادية بين العرب واليهود، ومشروع الأكثرية نادى بتقسيم فلسطين إلى دولتين، وأوصت اللجنة بالاجماع إلى انهاء الانتداب ومنح فلسطين الاستقلال خلال فترة محددة. زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 92؛ العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 8/1-9.

[2] - زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 192.

[3] - **الدولة العربية**: تشمل الجليل الغربي ونابلس وجنين والخليل، باستثناء الجزء المحاذي للبحر الميت؛ حيث سيوضع ضمن حدود الدولة اليهودية. العارف عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 25/1.

[4] - **الدولة اليهودية**: تضم شرق الجليل، ومرج ابن عامر والسهل الساحلي والمستعمرات اليهودية الواقعة فيه والجزء المحاذي للبحر الميت من الخليل وبئر السبع، ماعدا منطقة العوجا- مصر حتى العقبة. العارف عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 25/1. انظر خريطة تقسيم فلسطين في الملحق رقم (1).

[5] - العارف عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 25/1.

الشرقية (سوريا ولبنان) والحدود الشرقية من البحر الميت سيحقق حلم اليهود في إقامة الدولة اليهودية في المنطقة الممتدة من العراق حتى مصر(من الفرات للنيل).

ووضع قرار التقسيم المنطقة الشرقية من الخليل -الجزء المحاذي للبحر الميت- ضمن حدود الدولة اليهودية، لابقاء مشروع البحر الميت واستخراج الفوسفات والبوتاسيوم تحت إدارة الدولة اليهودية.

عمت فلسطين بعد إعلان قرار التقسيم، موجة من السخط والغضب، فأعلنت الهيئة العربية العُليا الإضراب العام لمدة ثلاثة أيام [1]؛ فلبى أهالي الخليل النداء وازدحمت شوارع المدينة بالآلاف من المتظاهرين احتجاجاً على قرار التقسيم، وعدّوه مهزلة التاريخ الكبرى، ثم عقد نادي شباب الخليل الرياضي اجتماعاً حضره عدد كبير من العلماء والوجهاء والشباب، قرروا فيه عقد اجتماع خاص للشبان الذين سيُؤلف منهم الحرس الوطني، وأصدرت جمعية الإصلاح القروية بياناً دعت فيه الشباب للاستعداد لمواجهة هذا القرار [2].

واستعاد عبد الحليم الجولاني مع مجموعة من المناضلين في جبل الخليل نشاطهم العسكري ضد القوات البريطانية، وفي أواخر عام 1947 شكل عبد القادر الحسيني قوة من الشباب في قرية صوريف بلغ عدد أفرادها خمسة وعشرين مناضلاً عُرفت باسم قوة الجهاد المقدس؛ منهم ثلاثة وعشرون مناضلاً من قرى قضاء الخليل [3]، واثنين من القدس[4].

---

[1] - الحوت، بيان: **القيادات المؤسسات**، 598.

[2] - **فلسطين**، يافا، ع232-6779، 2 كانون أول، 1947، 4.

[3] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 72/1-73.

[4] - **نفسه**، 72/1-73.

اتخذت هذه القوة من الخليل منطلقاً لتنفيذ عملياتها العسكرية ضد القوات البريطانية [1]، كما تم تشكيل فرق أخرى تحمل اسم الجهاد المقدس في جميع المدن؛ حيث توحدت تلك القوات تحت إمرة عبد القادر الحسيني [2].

بدأت القيادات الوطنية عام 1947 بتشكيل لجان قومية بعد أن حصلت على الدعم والتأييد من الهيئة العربية العليا من خلال التصريح الذي أدلى به إميل الغوري عضو الهيئة العربية العليا بأن الهيئة العربية العليا لا تعارض تشكيل لجان قومية في كل المدن، ولكل مدينة مطلق الحرية في تأليف لجنتها بالشكل الذي تراه مناسباً، وستقوم الهيئة بتقديم كل الدعم والمساعدة اللازمة لتلك اللجان [3].

بدأ الإعداد لتشكيل اللجنة القومية في الخليل بدعوة الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل لمخاتير ووجوه القرى والعائلات ومشايخ الحمايل لحضور اجتماع سيعقد في ديوان آل التميمي بتاريخ 18 تشرين الأول 1947 لبحث موضوع تأليف لجنة قومية، وتوحيد الجهود وإزالة الخلافات [4].

تم عقد الاجتماع في الموعد المحدد له في 18 تشرين الأول 1947، حضره ما يزيد على خمسة آلاف شخص وافتتح الشيخ محمد علي الجعبريى الاجتماع وتحدث في خطابه عن الأخطار التي تهدد فلسطين وطلب من الحضور البحث في مسألة تأليف لجنة تحضيرية للعمل على توحيد الجهود في مدينة الخليل وقضائها وأن يقسموا العمل من أجل الحفاظ على البلاد، ثم

---

[1] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 615.

[2] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 73/1.

[3] - **فلسطين**، يافا، ع159-6706، 5 أيلول، 1947، 2.

[4] - **نفسه**، يافا، ع194-6741، 16 تشرين أول 1947، 2.

جرى انتخاب لجنة تحضيرية مكونة من عضوية كل من محمد مرقه سكرتيراً، والشيخ عبد الحي عرفة وحكمت الحموري ومخلص عمرو وأنور نيروخ والشيخ عبد العظيم الخطيب ويونس زلوم والشيخ شكري أبو رجب والحاج إبراهيم النتشة وكمال بدر وطلال عابدين ورشيد سنقرط وحجازي الدويك والحاج عبد الغني أبو خلف وعيسى عبد الرحيم وحامد زراقة ومناع أبو حماد وإسماعيل عثمان المحتسب وبدوي مجاهد (1).

وبعد اصدار قرار التقسيم 1947 أصدرت اللجنة القومية في الخليل بياناً أوضحت فيه الأخطار التي ستحل بفلسطين وسكانها نتيجة لهذا القرار، وحذّرت من الانقسام وتنامي الأحقاد، ودعت إلى الوحدة الوطنية في ظل الأوضاع السياسية السيئة التي تعيشها البلاد (2).

وأخذت اللجنة القومية على عاتقها مسؤولية حفظ الأمن الداخلي، وجمع المال وشراء السلاح لمساعدة المقاتلين في المدينة، كما وقامت بتنظيم الأمور المعيشية للسكان(3)، فطلبت من التجار بأن يتعاونوا معها لحفظ الأمن، وأن لا يستغلوا الظروف السياسية السائدة في فلسطين، وأن لا يرفعوا أسعار المواد الغذائية. وبدأت بتأمين ما يلزم المدينة من المواد الغذائية الأساسية من المدن الأخرى (4).

وأصدرت اللجنة بياناً دعت فيه التجار في مدينة الخليل إلى الامتناع عن تصدير أي شيء إلى خارج المدينة خوفاً من تسربها إلى أيدي الخصوم، وحذّرت الأهالي من دفع أي مبلغ

---

[1] - **فلسطين،** يافا ، ع197-6744، 19 تشرين أول 1947، 2.

[2] - **نفسه،** يافا، ع 232-6779، 2 كانون أول 1947، 2.

[3] - البشتاوي، عماد: **محمد علي الجعبري**، 180.

[4] - صبري، بهجت: **وثائق اللجنة القومية العربية**، وثيقة رقم (654/21)، 24/1.

مالي يطلب منهم لأي فرد أو هيئه لا تحمل تفويضاً من اللجنة القومية؛ لأنها ستعتبر من يقوم بهذا العمل خارجاً عن الوحدة الوطنية [1].

وقد تفرعت عن اللجنة القومية في الخليل لجان محلية في قرى القضاء، وأُوكلت إليها مهمة تنظيم شؤون الدفاع، وشراء السلاح للمجاهدين، وتنظيم شؤون الإسعاف الأولي في جميع القرى[2].

على الرغم من الانجازات والأعمال التي قامت بها اللجان القومية في كافة المدن الفلسطينية ومن ضمنها اللجنة القومية في الخليل، أنها كانت تعاني من افتقارها إلى قيادة عُليا داخلية وإلى سلطة مركزية وكانت كل لجنة تعمل بمفردها على الاتصال مع الرئاسة العليا في الخارج مما أثر على سير حرب 1948 لعدم وجود قيادة عسكرية داخلية موحدة، ولذلك عاشت كل لجنة تجربتها السياسية على اعتبار أن كل مدينة لها ظروفها الخاصة [3].

لكن هذا لم يمنع قيام مسؤولي اللجان القومية في الخليل وقراها من عقد اجتماع في مدينة الخليل من أجل الاتفاق على تأليف لجنة مركزية واحدة في الخليل تشترك فيها اللجان المحلية في قرى قضاء الخليل (حلحول، بني نعيم الظاهرية، دورا، عجور، ومغلس، ودير نحّاس) [4].

---

[1] - **فلسطين**، يافا، ع242-6789، 13 كانون أول 1947، 3.

[2] - هديب، موسى: **قرية الدوايمة**، 95.

[3] - الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات**، 599-600.

[4] - **فلسطين**، يافا، ع12-6864، 14آذار 1948، 2.

دور الخليل في المعارك العربية اليهودية حتى النكبة في أيار 1948

أعلنت بريطانيا في 8 كانون الأول 1947 قرارها بإنهاء الانتداب على فلسطين في 15 أيار 1948 استعداداً لتطبيق قرار التقسيم؛ وقامت بتسليم اليهود مراكز البوليس، وإمدادهم بالسلاح وحذرت الحكومات العربية من إدخال جيوشها النظامية إلى فلسطين قبل 15 أيار 1948[1].

وأصدرت الولايات المتحدة قراراً بمنع وصول السلاح إلى فلسطين والبلاد العربية، بينما سمحت للهاغاناه بتجنيد اليهود، وزودتهم بالسلاح والعتاد للدفاع عن المستعمرات خوفاً من استعادة العرب الفلسطينيين لها، كما أنها سمحت لهم بإقامة مصانع للأسلحة وبافتتاح مكتب باسم الأرض والعمل لتجنيد المتطوعين من العسكريين المحترفين [2].

معركة كفار عصيون الأولى 14 كانون الثاني 1948.

لتأمين جنوب فلسطين كان على المجاهدين السيطرة على مستعمرة كفار عصيون التي أقامها اليهود على مناطق مرتفعة إلى الغرب من طريق بيت لحم–الخليل مع ثلاثة مستعمرات صغيرة إلى جانبها وهي ريفاديم، ومسؤوت يتسحاق، وعين تسوريم، وقاموا بتحصينها وحفروا الخنادق حولها وأحاطوها بالأسلاك الشائكة، وزرعوا على مداخلها الألغام؛ لأنها أقيمت في منطقة يحيط بها العرب [3]، وكان جميع أعضائها من الهاغاناه المدربين على الحراسة بالإضافة

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 148-149.

[2] - **نفسه**، 148-149.

[3] - موسى، سليمان: **أيام لا تنسى الأردن في حرب 1948**، 105.

إلى مجموعة من احتياطي [1] البالماح [2].

وقد جاء اهتمام اليهود بمستعمرة كفار عصيون لاتخاذها نقطة لاحتلال الخليل، وضمها للدولة اليهودية في المستقبل [3]، ولتطبيق ماجاء في خطة دالت [4] التي تهدف لفرض الحصار على مدينة الخليل وغيرها من المدن التي صُنِّفت وفق قرار التقسيم ضمن حدود الدولة العربية.

ولذلك قام سكان المستعمرات في كفار عصيون بالهجوم على السيارات المدنية العربية التي تمر من طريق القدس-الخليل، وأوقعوا بركابها إصابات كثيرة، ثم أرسلوا قوة من المستعمرة احتلت دير الشعار[5]، والذي هجره الرهبان عندما اشتد القتال، وبسيطرة سكان المستعمرات على الدير أصبحوا يسيطرون على طريق (القدس- الخليل) سيطرة كاملة معتمدين

---

[1]- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **حرب فلسطين** 1947-1948، 295.

[2]- **البالماح**: اختصار للعبارة العبرية بلوجوت ماحاتس أي سرايا الصاعقة وهي القوات الضاربة للهاغاناه التي شكلت عام 1941 لتعمل كوحدات متقدمة وقادرة على القيام بالمهام الخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية وإمداد الهاغاناه باحتياطي دائم من المقاتلين المدربين جيداً ويُعد يتسحاق سارية مؤسسها الفعلي وقد ارتبطت في بدايتها بحركة الكيبوتس وحزب المابام وتميز أفرادها بدرجة عالية من التثقيف السياسي الذي يركز على مبادئ الصهيونية العمالية، وتلقوا تدريباً في مجالات الطيران والبحرية واستخدام الرادار وأعمال المخابرات، وتلقت تدريباً على يد الجيش البريطاني ومع نهاية الحرب كانت البالماح تضم 2000 فرد ومنذ 1945 وحتى 1946 شاركت مع اتسل وليحي في أعمال عسكرية ضد القوات البريطانية في فلسطين شملت نسف خطوط السكك الحديدية، وفي عام 1948 عملت البالماح على مهاجمة الجيوش العربية في الجليل الأعلى والنقب والقدس ونتيجة للصراع السياسي بين الأحزاب الماباي والمابام قام ديفيد بن غوريون بحل البالماح، لأنها كانت تمثل الاتجاه اليساري. المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، 143/7-144.

[3]- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **حرب فلسطين** 1947- 1948، 294.

[4]- **خطة دالت**: تهدف هذه الخطة للسيطرة على المناطق المعدة لإقامة الدولة اليهودية عليها، مع عدم التخلي عن أي مستعمرة يهودية خارج الدولة اليهودية أو إخلائها، أما القرى التي تبدي مقاومة فيجب تدميرها وطرد أهلها من حدود الدولة اليهودية وكذلك الحال بالنسبة للمدن، ولا بد من احتلال مدن مثل قلقيلية وطولكرم، ولابد من فرض الحصار على عكا والخليل والناصرة واللد وبيت لحم وبيت جالا، وإخضاع كل الأحياء الفلسطينية في القدس تحت السيطرة اليهودية. الخالدي، وليد: **قبل الشتات**، 38.

[5]- الشرع، صادق: **حروبنا مع إسرائيل**، 50.

على الإمدادات التي تأتيهم من القدس عن طريق البر وأحيانا بالطائرات من الجو؛ محاولة منهم لمنع وصول النجدات من جبل الخليل إلى القدس، ولعرقلة تحرك الجيوش العربية القادمة من الجنوب لنجدة القدس.

ورداً على تلك الهجمات بدأ الثوار في جبل الخليل يستعدون للهجوم على مستعمرة كفار عصيون حفاظاً على الخليل [1].

إن الهجوم الأول الذي قام به الثوار على مستعمرة كفار عصيون كان رداً على اعتداء قوات الهاغاناة والبالماح على سيارة القنصل العراقي عندما كان في طريقه من القدس إلى الخليل، وفي اليوم التالي هاجم المجاهدون من مدينة الخليل والقدس وبئر السبع ، إلا أنهم لم يتمكنوا من السيطرة على المستعمرة لعدم امتلاكهم السلاح الكافي ولافتقارهم للقيادة الموحدة، ولذلك استطاعت القوات الصهيونية صد هجوم الثوار [2].

شعر سكان المستعمرات بضرورة تعزيز قواتهم في مستعمرات كفار عصيون لرفع معنويات سكان المستعمرة، فأرسلوا قافلة عسكرية مكونة من خمسة وثلاثين عسكرياً نصفهم من احتياط البالماح، ونصفهم الآخر من أوساط الطلاب اليهود في الجامعة العبرية [3].

أما المصادر العربية فقد ذكرت أن عدد أفراد القافلة اليهودية قد بلغ أربعين عسكريا [4]، واستمر المجاهدون من سكان جبل الخليل في عملياتهم العسكرية ضد القوافل اليهودية القادمة من القدس باتجاه مستعمرة كفار عصيون أو الخارجة منها باتجاه القدس.

---

[1] - موسى، سليمان: **أيام لا تنسى الأردن في حرب 1948**، 106.

[2] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 83/1.

[3] - مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **حرب فلسطين 1947-1948**، 297.

[4] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 84/1؛ أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 175.

هاجم المجاهدون في 13/ شباط 1948 قافلة يهودية كانت متجهة من كفار عصيون إلى القدس، فأحرقوا منها سيارتين، وقتلوا اثنين وجرحوا اثنين آخرين من أفرادها، لكن وصول قوة من الجنود البريطانيين حال دون القضاء على بقية القافلة اليهودية [(1)]، مما دفع الحركة الصهيونية للتفكير في تحصين مستعمرة كفار عصيون والمستعمرات الثلاث التابعة لها، ولتحقيق ذلك أرسل ضابط العمليات في هيئة الأركان العامة يغئيل يادين، وناقش مسألة توفير الأمن للمستعمرات وتوفير المواد الغذائية، بالإضافة لتحصين المواقع العسكرية المحيطة بالمستعمرات وقام اليهود بالسيطرة على الدير الروسي ووضعوا فيه قوات عسكرية [(2)].

معركة صوريف 17 كانون ثاني 1948

بدأت المعركة انطلقت قافلة عسكرية يهودية من مستعمرة عرطوف باتجاه بيت نتيف، وتجنبت المرور بالطريق الرئيسي القدس- الخليل لخطورتها، فتابعت طريقها حتى تصل إلى وادٍ يقع بين قريتي الجبعة وصوريف، لكن هذه القافلة ضلت طريقها، فاكتشف أهل صوريف أمرها وأخبروا المجاهدين عن مكانها، فحاصر المجاهدون بقيادة إبراهيم أبو دية القافلة، واشتبكوا مع أفرادها في منطقة تسمى ظهر الحجة بين صوريف وبيت نتيف حيث تمكن المجاهدون من قتل جميع أفراد القافلة [(3)].

وفي اليوم التالي حضرت قافلة عسكرية من اليهود لنقل الجثث فدارت بينها وبين المجاهدين معركة استمرت حوالي سبع ساعات استشهد خلالها ثلاثة من المجاهدين وقتل ثلاثة

---

[1] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 105/1.

[2] - مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **حرب فلسطين 1947- 1948**، 299.

[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 175.

عشر يهودياً فتدخلت الحكومة البريطانية وقامت بنقل الجثث، حيث تم دفنها في مستعمرة كفار عصيون [1].

لم تعترف المصادر الإسرائيلية بإرسال قافلة عسكرية إلى صوريف في 18 كانون ثاني لإحضار الجثث، وقالت بأن هذه المهمة أسندت إلى الضابط البريطاني هاميش دوغان (Hamish Dougan) الذي كان مسؤولاً عن قضاء الخليل [2].

وقد نشرت صحيفة فلسطين أسماء شهداء معركة صوريف الذين استشهدوا خلال اليومين[3]، ونتيجة لهذه المعركة نادى بعض اليهود بضرورة إخلاء المستعمرات اليهودية في جبل الخليل بينما عارض البعض الآخر هذا الرأي مفضلين تحمل الخسائر التي أوقعت بهم؛ لأنها تقوم بإشغال المجاهدين العرب في جبل الخليل وتحول دون وصولهم إلى القدس والمناطق السهلية [4].

وقد اعترفت المصادر الإسرائيلية بنجاح قوات المجاهدين الفلسطينيين من فرض حصارهم على مستعمرات كفار عصيون بطريقة يصعب على اليهود اختراق ذلك الحصار [5].

بعد الانتصار الذي حققه إبراهيم أبو دية والمجاهدين كلفه عبد القادر الحسيني بتأليف سرية عسكرية في 25 كانون ثاني، واتخذ إبراهيم أبو دية من أبنية محطة الرادار في جبل النبي يونس في قرية حلحول مقراً له، وقام بتجنيد مجموعة من رجال قرى الخليل وزوّدهم بالأسلحة،

---

[1] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 84/1.

[2] - الرواية، الإسرائيلية: **حرب فلسطين** 1947-1948، 297.

[3] - **شهداء معركة صوريف**: وهم حسين سالم أبو رحمة وجمال احميد وعبد المجيد الخميس وعبد الكريم عبد ربه وحسين عمرو وسعيد درويش. فلسطين، يافا، ع269-6816، 18 كانون ثاني 1948، 4.

[4] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 85/1.

[5] - مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **حرب فلسطين** 1947-1948، 298.

أوكلت إليها مهمة ضرب مواقع العدو في أي مكان تتحرك فيه بناءً على طلب من القائد عبد القادر الحسيني، ثم كُلفت هذه السرية بالدفاع عن حي القطمون [1].

فقام إبراهيم أبو دية وسريته بالدفاع عن حي القطمون لمدة ثلاثة أشهر، لكنه اضطر بعدها للانسحاب إلى بيت لحم لطلب النجدة، بعد أن جمع اليهود حوالي ألفي مقاتل للتصدي للمجاهدين [2]، فاستشهد 90% من أفراد سريته [3].

توجه بهجت أبو غربية مع مجموعة من المجاهدين إلى منطقة الخليل في 23 تشرين أول 1948، في محاولة لمنع سقوط المدينة بيد اليهود بعد أن سقطت بعض القرى المحيطة بها، فاتجه إلى قرية صوريف لمساعدة مجموعة المجاهدين التابعة لسرية إبراهيم أبو دية [4] المتواجدة في قرية الجبعة، في حين كانت تعسكر قوة أخرى من الجيش الأردني مع مجموعة من مجاهدي جبل الخليل في وادي القف على بُعد 15 كم من قرية صوريف [5].

وقد أمر القائد بهجت أبو غربية رجاله بإغلاق الطريق المعبد الذي يربط قرية بيت نتيف وصوريف لمنع تقدم اليهود بمصفحاتهم إلى القرية انتقاماً لقتلاهم على يد إبراهيم أبو دية وسريته، وخلال هذه الفترة انضم إلى بهجت أبو غربية خمسة وعشرون مجاهداً من قرية الشيوخ، تم تأمينهم بالسلاح والمؤن، وقد أُرسلت هذه المجموعة إلى خربة أم الروس، إلا أن سقوط الخربة بيد اليهود؛ أدى إلى وقوف المجاهدين عند قرية صوريف [6].

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 176.
[2] - نويهض، عجاج: **رجال من فلسطين**، 308.
[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 176.
[4] - **نفسه**، 363-364.
[5] - **نفسه**، 358-359.
[6] -**نفسه**، 358-359.

وعندما زاد خطر اليهود على القرية أرسل بعض وجهائها برقية إلى الملك عبد الله طالبوه فيها أن يرسل لهم قوة من الجيش الأردني لمساعدة المجاهدين لمنع سقوط القرية بيد اليهود لأن سقوطها يعني سقوط مدينة خليل الرحمن [1] ومع ذلك لم تصل أي من القوات الأردنية إلى قرية صوريف، بل تمركز جزء منها في قرية بيت أمر.

استمر بهجت أبو غربية في قيادته لمجموعات المجاهدين من جبل الخليل وسرية إبراهيم أبو دية متحصنين في خربة الدير لمنع سقوط قرية صوريف وبيت أمر بيد اليهود[2].

وخلال هذه الفترة قام أحد أفراد مجموعته ويدعى فوزي القطب بزرع الألغام في الطريق الرئيسي والطرق الفرعية لمنع التقدم اليهودي إلى موقعهم، كما رفض بهجت أبو غربية طلباً لمختار قرية صوريف بأن يبعث رجالاً من عنده لمنع أهل القرية من الرحيل، موضحاً له أن صمود المجاهدين سيؤدي إلى صمود أهل القرية، وبالتالي سيشجع من رحل منها على العودة إليها وأكد بهجت أبو غربية أن هذا ما حدث فعلاً بعد شهرين، إذ شهدت القرية عودة من رحل منها [3].

معركة كفار عصيون الثانية 27 آذار 1948

وقعت المعركة في 27 آذار 1948 عندما تمكنت قافلة عسكرية يهودية قادمة من القدس من الوصول إلى مستعمرة كفار عصيون لتعزيز القوات العسكرية فيها، وعندما علم المجاهدون في الخليل بالقافلة قدروا أنها ستعود إلى القدس من نفس الطريق الذي جاءت منه [4]،

---

[1] - **الوثائق الهاشمية**، 1948، وثيقة رقم (18) (14- 453)، مج 5/ 34.

[2] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 363-364.

[3] - **نفسه**، 363-364.

[4] - **نفسه**، 200.

قرر المجاهدون في جبل الخليل وبيت لحم وبيت فجار وعرب التعامرة وحلحول التجمع عند موقع الدهيشة القريب من بيت لحم ونصبوا كمينا للقضاء عليها [1]، وأغلقوا الطريق بالحواجز والألغام، في حين أوكلت لأهالي بيت فجار مهمة حراسة الطريق عند وادي البيار لمنع وصول النجدات إلى القافلة من المستعمرات المجاورة وعندما وصلت القافلة إلى الكمين هاجمها المجاهدون بأسلحتهم، وفجّروا المصفحة الأمامية المليئة بالمتفجرات، ثم هرب ما يقارب المائة من رجال القافلة إلى بيت عربي كان أهله قد هجروه، فحاصرهم المجاهدون واستمرت المعركة طوال الليل ولم تستطع أية نجده من الوصول إليهم [2].

وفي صباح 28 آذار 1948 حلّقت طائرات يهودية في سماء الموقع، وألقت المواد الغذائية لليهود المحاصرين، فاستولى عليها المجاهدون وأسقطوا إحدى الطائرات [3].

وعندما اشتد الحصار على اليهود استنجدت الوكالة اليهودية بالحكومة البريطانية وطلبت منها المساعدة، فتحركت القوات البريطانية لنجدتهم، لكن المجاهدين هددوهم ومنعوهم من التقدم لأن الطريق ملغمة فاضطر البريطانيون لإجراء المفاوضات مع كامل عريقات القائد الميداني لقوات الجهاد المقدس، وتم الاتفاق على فك الحصار بشرط أن يسلم اليهود جميع أسلحتهم وسياراتهم للمجاهدين فقبلوا بذلك وغنم المجاهدون ثلاث مصفحات وثمانية باصات كبيرة، وكميات من المتفجرات والعتاد ومائة وسبعين قطعة سلاح لم تتمكن قيادة الجهاد المقدس من

---

[1] - محسن، عيسى: **فلسطين الأم وابنها البار عبد القادر الحسيني**، 325.

[2] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 1/ 142-143.

[3] - **نفسه**، 1/ 143.

حيازتها [1]؛ لأنّ المجاهدين من أبناء جبل الخليل وحلحول وعرب التعامرة وبيت فجار قاموا بتقسيمها فيما بينهم،

فكانت عملية اقتسام الغنائم من أهم الانتقادات التي وُجهت للمجاهدين لعدم تركها في يد القيادة حتى تستخدمها في معاركها القادمة [2].

وهذا يدل على غياب الاستراتيجية العسكرية في التعامل مع اليهود وبريطانيا فتحركات المجاهدين كانت أقرب إلى الفزعة منها إلى الحرب المنظمة .

وذكرت صحيفة فلسطين بأن عدد قتلى اليهود في تلك المعركة بلغ حوالي مائة وعشرة قتلى في حين اعترف اليهود بأن عدد القتلى حوالي اثني عشر قتيلا وواحداً وعشرين جريحاً [3]، وفي نفس الوقت حقق المجاهدين في المنطقة الواقعة شمال غرب الخليل بالقرب من قرية صوريف انتصارا على قوة من الهاغاناة، وقتلوا اثنين وأربعين شخصاً منها، وحطّموا خمسة من سياراتهم المصفحة [4].

وفي 3 نيسان 1948 حضر مساعد حاكم لواء القدس السيد سمرفيل(Samerville) يرافقه السيد وليامز(Williams) مساعد مدير بوليس الخليل إلى مستعمرة كفار عصيون لوضعها تحت حراسة الحكومة البريطانية لأن سكانها سيغادرونها بأمر من الوكالة اليهودية لعدم قدرة القوات اليهودية على الوصول للمستعمرة وخاصة بعد الخسائر التي مُنيت بها القافلة اليهودية[5].

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال،** 200-201.

[2] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود،** 143/1.

[3] - **فلسطين،** (يافا)،ع25-6877، 30 آذار 1948، 2.

[4] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود،** 144/1.

[5] - **فلسطين،** يافا، ع 30-6882، 4 نيسان 1948، 1.

معركة كفار عصيون الثالثة وسقوط المستعمرة 15 أيار 1948

اتخذ اليهود من مستعمرة كفار عصيون وتجمع المستعمرات المجاورة موقعاً استراتيجياً لقطع طريق القدس- الخليل على السيارات المدنية المتجهة إلى الخليل، ففي 6 أيار 1948 قام اليهود المتمركزون في دير الشعار بإطلاق النار على قافلة مؤلفة من ثلاثين سيارة مدنية تحرسها سيارات عسكرية ومدرعات للجيش الأردني مما أدى إلى استشهاد شخص مدني وإصابة آخر[1].

وراح الطرفان يتبادلان إطلاق النار فطلب القائد الأردني رستم يحيى النجدة فحضرت قوة عسكرية من القدس بقيادة عبد الله التل قائد اللواء السادس في الجيش الأردني مكونة من ست مدرعات وثلاث مدافع هاون ومائة من المشاة، وقوة أخرى من أبناء الخليل وجاء معهم قوة من الجنود بقيادة حكمت مهيار قائد القوة الأردنية في الخليل، حيث استمر الطرفان في تبادل إطلاق النار حتى اضطر اليهود للتوقف عن إطلاق النار فاستطاعت القافلة مواصلة طريقها إلى الخليل مستخدمه طريق الأحراج غرب بيت فجار؛ كون الطريق العام كان مغلقاً [2].

اجتمع في الخليل قادة المجاهدين بقيادة عبد الحليم الجولاني وعبد القادر زلوم ومصباح حجازي مع قادة الجيش الأردني عبد الله التل وقسيم محمد وحمد أبو دخينه وحكمت مهيار قائد القوة الأردنية المتواجدة في الخليل، لوضع خطة لمهاجمة المستعمرة [3].

وفي اليوم التالي تحركت القوات العسكرية الأردنية من معسكر حلحول باتجاه مستعمرات كفار عصيون، وقامت بمحاصرتها من الشرق والشمال [1]، في حين تركت مهمة

---

[1]- العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 1/313-314.

[2]- **نفسه**، 1/313-314.

[3]- عثمان، حسن: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، 75.

مهاجمة دير الشعار لمجاهدي الخليل وقراها، والذين نجحوا في السيطرة عليه بعد أن هرب اليهود إلى مستعمرة كفار عصيون عبر خندق لولبي يصل إلى المستعمرة.

ولم تستطع قوات الجيش الأردني من السيطرة على المستعمرة لتفوق القوه العسكرية اليهودية [(2)]، وقدعلل القائد الأردني عبد الله التل عدم الاستمرار في مهاجمة المستعمرة بأنه يعود إلى البرقية التي أرسلها إليه رئيس أركان الجيش الأردني في القدس غلوب باشا يأمره فيها بوقف الهجوم على المستعمرة وعدم الاعتداء على اليهود، إلا إذا بادرو، وأمره بالتوجه إلى عمان لحضور اجتماع لهيئة أركان الحرب، وأُوكلت إليه مهمة قيادة الكتيبة السادسة بينما ظلت سرية المشاة الثانية عشرة بقيادة حكمت مهيار في الخليل تابعة لكتيبتة [(3)]، دفعت هذه التطورات القوات العسكرية الأردنية بقيادة حكمت مهيار والمجاهدون من أبناء الخليل للانسحاب من الدير، ولم يبق فيه إلا عدد قليل من المجاهدين مما مكن القوات الصهيونية من مهاجمة الدير والسيطرة عليه من جديد فعاد اليهود لإطلاق النار على السيارات المارة من الطريق، حتى أن كلوب باشا عندما جاء لزيارة الخليل سلك طريق بيت جبرين، فطلب منه زعماء الخليل بضرورة السيطرة على تجمع مستعمرات كفار عصيون لما تشكله من خطر على القوافل المدنية وأمنها [(4)].

ومع اشتداد خطر مستعمرة كفار عصيون أرسل الشيخ محمد علي الجعبري رئيس اللجنة القومية -ورئيس بلدية الخليل- والقيادات الوطنية من أهل الخليل وقراها برقية إلى رئيس

---

[1] - التل، عبد الله: **كارثة فلسطين،** 29.

[2] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود،** 314-315.

[3] - التل، عبد الله: **كارثة فلسطين،** 29-30.

[4] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود،** 315/1.

وزراء الأردن بتاريخ 10 أيار 1948 طالبين منه إرسال وحدات إضافية من الجيش الأردني لنجدة الخليل وقضائها من الخطر الصهيوني [1].

وفي 11 أيار وصلت من عمان إلى مدينة الخليل سرية تتكون من ثلاثين جنديا بقيادة الملازم محمد المفلح ومعهم صناديق من العتاد العسكري، وفي اليوم التالي تحركت قوات الجيش الأردني بقيادة حكمت مهيار يساندها حوالي خمسمائة مقاتل من العروب والخليل بقيادة عبد الحليم الجولاني، ومعهم تسع مدرعات وثلاثة مدافع لمهاجمة المستعمرة، فاشتد القتال بين الطرفين، مما دفع القوات الصهيونية لاستخدام الطائرات الحربية لمهاجمة المجاهدين، واستمر القتال بين الطرفين حتى صبيحة اليوم التالي[2].

واستؤنفت المعركة بين الطرفين بعد وصول نجدة من الجيش الأردني بقيادة عبد الله التل، الذي أمر بتشديد القصف على مستعمرة كفار عصيون، مما أدى إلى تدمير معظم المنازل في المستعمرة، وتمكّن الملازم نواف جبر ومعه أربعة من جنوده من قطع جزء من الأسلاك الشائكة المحيطة بالمستعمرة ، ودخلوا عبر الثغرة التي فتحوها بين الاسلاك إلى المستعمرة وتكّبد اليهود خسائر فادحة ،أعلن اليهود الاستسلام رافعين الرايات البيضاء [3].

إن هذا الاستسلام لم يكن إلا خطة عسكرية للإيقاع بالمجاهدين، وسرعان ما استأنف اليهود إطلاق النار، فاستشهد اثنا عشر مقاتلاً وجرح أكثر من ثلاثين، فرفع اليهود الراية البيضاء مرة أخرى؛ لكن المجاهدين رفضوا الاستجابة لهم، وواصلوا الهجوم حتى سقطت كفار

---

[1] - **الوثائق الهاشمية**، 1948، وثيقة رقم (85) (61-358)، مج 83/5.

[2] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 316/1؛ الشرع، صادق: **حروبنا مع إسرائيل**، 51-52.

[3] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 316/1.

عصيون، واستسلم من فيها، وفي اليوم التالي استسلم تجمع المستعمرات الثلاث الأخرى فبلغ عدد الأسرى اليهود ثلاثمائة وإحدى وثلاثين أسيراً [1]،أرسلوا إلى مدينة الخليل، ومرّوا بهم على مركز الشرطة وقسّموهم على قسمين؛ قسم جريح أرسل إلى القدس، والقسم الآخر أرسل إلى الأردن [2].

يبدو أن ما قام به رئيس البلدية من استعراض للأسرى اليهود في الخليل كان لرفع معنويات أهل الخليل بالانتصار الذي حققه المجاهدون بالتعاون مع الجيش الأردني وخاصة بعد أن أعلن ديفيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل في 14 أيار 1948، وبقي هؤلاء الأسرى في الأردن حتى إعلان الهدنة الأردنية- الإسرائيلية 1949 [3].

معركة المقحز 15 **تشرين الأول** 1948

تقع قرية المقحز (المكحز) إلى الغرب من قرية الدوايمة على حدود قضاء بئر السبع وإلى الجنوب من قرية عراق المنشية [4]، وكانت المنطقة خاضعة لسيطرة الجيش المصري، ففي 9 أيلول 1948 عقد المصريون اجتماعاً عسكرياً في مقر قيادتهم في المجدل قرروا فيه أن تتسلم الكتيبة التاسعة الطريق الممتد بين عراق المنشية وبيت جبرين، والطريق الثاني الرئيسي

1- أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال،** 265؛ وقد ذكر عبد الله التل قائد المعركة أن عدد الأسرى بلغ حوالي ثلاثمائة وخمسين أسيراً بناءً على البرقية التي أرسلها إليه القائد حكمت مهيار لأن عبد الله التل قد اضطر للعودة إلى أريحا بعد انتهاء المعركة. التل، عبد الله: **كارثة فلسطين،** 33. وتذكر المصادر الإسرائيلية أن عدد الأسرى اليهود بلغ ثلاثمائة وعشرين أسيراً. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **حرب فلسطين** 1947-1948، 306.

2- أبيشار، عوديد: **الخليل،** 52.

3- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **حرب فلسطين** 1947-1948، 306.

4- الدباغ، مصطفى: **بلادنا فلسطين،** مج5، ق2، 276.

من الشمال إلى الجنوب الذي يمتد من المجدل حتى الخليل حيث أُقيمت على هذه الطريق العديد من المستعمرات [1]،

التي كانت تشكل خطراً على القرى القريبة منها، ولذلك توجهت القوات اليهودية إلى احتلال قرية المقحز [2] بهدف تضييق الخناق على القوات المصرية في عراق المنشية والفالوجة، وحتى يتمكنوا من الاتصال بمستعمراتهم شمال خط بيت جبرين – الفالوجة، وقد عرفت هذه المرحلة من القتال في منطقة الخليل بعمليات الشتاء [3].

واستعداداً لهذه العمليات بدأت القوات المصرية من الكتيبة التاسعة بحفر الخنادق لصد هجوم أي عدوان محتمل من اليهود، في ذلك الوقت تلقت الكتيبة أمراً بالتوجه نحو قرية المقحز التي احتلها اليهود وأخذوا يتحصنون فيها، فغادر فصيلان من القوات المصرية ومعهم سيارتان هاجمت اليهود في قرية المقحز [4]، ثم توجه المناضلون من أهل الدوايمة لمساندة القوات المصرية للدفاع عن قريتهم، في نفس الوقت أرسلت اللجنة القومية في الدوايمة تطلب النجدة من أهالي قرية بيت جبرين ومدينة الخليل ومن القوات المصرية المرابطة في المدينة.

في نفس الوقت كانت تسود مدينة الخليل حالة من التوتر إذ احتشد المئات من الأهالي في مدرسة كلية الحسين، ووقف رئيس بلديتها الشيخ محمد علي الجعبري يخطب فيهم بحماسة، ويدعوهم لحفر الخنادق وإقامة التحصينات في منطقة وادي القف وعين سارة للدفاع عن

---

[1]- المستعمرات التي أقيمت: منها مستعمرة غات ونقبا ورخاته وغان يبنا وبيار تعيبا. العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 692/3.

[2]- العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 692/3.

[3]- هديب، موسى: **قرية الدوايمة**، 103- 104؛ موسى، سليمان: **أيام لا تنسى الأردن في حرب 1948**، 492.

[4]- العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 3/ 693.

المدينة[1]، فرد عليه قائم مقام الخليل محمد عبد الهادي بأن الدفاع عن مدينة الخليل لا يكون من داخل أحيائها، بل يجب حماية المدينة من حدودها الخارجية والتي تبدأ من قرية المقحز، ثم طلب الشيخ محمد علي الجعبري من الجموع المحتشدة التوجه للقتال والاستشهاد في المقحز حتى اجتمع من المتطوعين ما يزيد على ثلاثة آلاف متطوع [2].

وحال وصولهم اشتبكوا مع القوات اليهودية المتواجدة في المقحز وتمكنوا من استردادها، إلا أن اليهود عادوا لمهاجمة القرية واحتلوها، فتقدمت القوات المصرية لمساعدة المتطوعين لاستعادة القرية للمرة الثانية بقيادة الشاويش المصري عبد الفتاح، لكن القوات اليهودية أعادت تنظيم صفوفها من جديد، وحصلت على الدعم العسكري حيث تمكنت من احتلال القرية [3].

فوصلت الأخبار إلى القوات المصرية بسقوط قرية المقحز وطرد المقاتلين منها، لكن القوات المصرية هذه المرة لم تتحرك لنجدتهم بحجة عدم صدور الأمر لهم من القيادة المصرية للتحرك، لانشغال قائدها أحمد المواوي في بيت لحم، فأخذ اللواء الرابع يحمل المسؤولية للواء المتطوعين، واقتصر الدعم للمقاتلين على صندوقين من الذخيرة ونصحهم جمال عبد الناصر بعدم السماح لليهود ببناء التحصينات حول قرية المقحز [4]، وبعد ثلاثة أيام تحركت القوات المصرية لمساعدة المجاهدين في استرداد القرية لكنها انسحبت قبل أن تقوم بمهمتها بحجة دعم قواتها في عراق المنشية [5].

---

[1] - هديب، موسى: **قرية الدوايمة**، 104.

[2] - **نفسه**، 104.

[3] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 693/3.

[4] - عبد الناصر، جمال: **مذكرات جمال عبد الناصر عن حرب فلسطين**، 97.

[5] - العارف، عارف، **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 693/3.

أثّر ذلك على الروح المعنوية للمجاهدين من أهل الخليل والدوايمة لافتقارهم للسلاح بالإضافة لما أصابهم من حالة الإنهاك والتعب لمواصلتهم الدفاع عن القرية من جهة، ولأنهم كانوا يواجهون جيشاً منظماً من اليهود والذي يمتلك الأسلحة الحديثة [1].

ففي 15 تشرين الأول 1948 أحكم اليهود سيطرتهم على قرية المقحز فاضطر المجاهدون إلى التراجع للدفاع عن قراهم التي باتت مهددة بالسقوط [2]، في حين واصل اليهود هجومهم على القوات المصرية من الجهة الجنوبية والشرقية، فتراجع المصريون فسقطت قرى عرطوف والولجة[3] فأبلغ مصطفى الرفاعي الحاكم العسكري الاردني للخليل رئيس الديوان الملكي توفيق أبو الهدى في الأردن بسقوط قرى بيت نتيف وبتير والولجة بيد القوات الصهيونية وحصرت القوات المصرية في بئر السبع ومن الصعب نجدتها بعد سقوط المدينة بيد القوات الصهيونية [4].

وقد فقد أهالي الخليل والقضاء روحهم المعنوية، وباتت الخليل مهددة بالسقوط، ولذلك بدأوا يطلبون النجدة من الحكومة الأردنية بإرسال قواتها للدفاع عن الخليل[5]، وعندما تأخر وصول هذه القوات توجه وفد من أهل الخليل وقضائها برئاسة الشيخ محمد علي الجعبري إلى عمان في 20 تشرين الأول عام 1948، وطلبوا من الملك عبد الله أن يرسل قوات من الجيش الأردني لحمايتهم وحماية مدينتهم، فتقدم الشيخ فطين طهبوب ووضع مفاتيح الحرم الإبراهيمي في عنق الملك وقال له: بأن الحرم الإبراهيمي ومدينة الخليل أمانة في عنقك، فأرسل الملك

---

[1] - هديب، موسى: **قرية الدوايمة**، 107.

[2] - **نفسه**، 107.

[3] - سليمان، موسى: **أيام لا تنسى الأردن في حرب** 1948، 493.

[4] - **الوثائق الهاشمية** 1948، وثيقة رقم (81)(15-453) مج5، ق1، 80.

[5] - **نفسه**، وثيقة رقم (81)(15-453) مج5، ق1، 80.

القائد غلوب باشا(Globe) لمساعدة القوات المصرية المحاصرة في الخليل وبيت لحم لحماية المدينة من السقوط [1].

وفي 22 تشرين الأول تسلمت القوات الأردنية مسؤولية الدفاع عن الخليل وجبالها [2] وتقدم مخاتير ووجهاء قرية الظاهرية بعريضة إلى الحاكم العسكري الأردني في الخليل يعلنون فيها ولاءهم للملك عبد الله، ويطلبون منه الحماية بعد أن هُوجمت قريتهم عدة مرات بالمصفحات اليهودية المتواجدة في بئر السبع [3]، فتوجهت قوة عسكرية أردنية بأمر من الملك عبد الله بقيادة القائد البريطاني لوكيت (Luckett)، لحماية قرى الظاهرية ودورا وترقوميا، فوضع عشر مدرعات احتياطاً في الخليل [4].

احتل اليهود الطريق الترابي الذي يربط عراق المنشية وبيت جبرين، وعملوا على احتلال الطريق الرئيسي والمناطق المجاورة، بعد أن انسحب منها الجيش المصري باتجاه الفالوجة وعراق المنشية أما قرية القبيبة وبيت جبرين والدوايمة فباتت مهدده بالسقوط [5].

---

[1] - عبد الهادي، مهدي: **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية**، 178؛ موسى سليمان: **أيام لا تنسى الأردن في حرب** 1948، 494.

[2] - موسى، سليمان: **أيام لا تنسى الأردن في حرب** 1948، 493.

[3] - **الوثائق الهاشمية**، 1948، وثيقة رقم (95) (38-453) مج 5/ 93.

[4] - أحمد، رفعت: **وثائق حرب فلسطين**، 343.

[5] - هديب، موسى: **قرية الدوايمة**، 108 – 109.

معركة بيت جبرين 24 تشرين الأول 1948

اتسعت الثغرة التي أنشأها اليهود بين منطقة الحليقات وتل الخيش الذي يشرف على مستعمرة نقبا [1]، وهكذا تمكّن اليهود من الاتصال بحرية مع مستعمراتهم في الجنوب فأصبح قطاع شرق بيت جبرين مهدداً بالسقوط، ونتيجة لذلك أجرت القوات المصرية اتصالاتها مع مركز القيادة في مصر فجاء الرد بإجراء التعديلات التالية:- انسحاب الكتائب الثلاث الموجودة بين عراق سويدان وبيت جبرين إلى منطقة بئر السبع، وانسحاب قوات المتطوعين من الإخوان المسلمين الموجودة في بيت لحم إلى الخليل [2].

وعندما بات الخطر يهدد قرية بيت جبرين أمر قائد القوات المصرية بضرورة سحب قواته من عراق سويدان وعراق المنشية إلى بيت جبرين لتحصين القرية، لأهمية موقعها الاستراتيجي إلا أن هذه القوة لم تنسحب إلى بيت جبرين؛ لأنّ الأوامر جاءت من القائد المصري أحمد المواوي بالانسحاب إلى عراق المنشية، ولم يتم الانسحاب إلى بيت جبرين مما أثّر على معنويات القوات المصرية المرابطة في بيت جبرين [3].

أما الطريق بين بيت جبرين وبيت لحم فسيطرت عليه قوات المتطوعين من أبناء الخليل والقرى المجاورة لها للدفاع عن قراهم، وقد اشترك معهم عدد من المتطوعين السودانيين[4].

هاجمت مجموعة من القوات اليهودية قرية بيت جبرين في 24/ تشرين الأول 1948 من الشرق فاشتبكت مع القوات المصرية، وقتلوا عددا من الفلاحين والمواشي، فتحرك أهالي

---

[1] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 718/3.

[2] - بن غوريون، ديفيد: **يوميات الحرب** 1947- 1948، 582؛ أحمد، رفعت: **وثائق حرب فلسطين**، 286.

[3] - أحمد، رفعت: **وثائق حرب فلسطين**، 294.

[4] - **نفسه**، 258-259.

قرية إذنا لمساندة القوات المصرية في صد هذا الهجوم للدفاع عن قريتهم من الخطر الذي بات يهددها فاستشهد أحد أهالي القرية ويُدعى أحمد عوض [1]، وبعد يومين شدّد اليهود هجومهم على قرية بيت جبرين مستخدمين الطائرات والقذائف، فلجأ بعض أهالي القرية للاختباء في الكهوف على أطراف القرية، لعدم توفر السلاح الكافي لديهم لمساندة القوات المصرية في الدفاع عنها([2]).

وعندما اشتدّ الحصار على القوات المصرية استنجدت بالجيش الأردني الذي وصل إلى الخليل في مساء 26 تشرين الأول لكنه لم يتوجه إلى بيت جبرين، بل انتقل إلى قرية ترقوميا وأمضى ليلته هناك، وفي الصباح قام الضابط البريطاني في الجيش الأردني لوكيت(Luckett) باستطلاع الطريق المؤدية إلى بيت جبرين [3]، فاشتبكت قواته مع قوة من اليهود كانت في طريقها لاحتلال مدينة الخليل فأفشلت مخططها، ووضعت قوة من الجيش الأردني إلى الجنوب من الظاهرية [4]، ثم تقدمت باتجاه قرية بيت جبرين لكنها انسحبت إلى ترقوميا بعد أن تعرضت للقصف من قبل القوات اليهودية، وأثناء الانسحاب أرسل الضابط لوكيت (Luckett) رسالة مكشوفة بدون شيفرة (نحن نتراجع من بيت جبرين إلى ترقوميا).

التُقطت الإشارة عن طريق جهاز اللاسلكي الخاص بقوات الجهاد المقدس في بيت لحم، وتم إخبار القائد المصري منير أبو فاضل بالأمر، الذي قام بدوره بتوجيه الانتقاد للضابط لوكيت (Luckett)، فقام الأخير باحتجازه لفترة بسيطة، ثم هاجم مقر الحاكم العسكري المصري في بيت لحم واستولى على جهاز اللاسلكي الخاص بجيش الجهاد المقدس[5].

---

[1] - الطميزي، يوسف: **إذنا قرية لها تاريخ**، 66-67.

[2] - العزة، أحمد: **الخليل واللجوء الفلسطيني**، 2010/7/8، (مقابلة شخصية).

[3] - غلوب، باشا: **جندي بين العرب**، 170.

[4] - غلوب، باشا: **جندي بين العرب**، 173؛ الشرع، صادق : **حروبنا مع إسرائيل**، 242.

[5] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 361.

ويمكن تفسير ذلك بوجود اتفاق بين القيادة العليا البريطانية في الجيش الأردني والقوات اليهودية من باب الضغط على القوات المصرية المتواجدة في الخليل وقراها للخروج من منطقة الخليل على إثر ذلك انسحبت قوات المتطوعين المصريين من بيت جبرين إلى الخليل، وعندما علم قائد القوات المصرية بذلك أصدر أمرا لقائد قوات المتطوعين بالعودة فورا إلى بيت جبرين[1].

احتلت القوات اليهودية بيت جبرين في 27 تشرين الأول 1948، ولم تجد فيها سوى مجموعة من القوات المصرية والسودانية وبعض المدافعين من أهالي القرية [2]، وبعد سقوط بيت جبرين في يد اليهود توجه الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل على رأس وفد من الخليل ممثلين لكل عائلات الخليل وقراها وعلمائها واللاجئين فيها إلى عمان لمقابلة الملك عبد الله، وقد حضر الاجتماع رئيس الوزراء توفيق باشا أبوالهدى وقادة الجيش وسفراء الدول العربية والإسلامية، فتحدث الشيخ الجعبري عما حل بفلسطين واحتلال اليهود لقرى بيت جبرين ودير نحاس والقبيبة وبني عواد والدوايمة وبيت نتيف وزكريا وتل الصافي ودير آبان، وقطع الطريق الواصل بين الخليل وبئر السبع والطريق بين الخليل وغزة [3].

فرد عليه توفيق أبو الهدى بأنه يبالغ لأن القوات الأردنية متواجدة في الخليل والقدس وتحت سيطرتهم، ووضع القوات المصرية لا خطورة عليه، فرد عليه الشيخ الجعبري بوجود مؤامرة تحيكها الجامعة العربية ورؤساء الحكومات العربية ضد الفلسطينيين وفلسطين، تهدف إلى تقسيم وحدة فلسطين وتسليمها لليهود شبرا شبرا فإن لم تتحرك الجيوش العربية لمناصرة

---

[1] - أحمد، رفعت: **وثائق حرب فلسطين**، 296.

[2] - بن غوريون، ديفيد: **يوميات الحرب** 1947-1948، 597.

[3] - **الوثائق الهاشمية**: وثيقة رقم (45أ) (214-174)، مج115/4.

أهل الخليل خاصة وفلسطين عامة فسيضطر لمحاربة الجيوش العربية لإخراجها من الخليل، لعدم قدرتها على توفير الحماية للمدينة من السقوط [1].

وبعد استماع الملك عبد الله إلى ما قاله رئيس بلدية الخليل، قرر الذهاب إلى الخليل بنفسه للدفاع عنها إن لم يتحرك قادة جيشه لإنقاذها، وأمر غلوب (Globe) باشا بالإعداد لإرسال الجيش، وعندما وصل الجيش الأردني عسكر على طريق القدس- الخليل [2].

إن تأييد الملك عبد الله لوفد الخليل جاء لكسب ثقتهم به وبالحكومة الأردنية لتحقيق هدفه الرئيسي بضم مدينة الخليل وقضائها للحكم الأردني وليس من قبيل التضحية السياسية.

على إثر سقوط بيت جبرين واصل اليهود تقدمهم في جنوب الخليل لإتمام احتلالهم لما تبقى من قرى جنوب الخليل حتى وصلوا إلى قرية الدوايمة إلى الجنوب الشرقي من المدينة فارتكبوا في 1948/10/29 مذبحة بحق سكانها من النساء والأطفال والمسنين الذين احتموا في مسجدها وتراوح عدد من استشهد مابين 80-100 شخصاً، بالإضافة لما قاموا به من تدمير لمنازل القرية، وتُعدّ هذه الأعمال المحرك الأساسي لعمليات الطرد والتهجير، فكان القصد منها تهجير أهل الخليل عن المدينة ليسهل احتلالها، ولذلك تقرر التكتم على خبر المذبحة حتى لا يصل إلى مدينة الخليل فيهجرها سكانها [3].

---

[1] - **الوثائق الهاشمية**: وثيقة رقم (45أ) (214-174)، مج115/4؛ عثمان، حسن: **رجالات مع الملك عبد الله** 130-131.

[2] - **الوثائق الهاشمية**: وثيقة رقم (45أ) (214-174)، مج115/4.

[3] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 362؛ مصالحه، نور الدين: **طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين**، 182.

دور الخليل في استقبال اللاجئين الفلسطينيين.

عندما احتلت القوات اليهودية القرى الفلسطينية وجدت معظم سكانها لا يزالون فيها، فلم تسمح لهم بالبقاء في بيوتهم فقتلوا البعض وأجبروا البعض على الرحيل؛ مثل ما حدث في قرية زكريا قضاء الخليل [1] وبقية القرى الأخرى التابعة للقضاء؛ والبالغ عددها ست عشرة قرية[2]،

ونتيجة لسياسة التهجير القسري وأعمال التعذيب الوحشي والمجازر التي قام بها اليهود ضد سكان القرى في قضاء الخليل [3] هرب معظمهم إلى مدينة الخليل والقرى المجاورة لها وقد سكن هؤلاء في المدارس والمساجد [4]، والساحات العامة والأماكن المهجورة كالكهوف لما كانت تعانيه تلك الأسر من الفقر وسوء الأحوال المعيشية لأن الغالبية العظمى منها لم تتمكن من أخذ مدخراتها[5]، وقد تلقى جزء منهم الدعم والمساعدة من اللجنة القومية في الخليل، إذ أنشأت لهم مشروعاً عُرف بمشروع القرش والرغيف لإطعام اللاجئين [6].

ومنهم من سكن عند أصدقائه من عائلات الخليل [7]، فبعض الأفراد من عائلة العزة تم استضافتهم في بيوت بعض العائلات في الخليل كعائلة القواسمي، وكذلك كانت علاقة أهل بيت

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 259.

[2] - **القرى المهجرة في قضاء الخليل**: برقوسيا، بيت جبرين، بيت نتيف، تل الصافي، خربة أم برج، الدوايمة، رعنا دير نحاس، زكريا، ذكرين، زيتا، دير الدبان، عجور، القبيبة، كدنا، ومغلس. العارف، عارف، **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 1056/5-1057. انظر الخريطة التي تبين القرى المهجرة في قضاء الخليل 1948 الملحق رقم (2).

[3] - غلوب، باشا: **جندي بين العرب**، 203.

[4] - أحمد، عبد العزيز؛ الزرو، نواف: **الخليل صراع بين التهويد والتحرير**، 136.

[5] - حوراني، هاني: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للضفة الغربية بعد حرب 1948**، مجلة صامد، تموز،آب،ع73، 1988، 179.

[6] - جبارة، تيسير، وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، 171.

[7] - أحمد، عبد العزيز؛ والزرو، نواف: **الخليل صراع بين التهويد والتحرير**، 136.

جبرين وخاصة دار العزة وطيدة مع رئيس البلدية الشيخ محمد علي الجعبري، وخاصة بعد أن توسط عبد الرحمن العزة لدى المندوب السامي البريطاني للإفراج عن مجموعة من رجال الجعبري عندما قُبض عليهم وهم يحملون الأسلحة التي اشتروها للثوار في الخليل عام 1936[1].

ونتيجة للتهجير القسري الذي تعرض له اللاجئين من قرى قضاء الخليل أن أحدث تغيراً ديموغرافياً في تركيبة السكان الاجتماعية والاقتصادية، فازداد الضغط على المساكن وفرص العمل، وارتفعت نسبة البطالة وأسعار المواد الاستهلاكية [2].

فغادر أهالي بيت جبرين مدينة الخليل بعد شهرين بسبب غلاء المعيشة، ولعدم قدرتهم على دفع أجور البيوت والضرائب التي كانت تفرضها البلدية بدل الخدمات التي تقدمها لهم، وخوفا من أن يفقد وجهاء القرية زعامتهم في المدينة إذا سيطرت عليهم العائلات في الخليل (الصراع القديم بين القيسيين واليمنيين) [3].

ولذلك توجه قسم منهم مع أهالي قرية الدوايمة وعجور إلى منطقة الفوار لتوفر المياه والخدمات التي بدأت تقدمها لهم الأنروا فنصبت لهم الخيام على أرض الفوار التي استأجرتها من عائلة عمرو في دورا [4]، وأقامت حوالي 4511 خيمة فيه [5]، والتي شكلت فيما بعد مخيم

1- العزة، أحمد: **الخليل واللجوء الفلسطيني**، 2010/7/8، (مقابله شخصية).

2- **نفسه**، 2010/7/8، (مقابله شخصية).

3- حوراني، هاني: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للضفة الغربية بعد حرب 1948**، مجلة صامد، ع73، أيلول 1988،178.

4- العزة، أحمد: **الخليل واللجوء الفلسطيني**، 2010/7/8، (مقابله شخصية)؛ الصوباني، صلاح: **المعالم الرئيسة لأوضاع اللاجئين في الضفة الفلسطينية المحتلة**، مجلة صامد، ع83، شباط 1991، 34.

5- العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 1123/5.

الفوار الذي تأسس 1949على بُعد 7 كيلو مترات من مدينة الخليل، وعلى مساحة من الأرض قُدرت بـــ108 دونمات [1].

كما أُقيمت 5354 خيمة في العروب [2]، حيث أنشئ عام 1949 على الطريق الواصل بين الخليل وبيت لحم على 238 دونماً [3]، وأُقيم 89 خيمةً في حلحول [4] شكّلت مخيم حلحول، ولكن هذا المخيم دُمّر في فصل الشتاء بعد أن جُرفت الخيام بسبب الأمطار الغزيرة والثلوج التي سقطت في ذلك العام، وقام أهالي حلحول بمساعدة اللاجئين بتوفير المأوى لهم، ومنهم من استضاف بعضهم في بيته، حتى قامت الأنروا فيما بعد بترحيل جزء منهم إلى مخيم عين السلطان في أريحا، ومخيم الفوار جنوب الخليل، ومخيم العروب. ومنهم من توجه للسكن في قرية بني نعيم، وأقيم مخيم آخر في بيت أولا سمي بمخيم أبو قفسة؛ لأنه أقيم بالقرب من بئرماء يعرف بأبي قفسة، لكن هذا المخيم ألغي أيضاً لأنه أقيم على المنطقة الحدوية مع اليهود، وخوفاً من هجوم القوات اليهودية على اللاجئين [5] وأقيمت 640 خيمةً بالقرب من بيت جبرين.

أما في مدينة الخليل فقد عاش فيها حوالي 45919 لاجئاً في منازل حجرية، إذ بلغ مجموع اللاجئين الذين استقروا في الخليل وقضائها حوالي 56513 لاجئاً [6]، ومنهم من فضل

1- نمر، عباس: **النكبة ومخيمات اللجوء المأساوية، جريدة القدس،** القدس، ع13196، 15 أيار، 2006، 21.

2- العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود، 1123/5.**

3- نمر، عباس: **النكبة ومخيمات اللجوء المأساوية، القدس،** القدس، ع13196، 15 أيار2006، 21.

4- العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود، 1123/5.**

5- فلسطين في الذاكرة: **مشروع التاريخ الشفهي للنكبة الفلسطينية،** فواز سلامة، أجرى مقابلة مع محمد الأعرج ج8 4/ نيسان/ www. palestineRemembered. Com.2005

6- العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود، 1123/5.**

الرحيل إلى بيت لحم وأريحا لأن مدينة الخليل غير آمنة، وباتت مهدّدة بالسقوط خاصة بعد مذبحة الدوايمة [1].

في حين انقسم أهالي قرية تل الصافي إلى قسمين؛ قسم سكن مدينة الخليل واستقر فيها وقسم آخر توجه إلى مدينة بيت لحم لما كانت تربطهم بأهلها من أواصر الصداقة وخاصة مع عائلة البطارسة والبعض الآخر فضّل التوجه إلى بيت لحم لإتمام دراسته.

وقف أهالي الخليل وقراها إلى جانب أهالي القرى المهجرة لأن الصدمة جعلت الجميع يقفون صفاً واحداً أمام الخطر الذي بات يهدد المدينة [2]، بالإضافة إلى أن أهل الخليل أنفسهم كانوا يعيشون في حالة من التوتر والخوف من مواجهة نفس المصير الذي واجهته قرية بيت جبرين والقرى الأخرى [3].

لم يقتصر الخوف على أهل مدينة الخليل وحدها بل شمل أيضاً قرى جنوب الخليل فعندما سمع أهالي قرية الظاهرية ما جرى من مجازر بحق أهالي القرى المجاورة حاول بعض أهلها الهرب إلى قرية يطا، لكن تدخل بعض قادة المناضلين في القرية حال دون هجرة أهلها[4].

ثم أصبحت القرية مركزاً لتجمع بعض اللاجئين من قرية الدوايمة كعائلة الخطيب، وعائلة الذيبة من قرية ذكرين ولجأ بعض سكان عرب السبع واستقروا في جنوب الظاهرية بعد أن تمكنوا من شراء الأرض كعرب الرماضين، في حين اتجه أكثر هؤلاء اللاجئين إلى مدينة

---

[1] - أبو غربية، بهجت: **الخليل في عهد الانتداب البريطاني**، 2010/1/19، (مقابلة شخصية).

[2] - العزة، محمد: **اللجوء الفلسطيني**، 2010/4/13، (مقابلة شخصية).

[3] - العزة، أحمد: **الخليل و اللجوء الفلسطيني**، 2010/7/8، (مقابلة شخصية).

[4] - البطاط، علي عيسى: **الشهيد عيسى البطاط**، 2010/10/8، (مقابلة شخصية).

الخليل لسوء الأحوال المعيشية في القرية [1] ولقيام القوات اليهودية باحتلال ما يقارب 30 ألف دونم من أراضي قرية الظاهرية [2].

قام أهالي قرية عجور بتحصين قريتهم بناء على أوامر من الجيش المصري، فقاموا بحفر الخنادق بعمق متر لكشف أي هجوم قد تتعرض له القرية، وكان أهالي القرية يتناوبون على حراستها، وفي مساء يوم 1948/10/18 فوجئ أهل القرية بهجوم القوات اليهودية على القرية من ثلاث جهات حيث كانوا يطلقون النار بشكل عشوائي لإخافة الأهالي، وقد استشهد أحد تجار مدينة الخليل ممّن قدم إلى القرية بهدف شراء الحبوب [3] .

أما الجهة الشرقية لقرية عجور فقد تركت مفتوحة ليتمكن سكان القرية من الهرب، وكان هرب أهل القرية بشكل عشوائي وغير منظم، إذ اتجه الأهالي إلى الخرب المحيطة بالقرية (ادروسيا- قنيا)، ثم رحلوا إلى منطقة مرحان الزعارير وخربة بئر الحيح القريبة من قرية صوريف، وتعرض الأهالي لمضايقات كثيرة من اليهود تمثلت باعتقال البعض، وإجبار البعض الآخر على بيع المواشي، فاضطروا للرحيل إلى حلحول وبيت أولا [4] وبني نعيم حيث التقوا مع بعض أهالي قرى القبيبة والدوايمة، وقام أهل قرية بني نعيم بتأمين المسكن لهم في مدرسة القرية، وقد استقبلت بعض العائلات العجورية في بيوت القرية؛ نظراً للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية الجيدة التي كانت تربط بين بعض عائلات القريتين، وخاصة تجارة المواشي

---

[1]- البطاط، علي عيسى: **الشهيد عيسى البطاط**، 2010/10/8، (مقابلة شخصية).

[2]- عبد الحميد، أنور: **الظاهرية**، 23.

[3]- فلسطين في الذاكرة: **مشروع التاريخ الشفهي للنكبة الفلسطينية**، فواز سلامة، أجرى مقابلة مع محمد الأعرج ج8 /4 نيسان/ www. palestineRemembered. Com.2005

[4]- فلسطين في الذاكرة: **مشروع التاريخ الشفهي للنكبة الفلسطينية**، فواز سلامة، أجرى مقابلة مع محمد الأعرج ج8 /4 نيسان/ www. palestineRemembered. Com.2005

بالإضافة لاعتماد أهالي قرية بني نعيم على قرية عجور في سنوات الجفاف نظراً لخصوبة أرضها [1].

ومن أشهر العائلات التي استقرت في قرية بني نعيم، عائلة السراحنة من عجور، وعائلة المناصرة من الدوايمة، وعائلة أبو عواد من القبيبة، وقد رحلت معظم تلك العائلات من القرية باتجاه أريحا للحصول على الدعم الذي كانت تقدمه وكالة الغوث للاجئين هناك، أما بعض الأفراد من عائلة السراحنة، فضلوا العيش في قرية بني نعيم واستقروا فيها حتى إنهم قاموا بشراء أراضي من القرية، وعملوا في تجارة المواشي[2].

على الرغم من الجهود التي بذلتها القوات المصرية وسكان قرى قضاء الخليل لمنع سقوطها في يد الاحتلال الصهيوني، إلا أن تلك الجهود باءت بالفشل بسبب التنافس بين القوات المصرية والاردنية في السيطرة على الخليل من جهة، وتباطؤ الجيش الأردني في تقديم المساعدات للقوات المصرية وخاصة في بيت جبرين والفالوجة من جهة أخرى، حيث أن قيادة الجيش الأردني كانت خاضعة لأمرة الضباط الانجليز الذين كانوا يطالبون القادة الاردنيين بوقف القتال وعدم الاعتداء على القوات الصهيونية إلا عند الضرورة.

وقد أدى التفوق العسكري الصهيوني إلى زيادة عدد القرى المهجرة في قضاء الخليل.

مما يلاحظ أيضاً خلو الخليل من وجود المخيمات في المدينة نفسها على العكس من المدن الفلسطينية الأخرى، حيث أنشئت المخيمات في أطراف المدينة وربما يعود ذلك لعدم تقبل سكان المدينة وجود اللاجئين في أوساطهم فأرهقتهم في دفع الضرائب ورفع مستوى المعيشة.

---

[1] - المناصرة، داود عبد: **قرية بني نعيم 1936-1948**، 2010/11/7، (مقابلة شخصية).

[2] - **نفسه**، 2010/11/7، (مقابلة شخصية).

الخليل وموقفها من الوحدة مع الأردن

التنافس المصري الأردني على منطقة الخليل

بقيت منطقة الخليل ضمن المنطقة العربية بموجب قرار التقسيم، ولهذا تحرك الملك عبد الله بن الحسين لفرض سيطرته على الخليل، ففي 19 آذار 1948 أصدر الملك قراراً بتعيين إبراهيم باشا هاشم حاكماً عسكرياً عاماً لجميع المناطق التي تسيطر عليها القوات الأردنية في فلسطين [1]، وفي شهر نيسان 1948 وصلت السّرية الثانية عشرة الأردنية بقيادة حكمت مهيار ومساعده نزار المفلح إلى الخليل، وكان في استقبالهم رئيس بلدية الخليل محمد علي الجعبري وأعضاء اللجنة القومية، وقامت السّرية برفع علم الثورة العربية فوق أعلى بقعة في الخليل (في حلحول)، وهكذا أصبحت منطقة الخليل تحت النفوذ الأردني [2].

وبعد أن أعلنت بريطانيا خروجها من فلسطين في 15 أيار عام 1948 دخلت إليها القوات المصرية النظامية بقيادة أحمد المواوي الذي حاول توحيد قواته مع قوات المتطوعين المصريين بقيادة أحمد عبد العزيز. لكن الأخير رفض طلبه، وتم الاتفاق على وضع بئر السبع تحت قيادة أحمد عبد العزيز؛ وسرعان ما خالف أحمد عبد العزيز الاتفاق وبدأ يزحف مع قواته باتجاه الخليل بناءً على طلب من بعض أعيان أهل الخليل، ولم يكترث بما ستؤدي إليه هذه الخطوة من مشاكل سياسية مع الحكومة الأردنية [3].

---

[1] - **الوثائق الهاشمية**، 1948 – 1951، وثيقة رقم (2/ 3)، مج 6/ 48.

[2] - **الوثائق الهاشمية**، 1948، وثيقة رقم (61) (323/ 53)، مج 357/5.

[3] - الشريف، كامل: **قتال الفدائيين في حرب فلسطين**، 118- 119.

وجاء رد الملك عبد الله على ذلك بتعيين مصطفى الرفاعي حاكماً عسكرياً لمدينة الخليل في 19 أيار 1948 (1).

وحال وصول القائد أحمد عبد العزيز إلى الخليل بدأ يتعاون مع القوات الأردنية بناءً على الاتفاق الذي تم مع القائد الأردني عبد الله التل الذي رفض الانصياع لأوامر قائد اللواء الرابع الأردني أحمد صدقي التي نصت على عدم اشتراك القوات الأردنية مع القوات المصرية في أي عملية عسكرية ويعود سبب الخلاف إلى جعل السرية الثانية عشرة المرابطة في الخليل تحت قيادة اللواء الأردني في رام الله، وهي في الأساس كانت تتبع لسرايا الكتيبة السادسة بقيادة القائد عبد الله التل (2).

ومع ذلك فقد بدأت بوادر الانقسام بين المصريين والأردنيين تظهر في 20 أيار 1948 عندما أراد المتطوعون المصريون (الإخوان المسلمين) رفع علمهم على دور الحكومة فمنعهم الأردنيون مما أدى إلى انقسام السكان في الخليل إلى قسمين أحدهما مؤيد للمصريين والآخر مؤيد للأردنيين (3).

ومما عزز من موقف أهل الخليل الرافض للحكم المصري، عندما أمر القائد المصري أحمد عبد العزيز المجاهدين على الانسحاب من مستعمرة رامات راحيل في 28/أيلول 1948 بحجة عدم امتلاكه للأسلحة، ورفض القيادة المصرية تزويده بالسلاح (4)، فرفض الشيخ محمد

---

[1] - التل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 167-168.

[2] - **نفسه**، 167-168.

[3] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 404/2.

[4] - الشريف، كامل: قتال الفدائيين في حرب 1948، 126؛ العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 2/ 409.

علي الجعبري الانسحاب من المستعمرة، فأمر أحمد عبد العزيز قائد المدفعية المصري كمال حسين بضرب المجاهدين بالقذاقف مما أثار غضب أهل الخليل على المصريين [1].

إن تأييد أهل الخليل للعرش الهاشمي لم يكن وليد عام 1948، وإنما جاء تأييدهم له منذ عام 1924، وظهر ذلك من خلال البرقية التي أرسلها موسى الحموري خطيب ومدرس الحرم الإبراهيمي التي نصت على مبايعة الشريف حسين بالخلافة باسم أهالي خليل الرحمن [2].

هكذا نستطيع القول أن التنافس بين الأردنيين والمصريين بدأ منذ دخول المتطوعين المصريين (الإخوان المسلمين) إلى الخليل رغم المحاولة التي قام بها عبد الله التل لتفادي ذلك الانقسام، إلا أن التنافس عاد من جديد في 17 حزيران 1948 عندما جمع المصريون وجهاء الخليل وأبلغوهم بأمر القيادة المصرية العامة بتعيين إبراهيم حقي حاكماً عسكرياً على الخليل، ثم جاء صالح المجالي وأبلغ أهل الخليل بأنه سيتولى الإشراف على مدينة الخليل باسم الحكومة الأردنية [3].

أرسل القائد العام للجيش الاردني غلوب باشا القائد العسكري لوكيت (Lucket) في 20 تشرين الأول إلى الخليل ومعه ثلاثمائة وخمسون جندياً لحمايتها من السقوط بيد اليهود، ولكن هذا السبب لم يكن حقيقيا، والحقيقة وراء ذلك تعود إلى نيته تأسيس كيان سياسي للحكومة الأردنية هناك [4].

---

[1]- البشتاوي، عماد: **الشيخ محمد علي الجعبري**، 97.

[2]- الوثائق الهاشمية: **الحسين بن علي والبيعة بالخلافة**، 408/7. للاطلاع على مزيد من برقيات التأييد من أهل الخليل للملك عبد الله ينظر: الوثائق الهاشمية: أوراق عبد الله بن الحسين، وثيقة رقم(91)(119-1أ)، 371/5؛ وثيقة رقم(92)(2-453)/5 371؛ وثيقة رقم(96)(4،5-453)373/5.

[3]- العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 567/3.

[4]- C. Willson, Mary: King Abdullah Britain and The Making of Jordan,p181.

ويدل على ذلك أنه حال وصول القائد لوكيت (Lucket) إلى الخليل دعا إلى اجتماع مع وجهاء المدينة ليقنعهم بأن الخليل قد أصبحت تحت الحكم الأردني مما زاد من حدة الخلاف بين القوات المصرية والقوات الأردنية لولا تدخل الضابط المصري عبد المحسن أبو النور، واليوزباشي لطفي واكد، والحاكم العسكري الأردني صالح المجالي لحل ذلك الخلاف؛ عندما تم الاتفاق على رفع العلم المصري والأردني وبينهما علم جيش الجهاد المقدس على مركز الحكومة في قلعة الخليل -مركز الحكومة- [1].

ويصف بهجت أبو غربية التنافس بين المصرين والأردنيين للسيطرة على الخليل عندما توجه لزيارتها في 21 تشرين الأول 1948 برفقة القائد المصري كمال الدين حسين مبيناً أنه كان يوجد مقرين عسكريين أحدهما يتبع للحاكم العسكري المصري والآخر للحاكم العسكري الأردني [2].

ولم يقتصر الانقسام على أهالي مدينة الخليل بل امتد أيضاً ليشمل قراها حتى أن بعض أهالي تلك القرى لحق بالجيش المصري أثناء انسحابه من الخليل [3]، بينما أعلنت بعض القرى ولاءها منذ البداية للحكم الأردني وكانوا يرفعون العلم الأردني، ولكن بعد زيارة زعيم قرية بيت جبرين عبد الرحمن العزة لمصر في مهمة لشراء السلاح، عاد وأمر بإنزال العلم الأردني ورفع العلم المصري على القرية [4].

---

[1] - التل، أحمد: **عبد الله التل بطل معركة القدس**، 489–490.

[2] - أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 354.

[3] - ادريس، عبدو عبد المجيد بلوط: **عيسى البطاط وعلاقته مع عبد المجيد بلوط**، 2010/10/29، (مقابلة شخصية).

[4] - العزة، أحمد: **الخليل واللجوء الفلسطيني**، 2010/7/8، (مقابلة شخصية).

فأغضب ذلك الملك عبد الله فأرسل في طلب عبد الرحمن العزّة، وعاتبه على إنزاله العلم الأردني، وأمره بإعادة رفعه في قرية بيت جبرين، وعندما رفض عبد الرحمن العزة طلب الملك منعه من العودة إلى فلسطين حتى يعلن ولاءه للملك [1].

وقد انعكس هذا التنافس على المعارك العسكرية بين العرب واليهود في المنطقة، مما سهل على اليهود الاستيلاء على بعض القرى فمثلاً قبل أن تتوجه القوات الأردنية لنصرة أهالي بيت جبرين، ولمنع سقوطها بيد اليهود كلف الحاكم العسكري الأردني قائد منطقة الخليل الأردني بإبلاغ قائد القوات المصرية المرابطة في بيت جبرين بضرورة مغادرة القرية قبل وصول القوات الأردنية لتجنب حدوث احتكاك بين الطرفين، لكن القوات المصرية رفضت الاستجابة لطلبهم، وأبلغت قائد الخليل الأردني بذلك، ونتيجة لهذا التنافس سقطت قرية بيت جبرين بيد القوات اليهودية [2].

كما جاء هذا التنافس في مصلحة القوات اليهودية في الجبهة الجنوبية إذ خفّف عنها الضغط الذي كانت ستشكله القوات الأردنية والمصرية إذا تعاونت معاً [3]، ولذلك تمكّنت القوات اليهودية من محاصرة القوات المصرية في الفالوجة، وعزلتها عن القوات المصرية المتواجدة في الخليل [4].

---

[1] - العزة، أحمد: **الخليل واللجوء الفلسطيني**، 2010/7/8، (مقابلة شخصية).

[2] - هيكل، محمد: **العروش والجيوش**، 220–221.

[3] - مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **حرب فلسطين 1947–1948**، 550.

[4] - الشرع، صادق: **حروبنا مع إسرائيل**، 244.

استغلت القيادة الأردنية ذلك وأرسلت قواتها لفرض سيطرتها على منطقة بيت لحم والخليل في أواخر تشرين الأول 1948، ووضعتها تحت سيطرتها [1].

حاول الملك عبد الله التخلص من القوات المصرية المحاصرة في الفالوجة بتأمين خروجهم في الليل بإشراف ضابط بريطاني، رفضت القوات المصرية هذه الخطة لأنها وضعت من قبل الضباط البريطانيين في الجيش الأردني، ولأنهم لا يثقون ببريطانيا وضباطها خوفاً من تعريض حياة المقاتلين المصريين للخطر إذا ما علم اليهود بهذه الخطة [2].

ويؤكد جمال عبد الناصر في مذكراته أن الجيش المصري المحاصر في الفالوجة فقد ثقته بالحكومات العربية لقياداتها الهزيلة ولأنها رفضت إمدادهم بالأسلحة والمواد الغذائية [3].

في حين حمّل بعض المشاركين الاردنيين في الحرب مسؤولية حصار الجيش المصري في الفالوجة للضباط الانجليز الذين كانوا يسيطرون على قيادة الجيش الاردني، وقد رفض هؤلاء تقديم المساعدة للجيش المصري المحاصر لإجباره على الاستسلام [4].

وقد استمرت القوات المصرية تحت الحصار حتى تم الاتفاق على انسحابها من فلسطين عام 1949[5].

1- سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن 1948–1950**، شؤون فلسطينية، ع40، 1974، 58.

2- الصايغ، أنيس: **الهاشميون وقضية فلسطين**، 268 – 269؛ قناة الجزيرة الفضائية، برنامج شاهد على العصر، **القضية الفلسطينية**، أجرى الحوار أحمد منصور مع بهجت أبو غربية، ج6، ت 2000/6/24، www.aljazeera.net؛ غلوب باشا: **جندي بين العرب**، 178.

3- عبد الناصر، جمال: **مذكرات عبد الناصر عن حرب فلسطين**، 101.

4- قناة الجزيرة الفضائية، برنامج شاهد على العصر، **مسيرة الجيش الاردني كما يراها مشهور حديثة**، أجرى الحوار أحمد منصور مع مشهور حديثة، ج2، ت 1999/6/19، www.aljazeera.net .

5- الصايغ، أنيس: **الهاشميون وقضية فلسطين**، 268 – 269؛ غلوب باشا: **جندي بين العرب**، 178.

وهكذا نجح الملك عبد الله في السيطرة على مدينة الخليل وبيت لحم بعد انسحاب القوات المصرية منها [1]، وعمل على ملاحقة قوات جيش الجهاد المقدس ومن تبقّى من الفدائيين المصريين وتجريدهم من السلاح في منطقتي بيت لحم والخليل [2].

الخليل وحكومة عموم فلسطين

بعد أن أعلنت بريطانيا قرارها بإنهاء انتدابها على فلسطين في 15 آيار عام 1948 دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين، وسرعان ما بدأ التنافس بين الحكومتين الأردنية والمصرية في جنوب فلسطين، مما أدى إلى انقسام في الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين مؤيد ومعارض للحكم الأردني والمصري في مدينة الخليل [3].

وفي هذه الظروف دعى الحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا إلى إقامة حكومة فلسطينية بدعم من اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية وعرفت هذه الحكومة باسم [4] "حكومة عموم فلسطين" [5].

وفي الأول من تشرين الأول 1948 عُقد في غزة مؤتمر فلسطيني بدعوة من الحاج أمين الحسيني حيث وجهّت الدعوة إلى مائة وخمسين شخصية، حضر منهم خمسة وثمانون شخصية من رؤساء البلديات والمجالس المحلية وأعضاء اللجان القومية، وكان من بين المدعوين

---

[1] - **الوثائق الهاشمية، 1925 – 1951**: القاهرة، و.أ.ع، مج 382/12.

[2] - Ann Smith ,Pamela: Palestine and The Palestinians 1876-1983,p87.

[3] - توما، إميل: **ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية، 256–257.**

[4] - السايح، عبد الحميد: **فلسطين لا صلاة تحت الحراب، 64.**

[5] - **حكومة عموم فلسطين**: أول حكومة فلسطينية تم تأليفها تحت اسم الإدارة الفلسطينية إذ اعتبرت الإدارة نفسها حكومة لعموم فلسطين بعد الاجتماع الذي عقد في غزة 1948 مكونة من حلمي عبد الباقي رئيساً، وجمال الحسيني أميناَ عاماً ثم تشكليل العديد من الوزارات، كوزارة المالية والمواصلات والشؤون الاجتماعية والدفاع والصحة والعدل والزراعة والاقتصاد. شبيب، سميح: **حكومة عموم فلسطين، 37-38؛** المركز الفلسطيني للدراسات الاقليمية: **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، 285.**

الشيخ محمد صبري عابدين ممثلاً عن مدينة الخليل [1]، والقائد عبد الحليم الجولاني الذي أوكلت إليه ورفاقه مهمة حراسة أعضاء حكومة عموم فلسطين [2]، وشُكّل من المدعوين المجلس الوطني وانتخب خليل السكاكيني رئيساً له بصفته أكبر الأعضاء سناً، لكنه بعد أن ألقى كلمته الافتتاحية تنازل عن رئاسة المؤتمر للحاج أمين الحسيني [3].

وأعلن المجلس الوطني استقلال فلسطين ومنح الثقة لحكومة عموم فلسطين ورئيسها أحمد حلمي ووضع دستور للبلاد، وتقرر أن يكون علم فلسطين هو علم الثورة العربية [4].

لم تلق حكومة عموم فلسطين التأييد والدعم من رئيس بلدية الخليل ورؤساء بلديات كل من بيت ساحور وبيت جالا وبيت لحم واللاجئين المقيمين في تلك المدن بحجة أنها دسيسة يهودية تهدف لتسهيل سيطرة اليهود على ما تبقى من فلسطين، وأن الوسيلة الوحيدة للحفاظ عليها هي الوحدة مع الأردن، وقد دعى هؤلاء الجامعة العربية إلى احترام رغباتهم في اتخاذ القرارات السياسية التي تخصّ بلدهم، مؤكّدين رفضهم لأي قرار يتخذ لتقرير مصير فلسطين دون مشاركة أهلها في صنع القرار [5].

---

[1]- عبد الهادي، مهدي: **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية**، 170؛ اختلفت المصادر في ذكر عدد الحضور فذكر البعض أن عدد الحضور كان (85) شخصية، أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال**، 345) في حين ذكر البعض الآخر عدد الحضور ب 83 شخصية. شبيب سميح: **حكومة عموم فلسطين**، 42.

[2]- العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 319/1.

[3]- السكاكيني، خليل: **كذا أنا يا دنيا**، 399.

[4]- عبد اللطيف، ذو الكفل: **مذكراتي قصة كفاحي من الثورة الفلسطينية الكبرى إلى حرب 1948**، 236؛ أيوب سمير: **وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني**، وثيقة رقم (47)، 201/4– 202.

[5]- **الوثائق الهاشمية**، وثيقة رقم (45) (128-232)، مج4/ 116 – 117.

وقد شجع هؤلاء على اتخاذ هذا القرار أن علاقة رئيس بلدية الخليل بدأت تتوثق بالأردن بعد قيام الأمير عبد الله بزيارة المدينة منذ عام 1943، في حين ساءت علاقته بالحزب العربي الفلسطيني ورئيسه الحاج أمين الحسيني منذ ذلك الوقت [1].

أما حضور الشيخ محمد صبري عابدين للمؤتمر الوطني في غزة وتأييده لحكومة عموم فلسطين، فيعود إلى كونه من المؤيدين للحاج أمين الحسيني، ومن الذين حافظوا على إخلاصهم له، وممن يثق بهم الحاج أمين الحسيني، فعن طريق الشيخ صبري عابدين كانت الأخبار تصل إلى الحاج أمين الحسيني عما يجري في الخليل عن طريق شبكة الاتصال اللاسلكي التي كانت تحت إشراف حيدر الحسيني بن أخت الحاج أمين الحسيني في مصر [2].

يظهر مما تقدم بأن أهل الخليل انقسموا إلى قسمين، قسم يؤيد الحاج أمين الحسيني في الدعوة إلى تشكيل حكومة عموم فلسطين ممثلاً بالشيخ محمد صبري عابدين، وقوات جيش الجهاد المقدس في الخليل بقيادة عبد الحليم الجولاني الذي كُلّف ومن معه من المجاهدين بتوفير الحماية للحاج أمين الحسيني أثناء تواجده في غزة [3].

أما القسم المعارض لحكومة عموم فلسطين فكان ممثلاً برئيس بلدية الخليل الشيخ محمد علي الجعبري وبعض أهالي الخليل، الذين أيدوا الملك عبد الله في رفضه حكومة عموم فلسطين، بحجة أن أي تدخل من الحاج أمين الحسيني سيشكل عبئاً إضافياً على القوات العسكرية الأردنية في الجبهة الوسطى ورام الله، وأن المجلس الوطني الذي شكلت منه حكومة عموم فلسطين جاء

---

[1]- البشتاوي، عماد: **الشيخ محمد علي الجعبري**، 64.

[2]- عبد اللطيف، ذو الكفل: **مذكراتي قصة كفاحي من الثورة الفلسطينية الكبرى إلى حرب 1948**، 246–247.

[3]- سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن 1948–1950**، شؤون فلسطينية، ع40، 1974 59–60؛ الشرع، صادق: **حروبنا مع إسرائيل**، 273.

ليفرض قرارات الأقلية ممثلة بالحاج أمين الحسيني ومؤيديه على الأكثرية وأن المجلس يفتقد للشرعية لعدم انتخابه من قبل كافة أفراد الشعب الفلسطيني [1].

ولذلك وجد الملك عبد الله في دعم بعض أهالي الخليل ورئيس بلديتها ورؤساء البلديات الأخرى فرصة لضم مدينة الخليل وقضائها للحكم الأردني، مستغلاً وجود الحاج أمين الحسيني خارج فلسطين وحالة الضعف التي بدأت تمر بها قوات جيش الجهاد المقدس لما تعانيه من النقص في المال والسلاح [2].

بدأ الملك عبدالله بدعم مؤيديه من القيادات الفلسطينية ليس في فلسطين، بل شمل ذلك القيادات الوطنية الفلسطينية الموجودة في الأردن لنيل ثقتهم ودعمهم للحكم الأردني، وتوجت جهوده بالدعوة لعقد [3] مؤتمر عمان في الأول من تشرين الأول 1948[4].

---

[1] - سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن 1948–1950**، شؤون فلسطينية، ع40، 1974 59–60.

[2] - سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن 1948–1950**، شؤون فلسطينية، ع40، 1974 59؛ الشرع، صادق: **حروبنا مع إسرائيل**، 273.

[3] - سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن 1948–1950**، شؤون فلسطينية، ع40، 1974 59.

[4] - **مؤتمر عمان**: عقد الفلسطينيون مؤتمرهم في عمان، وقرّروا الدعوة إلى وحدة أردنية فلسطينية، وحث الجيوش العربية على مواصلة القتال من أجل تحرير فلسطين، ومطالبة الحكومات العربية بتزويد الفلسطينيين بالسلاح والدعوة لعقد مؤتمر فلسطيني عام يبايع الملك عبد الله ملكاً على فلسطين، وعدم الاعتراف بحكومة عموم فلسطين، لقد أظهر هذا المؤتمر شدة التنافس بين الدول العربية في فرض سيطرتها على فلسطين ومحاولة إخراج الأردن من الجامعة العربية بعد أن قرر المؤتمر الدعوة للوحدة بين الأردن وفلسطين. توما، إميل: **ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية**، 257–258؛ الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 321.

مؤتمر أريحا (المؤتمر العربي الفلسطيني الثاني 1948)

بعد دخول الجيش الأردني الخليل في 19 أيار 1948 أصبحت مدينة الخليل تحت الحكم العسكري الأردني، حيث وضعت جميع السلطات السياسية والعسكرية والإدارية بيد الحاكم العسكري الأردني، فعيّن الموالين للحكومة الأردنية في المراكز العليا، وعزل المعارضين لها، وفرض عليهم رقابة شديدة [1].

وقام غلوب باشا بإقناع ضباط الجيش الأردني من الانجليز والأردنيين بتأييد المؤتمر الذي سيعقد في أريحا في الأول من كانون الأول 1948 وطلب منهم أن يسهّلوا نقل الأهالي إلى أريحا لحضور المؤتمر [2]، واستدعت الحكومة الأردنية الشيخ محمد على الجعبري رئيس بلدية الخليل إلى الشونة وسلّمته تفاصيل خطة المؤتمر، والغاية من عقده وعينته رئيساً للمؤتمر [3].

وكان اختيار الملك عبد الله للشيخ محمد علي الجعبري لالتقاء المصالح بين الطرفين، فالملك عبد الله يريد كسب تأييد أهل الخليل لمشروعه بضم الخليل للحكم الاردني باختيار رئيس بلديتها لرئاسة مؤتمر أريحا، ولكونه من أشد الموالين للعرش الهاشمي.

ويمكننا أن نفسر موافقة الشيخ محمد علي الجعبري على رئاسة المؤتمر، للحفاظ على مكانته السياسية التي كان يتمتع بها في الخليل، وعلى مركزه كرئيس لبلديتها إذا ضمت الخليل للحكم الاردني.

---

[1] - سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن 1948–1950**، شؤون فلسطينية، ع 40، 1974، 61.

[2] - **نفسه**، شؤون فلسطينية، ع 40، 1974، 61.

[3] - التل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 376؛ سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن**، شؤون فلسطينية، ع40 1974 62.

C. Willson Mary. King Abdullah, Britain and The Making of Jordan,p182.

وفي 31 تشرين الثاني 1948 وصل الشيخ محمد علي الجعبري إلى أريحا ومعه حوالي مائتي مسلح من أهل الخليل؛ بحجة أن الطريق من الخليل إلى أريحا ليس آمناً [1]، بالإضافة إلى عدد من وجهاء الخليل منهم الشيخ أحمد طهبوب وعبد الله بشير عمرو والشيخ راتب الدويك[2]،

ويُعد وفد الخليل من أكبر الوفود عدداً [3]، ويعود السبب إلى المكانة الذي كان يتمتع بها الشيخ الجعبري في الخليل كرئيس للبلدية، وخاصة وأنه من أشد المؤيدين للحكم الأردني[4]، وأن أهل الخليل وجدوا في الشيخ الجعبري المنقذ لهم في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي تعيشها الخليل وقضاؤها، وكونه يمثّل الوجاهة الوحيدة في الخليل التي يمكنها الحصول على دعم وتأييد الحكومة التي يمكنها أن توفر لهم الأمن [5].

وقد يكون تأييد البعض الآخر للمؤتمر بدافع الخوف من تهديد الحكومة الأردنية بإقالة كل موظف من عمله إن امتنع عن الذهاب لحضور المؤتمر[6].

عُقد المؤتمر في القصر الشتوي في أريحا في صباح الأول من كانون الأول وبلغ عدد الحضور حوالي ألف شخص أكثرهم من اللاجئين الذين نزحوا إلى الأردن وكذلك رؤساء البلديات بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور[7]، وذكرت بعض المراجع أن عدد الذين حضروا المؤتمر ثلاثة آلاف شخص[8].

---

[1] - عبد الهادي، مهدي: **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية**، 180.

[2] - **نفسه**، 184.

[3] - التل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 376.

[4] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 877/4.

[5] - المناصرة، داود: **قرية بني نعيم** 1936-1948، 7/ 11/ 2010، (مقابلة شخصية).

[6] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 877/4.

[7] - **نفسه**، 877/4.

[8] - C. Willson, Mary; King Abdullah Britain and The Making of Jordan,p182.

وألقى عجاج نويهض كلمة باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر، واقترح عبد الله بشير عمرو (من دورا) انتخاب الشيخ محمد علي الجعبري رئيساً للمؤتمر، وأيده الحضور في ذلك باستثناء سليمان الفاروقي الذي قرر الانسحاب من المؤتمر لعدم انتخابه رئيساً له [1]، ثم أعلن عجاج نويهض أسماء أعضاء هيئة المؤتمر وهم: فؤاد عطا الله، ومصطفى الدباغ، وإبراهيم نجم، وموسى الحسيني الذي جاءت مشاركته في المؤتمر لتخفيف الحكومة الأردنية من ضغطها على قوات الجهاد المقدس ولإحباط محاولتها القضاء عليهم [2].

افتتح الشيخ محمد علي الجعبري الجلسة، وطالب الحضور بالوحدة والعمل على إنقاذ فلسطين من يد اليهود والحفاظ على المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي، وأقر المؤتمر العديد من القرارات منها:

1- شكر الدول العربية على ما بذلته من جهود وتضحيات، وطلب منها مواصلة القتال لتحرير فلسطين.
2- طالب البلاد العربية بالوحدة القومية حتى تستطيع مقاومة الأخطار التي تهدد فلسطين، ويجب البدء بتوحيد فلسطين مع شرق الأردن.
3- اعتبر فلسطين وحدة واحدة لا تتجزأ، وكل حل يتنافى مع ذلك لا يعتبر حلاً نهائياً.
4- أقر مبايعة الملك عبد الله ملكاً على جميع فلسطين، وحيّى الجيش الأردني والجيوش العربية التي تحارب دفاعاً عن فلسطين.
5- شدد على ضرورة الإسراع في إرجاع اللاجئين إلى بلادهم والتعويض لهم.

---

[1] - عبد الهادي، مهدي: **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934 – 1974**، 181.
[2] - التل عبد الله، **كارثة فلسطين**، 376 – 377.

6- اقترح على الملك عبد الله البدء بوضع نظام لانتخاب ممثلين شرعيين عن عرب فلسطين، يُستشارون في أمورها.

7- بلّغ القرارات لمنظمة الأمم المتحدة والجامعة العربية والدول العربية وممثلي الدول الأخرى[1].

أدت قرارات المؤتمر إلى انقسام الشعب الفلسطيني إلى فئتين على النحو التالي:

الفئة الأولى: المؤيدون للمؤتمر، وفي مقدمتهم الشيخ محمد علي الجعبري الذي قال بأن مؤتمر أريحا أمرٌ لابد منه، ولولا أن المناطق التي كانت تحت سيطرة الجيوش العربية في فلسطين وفقاً لقرار التقسيم (التي أصبحت تُعرف فيما بعد بالضفة الغربية) قد ضُمّت للأردن في ذلك الوقت لانسحب الجيش الأردني منها ولخضعت تحت الاحتلال الصهيوني [2].

الفئة الثانية: المعارضون للمؤتمر؛ وقد انقسموا لقسمين القسم الأول: عارضوا المؤتمر ولم يشاركوا فيه، أمثال مخلص عمرو ومصطفى دودين وشحادة العناتي وبهجت أبو غربية؛ مبررين رفضهم لقراراته بقولهم: بأنه لا يحق لمجموعة صغيرة من الشعب أمثال محمد علي الجعبري وسليمان التاجي أن تقرر مصير فلسطين دون الرجوع إلى أخذ رأي باقي الشعب الفلسطيني وخاصة أن جزءاً منه قد شُرد خارج فلسطين، ولأنه جاء لإسقاط حكومة عموم فلسطين [3]، وإن عملية الضم ما هي إلا اعترافٌ بضياع ما تبقّى من فلسطين، وتنازلٌ عما تم احتلاله، وسوف يعرقل أية محاولة تطالب بإعادة الكيان الفلسطيني [4].

---

[1] - التل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 378؛ **وثائق فلسطين**، مائتان وثمانون وثيقة، 199.

[2] - عبد الهادي، مهدي: **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية**، 182.

[3] - أبو غربية، بهجت: **الخليل في عهد الانتداب البريطاني**، 2010/1/19، (مقابلة شخصية).

[4] - الصايغ، أنيس: **الهاشميون وقضية فلسطين**، 257.

الفئة الثالثة: تمثلت برؤساء بلدية رام الله ونابلس لم يحضروا المؤتمر منتظرين قرارات مؤتمر أريحا وما سينتج عنه [1].

القسم الثاني: فقد عارضوا قرارات المؤتمر على الرغم من مشاركتهم؛ ومنهم أنور الخطيب ويحيى حمودة ونهاد أبو غربية [2]، وطالب هؤلاء بأن فلسطين لجميع الفلسطينيين، ولا يجوز تقرير مصيرها من قبل مجموعة صغيرة من المتنفذين من خلال عقدهم للمؤتمرات، بل يجب أن يتم تقرير مصيرها عن طريق إجراء استفتاء حر يشترك فيه جميع أبناء فلسطين في الداخل والخارج تحت إشراف لجنة ينتخبها مجلس الجامعة العربية [3].

وقد رفضت حكومة عموم فلسطين قرارات المؤتمر؛ لأنه لا يمثل الشعب الفلسطيني، ولا يحق للمجتمعين فيه إصدار القرارات باسم الشعب الفلسطيني [4].

وبعد الانتهاء من المؤتمر توجه رئيس المؤتمر الشيخ محمد علي الجعبري وعجاج نويهض مع مجموعة من أعضاء المؤتمر إلى الشونة لمقابلة الملك عبد الله، فرفعوا إليه قرارات المؤتمر، وألقى الشيخ محمد علي الجعبري كلمة لخّص فيها ما جرى في المؤتمر من مبايعة الملك عبد الله ملكا دستوريا على فلسطين [5]، فرد الملك عبد الله بقبوله بقرارات المؤتمر بالرغم من أنها تُشكل عبئاً ثقيلاً على كاهله، ووعدهم بأنه سيبذل جهده للدفاع عن فلسطين، وسيعرض هذه القرارات على الحكومة لدراستها.

---

[1] - في أعقاب مؤتمر أريحا عقد كل من رؤساء بلدية رام الله ونابلس مؤتمران جاءت قراراتهمامؤكدة لقرارت مؤتمر أريحا. عبد الهادي، مهدي: **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية**، 189.

[2] - عبد الهادي، مهدي: **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية**، 182-183.

[3] - العارف، عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**، 878/4.

[4] - سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن**، شؤون فلسطينية، ع40، 1974، 64.

[5] - الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 323.

اجتمع البرلمان الأردني في 13 كانون الأول 1948 وقرر بالإجماع موافقته على قرار الحكومة بتوحيد الأردن وفلسطين تحت حُكم الملك عبد الله [1].

عارضت الحكومات العربية قرارات مؤتمر أريحا وفي مقدمتها سوريا ومصر والسعودية، وكذلك عارضه علماء الأزهر واعتبروا كل شخص يقدم على هذا العمل خارجاًعن الدين [2]، أما العراق فعلى الرغم من معارضته لقرارات المؤتمر إلا أنه بعث وفداً برئاسة نوري السعيد إلى الشونة لمقابلة الملك عبد الله، وطلب منه تأجيل تنفيذ قرارات المؤتمر خاصة أن الجيوش العربية ما زالت في فلسطين، فوافق الملك على الاقتراح وأمر رئيس الحكومة الأردني توفيق أبو الهدى أن يعلن عن قرار الحكومة بتأجيل تنفيذ قرارات مؤتمر أريحا، واستمر التأجيل حوالي عام ونصف [3].

لم يبد اليهود اهتماماً بقرارات المؤتمر؛ لأنهم كانوا واثقين بأنها قرارات فارغة من جملة ما يصدره العرب من قرارات، وجاء رد وايزمن على قرارات المؤتمر في الخطاب الذي ألقاه في القدس وأكد فيه على تمسك اليهود بمدينة القدس لأهميتها التاريخية والدينية عندهم، وأنه لن يسمح للعرب بالسيطرة عليها لأنها عاصمتهم التاريخية حسب زعمه [4].

حذرت بريطانيا الملك عبد الله بأنه سيخسر دعمها إذا لم يحد من طموحه بضم فلسطين تحت حكمه، مؤكدة عليه أن يتقيد بقرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، وشجّعته على أن يقيم

---

[1] - النتل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 379 – 380؛ وثائق فلسطين، 201.

[2] - محافظة، محمد: **العلاقات الأردنية الفلسطينية**، 203.

[3] - عبد الهادي، مهدي: **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية**، 186.

[4] - النتل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 380؛ **وثائق فلسطين**، 200.

علاقات ودية مع مصر قبل الوحدة [1]، خاصة وأن الجيش المصري ما زال في فلسطين معسكراً في منطقة الخليل وبيت لحم [2].

ورداً على ذلك قرر الملك عبد الله أن يقوم بزيارة إلى الخليل لتقوية الروح المعنوية للجيش الأردني وأهل الخليل [3]، وليطمئنّ على ضم الجزء الذي يسيطر عليه الجيش المصري من فلسطين إلى نفوذه وخاصة منطقة الخليل وبيت لحم، فاتصلت الحكومة برئيس بلدية الخليل الشيخ محمد علي الجعبري وطلبت منه أن يوجه دعوة للملك عبد الله لزيارة الخليل، ولبّى رئيس البلدية الأمر وحضر بنفسه إلى الشونة، ودعا الملك عبد الله لزيارة الخليل، وحدّد موعد الزيارة في التاسع من كانون الأول 1948، وعندما وصل الملك إلى أريحا قام باستقباله عبد الله التل القائد العسكري لمنطقة القدس، والذي رافقه إلى الخليل [4].

فتحرك الموكب من أريحا وعندما وصل إلى قرية دورا دعاه آل عمرو لتناول طعام الغداء، ثم عاد إلى الخليل وأقام ضيفاً في بيت رئيس البلدية الشيخ محمد علي الجعبري [5]، حيث التقى مع عدد من الشخصيات الفلسطينية، وتبادل معهم الحديث عن القضية الفلسطينية، وفي اليوم التالي توجّه إلى قرية الظاهرية حيث التقى بأهلها [6]، وزار كتيبة الجيش الأردني

1- C. Wilson, Mary, King Abdullah Britain and The Making of Jordan,p183-184

2- التل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 380.

3- الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 322.

4- التل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 381 – 382.

5- **نفسه**، 381 – 382.

6- عثمان، حسن: **رجالات مع الملك عبد الله**، 129.

التي أرسلها غلوب باشا للاطمئنان على أن قرية الظاهرية أصبحت تحت الحكم الأردني، وهكذا أطمأنّ الملك إلى أن جبال الخليل أصبحت في قبضة يده [1].

وقد وصف عجاج نويهض أهمية هذه الزيارة لأهل الخليل مبيناً أنها رفعت من روحهم المعنوية وشجّعتهم على الصمود أمام الخطر اليهودي الذي يهدّد المدينة [2] وبعد الانتهاء من زيارة الخليل توجّه الملك إلى بيت لحم، وزار مقر قيادة الجيش المصري تلبية لدعوة من ضباط الجيش المصري المرابطين في المدينة، ثم عاد بعدها إلى الشونة [3].

وفي أعقاب ذلك تجدّدت الاتصالات بين اسرائيل والحكومة الأردنية بهدف الوصول إلى اتفاق بشأن الهدنة الدائمة بين الطرفين، وفي العاشر من كانون الأول 1948 قدم المندوبون الأردنيون مطالبهم إلى المندوبين الإسرائيليين وتتضمن احتفاظ الأردن بالأراضي الفلسطينية التي ما تزال بيد العرب وتوحيدها مع الأردن، وفقاً لما جاء في قرارات مؤتمر أريحا وإعادة اللد والرملة إلى العرب، وبقاء مدينة القدس العربية بيد العرب واليهودية بيد أهلها[4].

ويظهر من هذه المطالب اعتراف صريح من المفاوض الأردني ببقاء الجزء الغربي الذي احتل من القدس بيد اليهود.

وفي 13 كانون الأول 1948 عُقد الاجتماع الثاني بين الطرفين ردّ فيه الجانب الإسرائيلي على المطالب الأردنية مبيناً عدم اعتراض الجانب الإسرائيلي على ما جاء في قرارات مؤتمر أريحا على أن يُترك مصير مدينة القدس لحين إجراء المفاوضات بين الطرفين،

---

[1] - التل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 383.

[2] - الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية**، 322.

[3] - التل، عبد الله: **كارثة فلسطين**، 382.

[4] - موسى، سليمان: **أيام لا تنسى الأردن في حرب 1948**، 523؛ سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن**، شؤون فلسطينية، ع40، 1974، 64.

وسحب القوات العراقية من الأراضي التي تسيطر عليها، وأن تحل مكانها قوات أردنية، وسحب القوات المصرية من جنوب القدس والخليل [1].

لم تستجب اسرائيل للمطالب فهي لم تُعِد مدينتي اللد والرملة للسيطرة الأردنية؛ لوقوعهما ضمن مجموعة المعسكرات اليهودية، ولإشرافهما على الطريق بين القدس وتل أبيب، ولاضعاف معنويات العرب بإضعاف ميمنة الجيش المصري [2].

وفي 24 شباط 1949 وقّعت الحكومة المصرية اتفاقية رودس مع إسرائيل [3]، وعلى إثر ذلك أعلنت الحكومة المصرية عن سحب قواتها من منطقتي الخليل وبيت لحم وتسليمها للجيش الأردني[4]، وقد نظرت الحكومة الأردنية بالارتياح لقرار الحكومة المصرية بسحب جيشها من بيت لحم والخليل، وظهر ذلك في الشكر الذي وجهه رئيس الوزراء الأردني ابراهيم عبد الهادي للحكومة المصرية على سحب قواتها، وذكر بأن الجيش الأردني سيكون على أهبة الاستعداد لدفع أي اعتداء صهيوني على الخليل وبيت لحم، وهو بذلك سيؤمّن الحماية الكافية لجنوب القدس [5].

بناءً على اتفاقية رودس التي وضعت خطوط وقف إطلاق النار عند النقطة التي تسيطر عليها القوات الأردنية، بذلك أصبح ما يُعرف الضفة الغربية بما فيها الخليل إلى الحكم الأردني بات يعرف باسم المملكة الأردنية الهاشمية، وتم ذلك عام 1950 عندما أعلن البرلمان الأردني

---

[1] - موسى، سليمان: **أيام لا تنسى الأردن في حرب 1948**، 523؛ سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن**، شؤون فلسطينية، ع40، 1974، 64.

[2] - الصايغ، أنيس: **الهاشميون وقضية فلسطين**، 261-262.

[3] - الشرع، صادق: **حروبنا مع إسرائيل**، 256.

[4] - التل، أحمد: **عبد الله التل بطل معركة القدس**، 493.

[5] - **الوثائق الهاشمية، العلاقات الاردنية المصرية 1925– 1951**، مج 12/ 382.

بياناً أعلن فيه عن تأييده للوحدة التامة بين ضفتي الأردن في دولة واحدة، فأصبحت الضفة الغربية تتكون إدارياً من متصرفية القدس والخليل ونابلس [1].

[1] - زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، 276-277.

الخاتمة

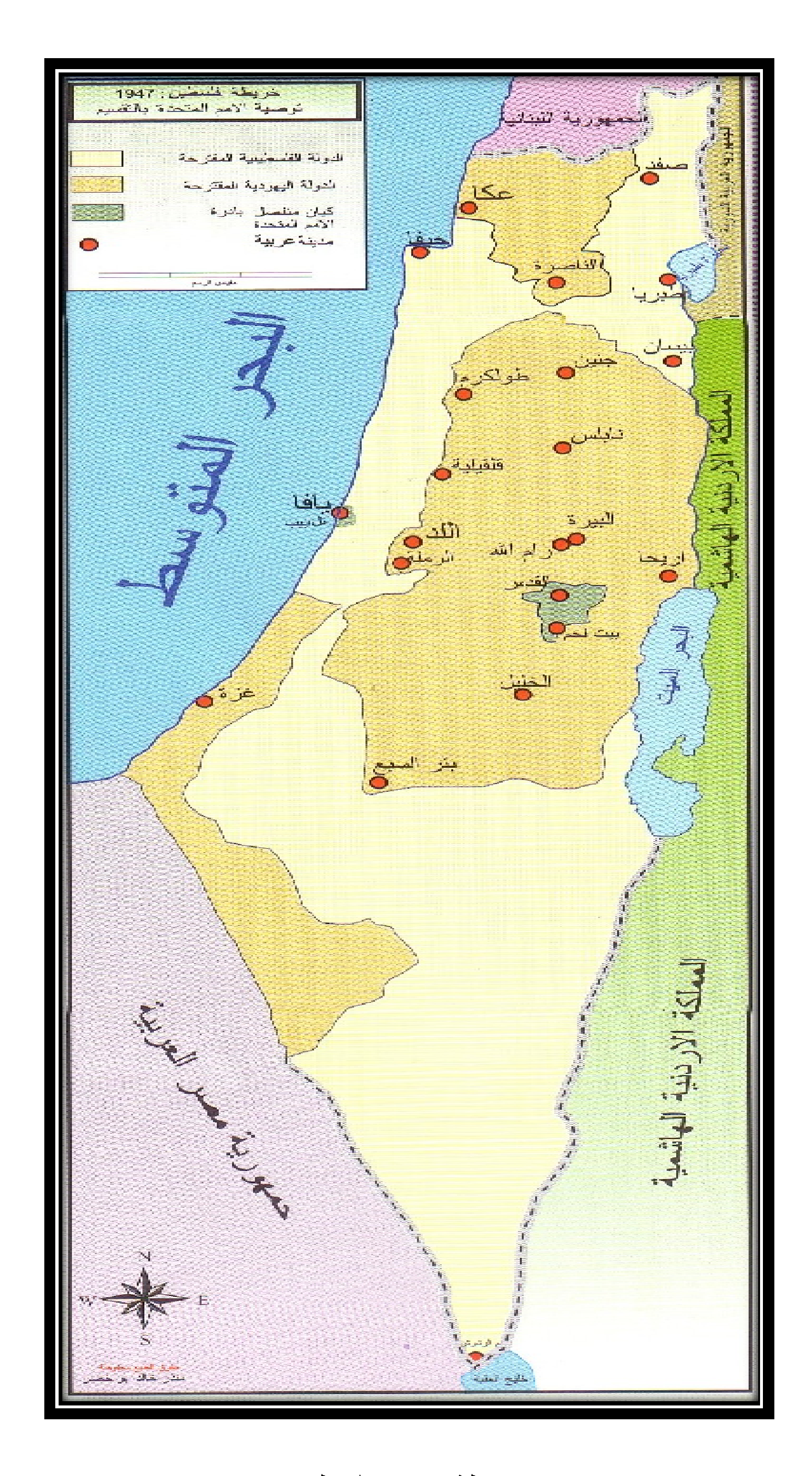
خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- استغلت بريطانيا قيام الحرب العالمية الأولى للحصول على دعم وتأييد العرب لها مقابل الاعتراف باستقلال البلاد العربية في آسيا بزعامة الشريف حسين بن علي، وقد أيد أهل الخليل دخول القوات البريطانية مدينة الخليل، لتحريرها من الجيش العثماني، ثم سرعان ما تحول موقفهم لرفض أية وصاية على فلسطين من خلال رفضهم لمقترحات لجنة كنج كراين الأمريكية وتمسكهم باستقلال بلادهم ورفضهم لوعد بلفور.
- لعب أهل الخليل دوراً كبيراً في ثورة النبي موسى التي كانت تعبيراً واضحاً لرفض أهل الخليل الحكم البريطاني لفلسطين.
- ظهر دور أهل الخليل السياسي واضحاً من خلال مشاركتهم في الجمعيات الإسلامية المسيحية وجمعية الشبان المسلمين وفي معظم المؤتمرات الفلسطينية السبعة.
- ساهم أهل الخليل من خلال مشاركتهم في انتخابات البلديات عام 1926 بدور في تنظيم شؤون المدينة السياسية، وتنظيم شؤونهم الداخلية الاقتصادية والإدارية، وقد تحدوا حكومة الانتداب البريطاني من خلال دعوتهم لإعلان إضراب البلديات الذي دعا إليه رئيس بلديتها مخلص عمرو.
- كان لثورة البراق أثرٌ كبير في اشتعال احداث عام 1929 في الخليل، والتي أنهت الوجود اليهودي في المدينة حتى عام 1936، على الرغم من عدم التخطيط لهذه الثورة من الناحية السياسية، وإنما جاءت ردت فعل على التهديد الصهيوني للمقدسات الاسلامية في القدس وعلى ما أشيع من أن اليهود قد قَتلوا أهل الخليل في القدس.

- أظهرت ثورة عام 1929 مدى التحيز البريطاني لليهود، من خلال المحاكمة غير العادلة لبعض القيادات في مدينة الخليل كمحاكمة الشيخ طالب مرقة، وإصداره أحكام الإعدام بحق ثلاثة من الشبان من بينهم اثنين من مدينة الخليل، وهم عطا الزير ومحمد جمجوم.
- كان للدور الذي لعبه علماء الدين في مدينة الخليل بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأعلى أثر كبير في توعية أهالي قرى الظاهرية، وبيت جبرين ومنعهم من بيع أراضيهم للسماسرة حيث تم تحريم ذلك من الناحية الدينية بإصدار الفتوى الدينية التي تحرم بيع الأراضي للسماسرة، وتحريم دفنهم في مقابر المسلمين، ومقاطعتهم اجتماعياً.
- أدى ظهور الأحزاب الفلسطينية في بداية الثلاثينيات إلى انقسام القيادات في الخليل وقراها بين مؤيد ومعارض لهذه السياسية، "كحزب الدفاع"، الذي وجد الدعم والتأييد من آل عمرو زعماء دورا، وآل طهبوب في الخليل، وآل العزة في بيت جبرين، "والحزب العربي الفلسطيني" بزعامة الحاج أمين الحسيني، والذي وجد الدعم من بعض عائلات مدينة الخليل وفي مقدمتهم الشيخ محمد علي الجعبري، وآل عابدين.
- اتخذ الثوار من شعب الملح مقراً لقيادتهم أثناء الثورة الفلسطينية عام 1936 بقيادة القائد عبد الحليم الجولاني الذي قرر إعلان العصيان المدني، وأنزل بالقوات البريطانية خسائر كبيرة مما دفع بالحكومة البريطانية إلى أن توكل مهمة القضاء على الثوار في شعب الملح للجنرال دل بعد أن عجزت قواتها في القضاء عليهم.
- استطاعت اللجنة القومية في الخليل بالتعاون مع اللجان القومية الفرعية في قرى القضاء من تأليف لجنة مركزية واحدة.

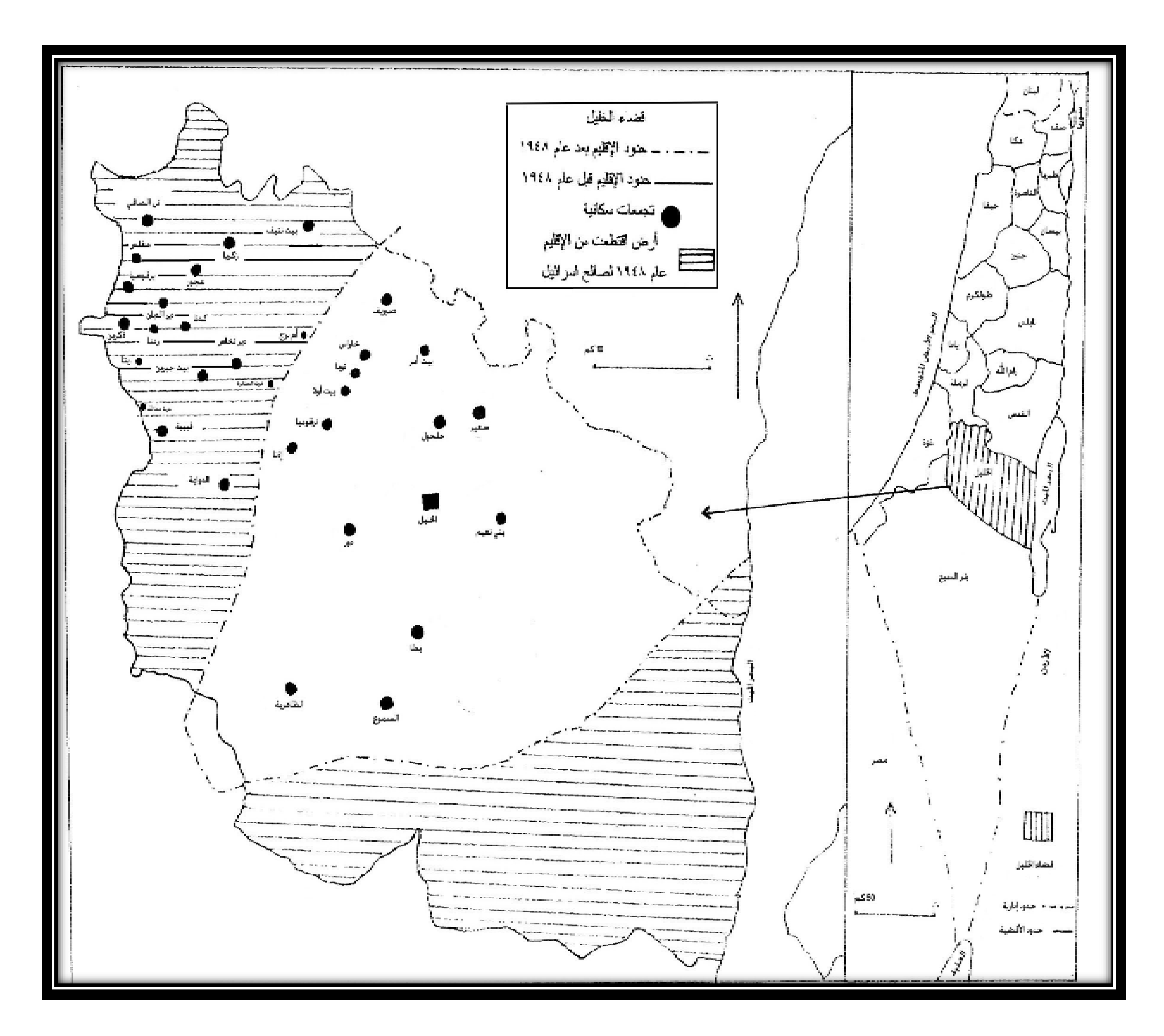
- لم يقتصر دور المجاهدين في مدينة الخليل على الاشتراك في المعارك التي دارت في القرى المجاورة للمدينة، بل اشتركوا في المعارك التي دارت بالقرب من مدينة بيت لحم كمعركة رامات راحيل ومعركة الدهيشة.
- أحدثت نكبة عام 1948 تغييراً في ديموغرافية الخليل بتهجير سكان ست عشرة قرية عن قراهم، منهم من بقي في فلسطين ولجأ إلى الخليل، ومنهم من استقر في المخيمات التابعة لمدينة الخليل، كمخيم الفوار في جنوب المدينة، ومخيم العروب في شمالها.
- أدى التنافس المصري الأردني على الخليل إلى انقسام أهالي الخليل إلى قسمين أحدهما يؤيد الحكم المصري، والآخر يؤيد الحكم الأردني.
- وجدت حكومة عموم فلسطين الدعم والتأييد من بعض القيادات السياسية في الخليل، وخاصة الشيخ صبري عابدين والقائد عبد الحليم الجولاني، لما لهما من علاقة وثيقة بالحاج أمين الحسيني.
- كان لضعف الأحزاب السياسية من جهة، ونفي قياداتها إلى الخارج من جهة أخرى دورٌ في دفع أهل الخليل للبحث عن بديل لهذه الاحزاب، ووجدوا في شخصية الملك عبد الله والحكم الأردني الذي اعتبروه المنقذ الوحيد لهم من وقوع المدينة وما تبقى من القرى التابعة لها في يد اليهود.
- شكل مؤتمر أريحا مرحلة جديدة من مراحل الانقسام بين أبناء الشعب الفلسطيني إلى مؤيد ومعارض للوحدة مع الاردن.

الملاحق



خريطة تقسيم فلسطين

الملحق رقم (1)



خريطة تبين القرى التي تم احتلالها عام 1948 في قضاء الخليل

ملحق رقم (2)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: -

ثانياً: الوثائق المنشورة.

- بلدية الخليل: **بلدية الخليل، المسيرة والبناء 1994-1999**، مطبعة دار الأمل، رام الله 1999.
- **تقارير بريطانية عن فلسطين وشرقي الأردن1920 -1940**، إعداد محمد خريسات وزهير عبد اللطيف، وزارة الثقافة، الأردن، 2002.
- **الدستور العثماني**، ترجمة : نوفل نعمة الله نوفل، المطبعة الأدبية، بيروت، 1301هـ.
- **مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين السياسي والاقتصادي والتعليمي خلال فترة الانتداب البريطاني 1909- 1939**، إعداد حسين حماد، منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والإعلام، جنين، 2003.
- **وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني**، إعداد سمير أيوب، صامد، بيروت 1985، (4ج).
- **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1919- 1939**، إعداد أكرم زعيتر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1979.
- **الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الأولى 1915-1946**، إدارة فلسطين جامعة الدول العربية، القاهرة، (دت).
- **وثائق فلسطين، مائتان وثمانون وثيقة 1839-1987**، دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية، (دم)، 1987.

- **وثائق القضية الفلسطينية 637 إلى 1935**، إعداد ناهض زقوت، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، 2003، (2ج).
- **وثائق اللجنة القومية العربية بنابلس 1947-1949**، إعداد بهجت صبري، (دن) عمان، 1991.
- **وثائق المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918-1939**، إعداد عبد الوهاب الكيالي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1988.
- **الوثائق الهاشمية، الحسين بن علي والبيعة بالخلافة**، مج1، جمع وإعداد محمد عدنان البخيت وآخرون، (دن)، عمان، 1997.
- **الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله بن الحسين**، مج4، الجامعة العربية، جمع وإعداد محمد عدنان البخيت وآخرون، جامعة آل البيت، المفرق، 1994.
- **الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله بن الحسين**، مج5، فلسطين 1948، جمع وإعداد محمد عدنان البخيت وآخرون، جامعة آل البيت، المفرق، 1995.
- **الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله بن الحسين**، مج6، الإدارة الأردنية في فلسطين 1948-1951، جمع وإعداد محمد عدنان البخيت وآخرون، جامعة آل البيت، المفرق 1995.
- **الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله بن الحسين**، مج12، العلاقات الأردنية المصرية 1925-1951، جمع وإعداد محمد عدنان البخيت وآخرون، جامعة آل البيت، المفرق 1998.

ثالثاً: المذكرات الشخصية

- أبو غربية، بهجت: **في خضم النضال العربي الفلسطيني، مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916- 1949**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993.
- البديري، خليل: **ستة وستون عاماً مع الحركة الوطنية الفلسطينية وفيها**، منشورات صلاح الدين، القدس، 1982.
- التل، عبد الله: **كارثة فلسطين، مذكرات عبد الله التل**، قائد معركة القدس، دار الهدى (دم)، 1990.
- الحوت، بيان: **ستون عاماً مع القافلة العربية، مذكرات عجاج نويهض**، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1993.
- دروزة، محمد عزة: **سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887- 1984**، مذكرات محمد دروزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (دت) (6مج).
- زعيتر، أكرم: **بواكير النضال، من مذكرات أكرم زعيتر1909-1935**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، (2ج).
- ----------: **يوميات أكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية 1935- 1939** مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980.
- السائح، عبد الحميد: **لا صلاة تحت الحراب، مذكرات الشيخ عبد الحميد السائح**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1994.
- السكاكيني، خليل: **كذا أنا يا دنيا**، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين، (دم)، 1982.

- ----------: **يوميات خليل السكاكيني، يوميات، رسائل، تأملات، 1914-1918** مؤسسة الدراسات المقدسية، رام الله، 2004.
- عبد اللطيف، ذو الكفل: **مذكراتي قصة كفاحي من الثورة على حرب 1948**، دار سندباد عمان، 2000.
- عبد الناصر، جمال: **مذكرات عبد الناصر عن حرب فلسطين**، دار الناصر، (دم)، (دت).

رابعاً: المراجع باللغة العربية.

- أبو بكر، أمين: **قضاء الخليل 1864- 1918**، لجنة بلاد الشام، عمان، 1994.
- أبو بصير، صالح: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، وزارة الثقافة الفلسطينية، (دم) 2001.
- أبيشار، عوديد: **الخليل**، ترجمة: حمدي النوباني، (دن)، القدس، 1970.
- أحمد، رفعت سيد: **وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات العرب**، مكتبة مدبولي (دم)، (دت).
- أحمد، عبد العزيز؛ والزرو، نواف: **الخليل صراع بين التهويد والتحرير من انتفاضة 1929-2000**، المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان، 2001.
- اشتيه، محمد؛ وحباس، أسامة: **البلديات وهيئات الحكم المحلي في فلسطين**، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار، بكدار، (دم)، 2004.
- انطونيوس، جورج: **يقظة العرب**، ترجمة: ناصر الدين الأسد وآخرون، دار الهدى، (دم) (دت).

- البرغوثي، عمر الصالح، **تاريخ فلسطين**، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1923.
- البشتاوي، عماد رفعت: **الشيخ محمد علي الجعبري ودوره في الحياة العامة 1900-1980**، دار أسامة للطباعة والنشر، الخليل، 2007.
- بن غوريون، ديفيد: **يوميات الحرب 1947- 1948**، ترجمة: سمير جبور، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993.
- التل، أحمد: **عبد الله التل بطل معركة القدس**، دار الفرقان، عمان، (دت).
- توما، إميل: **جذور القضية الفلسطينية**، (دن)، (دم)، (دت).
- ---------:**ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية**، منشورات البيادر (دم)، 1978.
- جبارة، تيسير: **تاريخ فلسطين الحديث**، دار الشروق، عمان، 1998.
- ----------: وآخرون: **مدينة خليل الرحمن**، مركز الأبحاث، الخليل، 1987.
- حجازي، عرفات: **مدينة الخليل والتحدي الصهيوني**، دار الصباح، عمان، (دت).
- ----------: **مدينة الخليل وحروب الحاخامات الدينية**، دار الصباح، عمان، (دت).
- حساسيان، مناويل: **الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين 1919-1939**، منشورات البيادر، القدس، 1987.
- الحلاق، حسان: **فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية، وثائق ومراسلات**، روائع مجدلاوي، الأردن، 1998.

- الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948**، دار الهدى بيروت، 1986.
- الخالدي، وليد: **قبل الشتات التاريخ المصور للشعب الفلسطيني 1876- 1948** مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1987.
- خلة، كامل: **فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**، المنشأة العامة للنشر طرابلس، 1982.
- الدباغ، مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**: دار الطليعة، بيروت، 1973، (6ج).
- دروزة، محمد عزة: **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، المكتبة العصرية، بيروت (دت).
- -----------: **نشأة الحركة العربية الحديثة، المكتبة العصرية**، بيروت، (دت).
- أبو ريان، محمد محيسن: **حلحول بين الماضي والحاضر**، رابطة الجامعيين للبحث والتطوير، الخليل، 1993.
- الريماوي، أحمد: **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين** الاتحاد العام للكتاب والصحفيين، السعودية، 2005.
- زعيتر، أكرم: **القضية الفلسطينية**، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية عمان، 1986.
- السفري، عيسى: **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، وزارة الثقافة الفلسطينية، يافا 1937، (2ج).
- شبيب، سميح: **حكومة عموم فلسطين**، منشورات البيادر، (دم)، 1988.

- الشرع، صادق: **حروبنا مع إسرائيل 1947-1973، مذكرات ومطالعات،** دار الشروق عمان، 1997.
- الشريف، كامل: **قتال الفدائيين في حرب فلسطين،** (دن)، (دم)، (دت).
- الشريف، ماهر: **البحث عن كيان،** مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي قبرص، 1995.
- شولش، الكزاندر: **تحولات جذرية في فلسطين 1856-1886**، ترجمة: كامل العسلي عمادة البحث العلمي، الأردن، 1993.
- الصايغ، أنيس: **الهاشميون وقضية فلسطين،** منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1966.
- صبري، بهجت: **فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1920** جمعية الدراسات العربية، القدس، 1982.
- طربين، أحمد: **محاضرات في تاريخ قضية فلسطين،** (دن)، (دم)، (دت).
- الطميزي، يوسف: **إذنا قرية لها تاريخ،** مركز البحث العلمي، الخليل، 1995.
- العارف، عارف: **المفصل في تاريخ القدس،** مطبعة المعارف، القدس، 1986.
- -------------: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود،** دار الهدى، (دم)، (دت).
- عبد الهادي، مهدي: **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974** المكتبة العصرية، بيروت، 1992.
- عثمان، حسن: **رجالات مع الملك عبد الله،** وزارة الثقافة، عمان، 1995.

- ------------: **فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني**، (دن)، عمان 1993.
- العسلي، كامل: **بيت المقدس في أدب الرحلات عند العرب والمسلمين**، (دن)، عمان 1992.
- العشماوي، عادل: **الثلاثاء الحمراء في الحركة الوطنية الفلسطينية**، دار المبتدأ، دمشق 1993.
- عطية، علي: **الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني 1934-1937**، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1985.
- عمرو، يونس: **خليل الرحمن العربية**، دار القلم، رام الله، 1985.
- عودة، زياد: **من رواد النضال في فلسطين 1919-1948**، دار الجليل للنشر، عمان 1988، (2ج).
- غلوب، باشا: **جندي بين العرب**، ترجمة: عادل العوا، المكتبة الأهلية للنشر، عمان 2008.
- الغوري، إميل: **فلسطين عبر ستين عاماً**، دار النهار للنشر، بيروت، 1972.
- فرنسون، سميح: **فلسطين والفلسطينيون**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
- القساطلي، نعمان بن عبدو: **الروضة النعمانية (الرحلة النعمانية)**، تحقيق: شوكت حجة وآخرون، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر، اربد، 2009.

- قاسمية، خيرية: **سوريا والقضية الفلسطينية في الفترة ما بين الحربين 1918-1939**

(ضمن كتاب مجموعة أبحاث وضعت لتكريم قسطنطين زريق)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1988.

- الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1990.
- لوباني، حسين علي: **معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية**، مكتبة لبنان، لبنان 2006.
- لورنس، هنري: **مسألة فلسطين 1922- 1947**، ترجمة: بشير السباعي، المجلس الإسلامي الأعلى، القاهرة، 2007، (3ج).
- محافظة، علي: **الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الحكم الانتداب البريطاني 1918-1948**، مركز الكتب، الأردن، 1989.
- محافظة، محمد: **العلاقات الأردنية الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1939- 1951**، دار الفرقان، عمان، 1983.
- محسن، عيسى: **فلسطين الأم وابنها البار عبد القادر الحسيني**، دار الجليل للدراسات والابحاث، عمان، 1986.
- مسودة، تيسير؛ والمناصرة، سليمان: **قرية بني نعيم**، رابطة الجامعيين، الخليل، 1987.
- مصالحة، نور الدين: **طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1992.

- مناع، عادل: **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني 1800-1918**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1995.
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939**، ترجمة: أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1989.
- ------------: **حرب فلسطين 1947- 1948**، ترجمة: أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1986.
- موسى، سليمان: **أيام لا تنسى الأردن في حرب 1948**، المكتبة الوطنية، عمان، 1997.
- موسى، شحادة: **ثورة 1936 في فلسطين**، مؤسسة باحث للدراسات، بيروت، 2004.
- النحال، محمد سلامة: **فلسطين أرض وتاريخ**، دار الجليل للنشر، عمان، 1984.
- النمر، إحسان: **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، نابلس 1975.
- ------------: **فلسطين في دورها البلدي**، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية نابلس، (دت).
- نويهض، عجاج: **رجال من فلسطين مابين بداية القرن حتى 1948**، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، 1981.
- هديب، موسى عبد السلام: **قرية الدوايمة**، دار الجليل، عمان، 1985.
- هيكل، محمد حسنين: **العروش والجيوش كذلك انفجر الصراع في فلسطين**، دار الشروق القاهرة، 1999.

- الوحوش، محمد: **حلحول الأرض والشعب**، دار الصباح للنشر، عمان، 1990.
- الوريدات، أنور عبد الحميد: **الظاهرية**، المكتبة الوطنية، الزرقاء، 2003.
- ياسين، صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين** 1936- 1939، (دن)، (دم) (دت).
- ياسين، عبد القادر: **شبهات حول الثورة الفلسطينية**، دار ابن رشد، الأردن، (دت).
- -------------: **كفاح الشعب الفلسطيني حتى عام** 1948، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (دم)، (دت).

خامساً: الرسائل الجامعية

- الحروب، أحمد: **دور الجمعيات الإسلامية المسيحية في الحركة الوطنية الفلسطينية في الفترة** 1918- 1931، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2001.
- الرجبي، شحادة مرشد: **الجالية اليهودية في مدينة الخليل** 1917- 1936، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2000.
- صالح، ياسر: **التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني** 1920- 1948 رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1999.

سادساً: الدوريات

- أسعد، منى: **موقع القدس في الحركة الوطنية الفلسطينية** 1918- 1948 صامد، ع85، 1991.
- حوراني، فيصل: **الحركة الوطنية الفلسطينية وعلاقتها ببريطانيا** 1918- 1939 شؤون فلسطينية، ع146- 147، 1985.

- حوراني، هاني: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للضفة الغربية بعد حرب 1948**، مجلة صامد، تموز،آب، أيلول، ع73، 1988.
- سخنيني، عصام: **ضم فلسطين الوسطى إلى شرقي الأردن 1948-1950**، شؤون فلسطينية، ع40، 1974.
- صالح، محسن: **القائد العسكري البريطاني مونتجمري والثورة الكبرى في فلسطين 1938 - 1939**، مجلة البلقاء، مج6، ع1، 1999.
- الصوباني، صلاح: **المعالم الرئيسة لأوضاع اللاجئين في الضفة الفلسطينية المحتلة**، مجلة صامد، ع83، شباط 1991، 34.
- غنيم، عادل حسن: **ثورة عز الدين القسام**، شؤون فلسطينية، ع6، 1972.
- قدورة، جمال: **تأسيس الحزب العربي وبقية الأحزاب الفلسطينية في الثلاثينات**، شؤون فلسطينية، ع 144-145، 1985.

سابعاً: المقابلات الشخصية

- أبو غربية، بهجت عليان: **الخليل في عهد الانتداب البريطاني**، 2010/1/19، عمان- طبربور.
- إدريس، عبدو عبد المجيد بلوط: **عيسى البطاط وعلاقته مع عبد المجيد بلوط** 2010/11/29، الخليل.
- البطاط، علي عيسى: **الشهيد عيسى البطاط**، 2010/10/8، الظاهرية.
- العزّة، أحمد عبد الرحمن: **الخليل واللجوء الفلسطيني**، 2010/7/8، بيت لحم- مخيم العزّة.

- العزّة، محمد إبراهيم: **اللجوء الفلسطيني**، 2010/4/13، بيت لحم- مخيم الدهيشة.
- عمرو، توفيق يوسف: **الحركة الوطنية في الخليل خلال الانتداب البريطاني** 2010/2/20 دورا.
- المناصرة، داود عبد: **قرية بني نعيم 1936- 1948**، 2010/11/7، بني نعيم.

ثامناً: الصحف

1- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 13، 3 آذار، 1927.

- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 127، 26 نيسان، 1928.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 138، 7 حزيران، 1928.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 146، 5 تموز، 1928.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 262، 23 أيلول، 1929.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 272، 21 تشرين أول، 1929.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 273، 22 تشرين أول، 1929.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 274، 23 تشرين أول، 1929.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 275، 24 تشرين أول، 1929.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 278، 24 تشرين ثاني، 1929.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 319، 16 شباط، 1930.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 321، 19 شباط، 1930.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 329، 5 آذار، 1930.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 334، 13 اذار، 1930.

- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 348، 2 نيسان، 1930.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 350، 4 نيسان، 1930.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 353، 9 نيسان، 1930.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 354، 10 نيسان، 1930.
- **الجامعة العربية**، (القدس)، ع 714، 30 تشرين ثاني، 1931.

2- **الحياة**، (القدس)، ع 269، 14 تشرين أول، 1929.

- **الحياة**، (القدس)، ع 337، 22 حزيران، 1931.
- **الحياة**، (القدس)، ع 340، 25 حزيران، 1931.
- **الحياة**، (القدس)، ع 368، 20 تموز، 1931.

3- **الصراط المستقيم**، (يافا)، ع 469، 30 تشرين أول، 1930.

- **الصراط المستقيم**، (يافا)، ع 571، 23 تشرين ثاني، 1931.
- **الصراط المستقيم**، (يافا)، ع 495، 15 كانون ثاني، 1931.
- **الصراط المستقيم**،(يافا)، ع 604، 31 آذار، 1932.
- **الصراط المستقيم**، (يافا)، ع 722، 1 شباط، 1934.
- **الصراط المستقيم**، (يافا)، ع 860، 12 آب، 1935.
- **الصراط المستقيم**، (يافا)، ع 928، 26 تشرين أول، 1936.

4- **فلسطين**، (يافا)، ع 64/918، 19 تشرين أول، 1926.

- **فلسطين**، (يافا)، ع 948/ 94، 11 شباط، 1927.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 8/960، 25 آذار، 1927.

- **فلسطين**، (يافا)، ع 84/69، 15 أيار، 1930.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 29/ 3220، 4 نيسان، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 3233/42، 21 نيسان، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)،ع 43/ 3234، 22 نيسان، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 44/ 3235، 23 نيسان، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 60/ 3251، 9 أيار، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 3253/62، 12 أيار، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 72/ 3263، 27 أيار، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 3264/73، 28 أيار، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 3267/76، 13 حزيران، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)،ع 3279/88، 25 حزيران، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 3280/89، 26 حزيران، 1936.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 6779/232، 2 كانون أول، 1947.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 6706/159، 5 أيلول، 1947.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 6741/194، 16 تشرين أول، 1947.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 6744/179، 19 تشرين أول، 1947.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 6779/232، 2 كانون أول، 1947.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 6789/242، 13 كانون أول، 1947.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 6864/12، 14 آذار، 1948.

- **فلسطين**، (يافا)، ع 6877/25، 30 آذار، 1948.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 6882/30، 4 نيسان، 1948.
- **فلسطين**، (يافا)، ع 6816/269، 18 كانون ثاني، 1948.

5- **القدس**، (القدس)، ع 13196، 15 أيار، 2006.

6- **الكرمل**، (حيفا)، ع 1386، 18 أيلول، 1929.

- **الكرمل**، (حيفا)، ع 1452، 2 نيسان، 1930.
- **الكرمل**، (حيفا)، ع 1447، 15 آذار، 1930.
- **الكرمل**، (حيفا)، ع 2018، 2 أيار، 1936.
- **الكرمل**، (حيفا)، ع 2023، 6 حزيران، 1936

7- **الكوكب**، (القاهرة)، ع 142، 20 مايو، 1919.

- **الكوكب**، (القاهرة)، ع 147، 24 يونيه، 1919.
- **الكوكب**، (القاهرة)، ع 149، 15 يوليه، 1919.
- **الكوكب**، (القاهرة)، ع 150، 22 يوليه، 1919.
- **الكوكب**، (القاهرة)، ع 153، 12 أغسطس، 1919.
- **الكوكب**، (القاهرة)، ع 157، 16 سبتمبر، 1919.

8- **مرآة الشرق**، (القدس)، ع 207، 26 تشرين ثاني، 1935.

- **مرآة الشرق**، (القدس)، ع 1308، 22 كانون أول، 1937.
- **مرآة الشرق**، (القدس)، ع 1310، 5 كانون ثاني، 1937.
- **مرآة الشرق**، (القدس)، ع 1326، 11 أيار، 1938.

تاسعاً: الموسوعات

- الكيالي، عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1990، (6ج).
- المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، دار الشروق، القاهرة 1999، (8ج).
- **الموسوعة الفلسطينية، القسم الخاص**، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990 (6).
- **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية**، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية البيرة، 2009.

عاشراً: المراجع الأجنبية.

1- Ann Smith, Pamela: Palestine and the Palestinians 1876-1983, Croom Helm, London,Sydny,1984.

2- Hurewitz, JC: The Struggle for Palestine, New York, Nrton, 1950.

3- Wilson, Mary: King Abdullah, Britain and the Making of Jordan, Camrige, Camrige University, 1987.

4- Y.Porath: The Palestinian an Arab National Movement 1929-1939 London: Frank Cass. 1977.v2.

الحادي عشر: المواقع الالكترونية

- **مشروع التاريخ الشفهي،** WWW.Palestine Remembered. Com
- **قناة الجزيرة، القضية الفلسطينية،** www.aljazeera.net/NR/exeres/htm
- **قناة الجزيرة الفضائية، مسيرة الجيش الاردني:** www.aljazeera.net/NR/exeres/htm

Abstract

This study was conducted to carry out research into the role of Hebron in the Palestinian political action over a period of three decades starting from 1917- 1948.

The study aimed to introduce the role of the Palestinian political action in Hebron political life. It started by making a general description of Hebron in the late Ottoman times and explaining the positions and views of Hebron residents and leaders with regard to the British Military Ruling along with their participation in the formation and establishment of both Islamic and Christian societies ،municipal elections in 1926, Palestinian conferences, Buraq Rebellion and its impact on Uprising in Hebron in 1929.

The study discussed the role of the city of Hebron in the thirties in the inhabitants' confrontation of the Zionist immigration and sale of lands.

Hebron city was not detached from the political struggle that was taking place in Jerusalem city and other Palestinian cities; therefore, its contribution and engagement was manifested in its involvement in the Palestinian parties, the events of the Great Palestinian Rebellion against

the British Mandate and its policy that supports Jewish immigration and the establishment of the national homeland for the Jews.

The study also depicted the political conditions in the city during the Second World War, the attitude of the residents and leaders of Hebron toward the division resolution and the emergence of national committees in the city and its surrounding villages. It also addressed the participation of the residents of Hebron in the battles against the Jewish forces in the city neighboring settlements in an attempt to prevent the city from falling into the hands of the Jewish forces. The study showed the role of the city and the neighboring villages in hosting the refugees who resorted to it after they were evacuated from their villages. As for the Egyptian and Jordanian rivalry to rule the city and its province, it was tackled in the study. It indicated the kind of divisions that pervaded the Hebronite society between those who support and oppose these governments.

The study concluded by addressing the political impetus and momentum of Hebron residents and their support of Jericho Conference which demanded a unification with the Jordanian government along with the opposition expressed by some leaderships to having a government for the whole of Palestine.